القصة الثانية والثلاثون:
قصة الملك فروست 1

كان ياما كان هناك امرأة فلاحية كان لها ابنة وابنة غير زوجها. كان للابنة طريقتها الخاصة في كل شيء، وكل ما فعلته كان صحيحًا في عيني والدتها؛ لكن ابنة الزوجة المسكينة واجهت وقتًا عصيبًا. دعها تفعل ما تريد، فقد كان يُلام عليها دائمًا، وتتلقى القليل من الشكر على كل المتاعب التي تحملتها؛ لم يكن هناك شيء صحيح، كل شيء خطأ. ومع ذلك، إذا عُرفت الحقيقة، فإن الفتاة تساوي وزنها ذهبًا، فقد كانت غير أنانية وطيبة القلب. لكن زوجة أبيها لم تحبها، وقضت الفتاة المسكينة أيامها في البكاء؛ لأنه كان من المستحيل العيش بسلام مع المرأة. صممت الزبابة الشريرة على التخلص من الفتاة بوسائل عادلة أو بذيئة، وظلت تقول لأبيها: «أطلقها بعيدًا أيها الرجل العجوز؛ أرسلها بعيدًا، في أي مكان، حتى لا تصاب عيناي بعد الآن برؤيتها، أو تتعذب

أذناي من صوتها. أرسلها إلى الحقول، ودع الصقيع يفعل لها».

عبثًا بكى الأب العجوز المسكين وطلب الشفقة عليها؛ لقد كانت حازمة، ولم يجرؤ على معارضتها. لذلك وضع ابنته في الزلاجة، ولم يجرؤ حتى على إعطائها قطعة قماش للتدفئة، وقادها إلى الحقول المفتوحة الجرداء، حيث قبلها وتركها، متجهًا إلى المنزل بأقصى سرعة. يمكنه أن لا يشهد موتها البائس.

جلست الفتاة المسكينة، التي هجرها والدها، تحت شجرة تنوب على حافة الغابة وبدأت في البكاء بصمت. وفجأة سمعت صوتًا خافتًا: كان ذلك صوت الملك فروست وهو يقفز من شجرة إلى أخرى، ويفرقع أصابعه أثناء ذهابه. أخيرًا وصل إلى شجرة التنوب التي كانت تجلس تحتها، ونزل بجانبها بصوت طقطقة ونظر إلى وجهها الجميل.

"حسناً أيتها الفتاة،" قال بغضب، "هل تعرفين من أنا؟" أنا الملك فروست، ملك الأنوف الحمراء.

ص. 210

«كل التحية لك أيها الملك العظيم!» أجابت الفتاة بصوت لطيف ومرتعش. «هل أتيت لتأخذني؟»

"هل أنت دافئة، عذراء؟" رد.

أجابت، على الرغم من ارتعاشها أثناء حديثها: «دافئ جدًا، أيها الملك فروست.»

ثم انحنى الملك فروست، وانحنى فوق الفتاة، فازداد صوت الطقطقة أعلى، وبدا أن الهواء مليئ بالسكاكين والسهام؛ وسأل مرة أخرى:

'عذراء، هل أنت دافئة؟ هل أنت دافئة، أيتها الفتاة الجميلة؟

وعلى الرغم من أن أنفاسها كانت متجمدة تقريبًا على شفتيها، إلا أنها

همست بلطف: "دافئ جدًا، الملك فروست".

ثم صر الملك فروست بأسنانه، وفرقع أصابعه، ولمعت عيناه، وكان صوت الطقطقة الهش أعلى من أي وقت مضى، وللمرة الأخيرة سألها:

"عذراء، هل مازلت دافئة؟ هل مازلت دافئًا أيها الحب الصغير؟

وكانت الفتاة المسكينة متيبسة ومخدرة لدرجة أنها استطاعت أن تشهق قائلة: "لا تزال دافئة أيها الملك!"

الآن، أثرت كلماتها اللطيفة والمهذبة وطرقها غير المتذمرة في الملك فروست، وأشفق عليها، ولفها بالفراء، وغطاها بالبطانيات، وأحضر صندوقًا كبيرًا به جواهر جميلة وأموال ثمينة. رداء مطرز بالذهب والفضة. وارتدته، وبدت أجمل من أي وقت مضى، وصعد معها الملك فروست إلى زلاجته، مع ستة خيول بيضاء.

في هذه الأثناء كانت زوجة الأب الشريرة تنتظر في المنزل خبر وفاة الفتاة، وتحضر الفطائر للوليمة الجنائزية. وقالت لزوجها: أيها الرجل العجوز، من الأفضل أن تخرج إلى الحقول وتجد جثة ابنتك وتدفنها. وبينما كان الرجل العجوز يغادر المنزل، بدأ الكلب الصغير تحت الطاولة ينبح قائلاً:

سوف تعيش *ابنتك* لتكون سرورك؛
***ابنتها* سوف تموت في هذه الليلة بالذات.**

«أمسك لسانك أيها الوحش الأحمق!» وبخ المرأة. "هناك فطيرة لك، ولكن يجب أن تقول:

" يكون *لابنتها* الكثير من الفضة والذهب،
***وابنته* متجمدة وباردة جدًا."**

لكن الكلب أكل الفطيرة ونبح قائلاً:

«وتلبس ابنته تاجًا على رأسها.
سوف تموت ابنتها وهي غير متزوجة».

ثم حاولت المرأة العجوز استمالة الكلب بالمزيد من الفطائر وإخافته بالضربات، لكنه استمر في النباح، مكررًا نفس الكلمات دائمًا. وفجأة صدر صرير الباب وانفتح، ودُفع صندوق كبير ثقيل، وخلفه جاءت ابنة الزوجة، متألقة وجميلة، في ثوب يلمع بالفضة والذهب. للحظة انبهرت عيون زوجة الأب. ثم ناديت زوجها: «أيها الرجل العجوز، قم بربط الخيول على الفور في الزلاجة، وخذ ابنتي إلى نفس الحقل واتركها في نفس المكان تمامًا؛ "وهكذا أخذ الرجل العجوز الفتاة وتركها تحت نفس الشجرة التي افترق فيها عن ابنته. وبعد دقائق قليلة مر الملك فروست ونظر إلى الفتاة وقال:

"هل أنت دافئة، عذراء؟"

«يا لك من أحمق عجوز أعمى لتطرح مثل هذا السؤال!» هي

أجاب بغضب. "ألا تستطيع أن ترى أن يدي وقدمي متجمدتان تقريبًا؟"

ثم انطلق الملك فروست ذهابًا وإيابًا أمامها، واستجوبها، ولم يتلق سوى كلمات وقحة وخشنة في الرد، حتى غضب أخيرًا، وكسر أصابعه، وصر بأسنانه، وجمّدها حتى الموت.

لكن في الكوخ كانت والدتها تنتظر عودتها، وعندما نفد صبرها قالت لزوجها: «أخرج الخيول أيها الرجل العجوز، لتذهب وتعيدها إلى المنزل؛ ولكن تأكد من أنك حريص على عدم زعزعة الزلاجة وفقدان الصندوق».

لكن الكلب الموجود أسفل الطاولة بدأ ينبح قائلاً:

«ابنتك متجمدة وقاسية جدًا وباردة، ولن يكون لها صندوق مليء بالذهب أبدًا».

"لا تقل مثل هذه الأكاذيب الشريرة!" وبخ المرأة. «هناك كعكة لك؛ قل الان:

" سوف تتزوج *ابنتها* من ملك عظيم."

في تلك اللحظة فُتح الباب، وأسرعت لتلتقي بابنتها، وبينما كانت تأخذ جسدها المتجمد بين ذراعيها، شعرت هي أيضًا بالبرد حتى الموت.

الحواشي

209:1 من الروس.

==

القصة الثالثة والثلاثون:

وفاة بطل الشمس 1

منذ عدة آلاف من السنين، عاش ملك عظيم، باركته السماء بابن ذكي

وجميل. عندما كان عمره عشر سنوات فقط، كان الصبي أكثر ذكاءً من جميع مستشاري الملك مجتمعين، وعندما بلغ العشرين كان أعظم بطل في المملكة بأكملها. لم يستطع والده الاكتفاء من ابنه، وكان يلبسه دائمًا ثيابًا ذهبية تشرق وتتلألأ مثل الشمس؛ وأعطته أمه حصانًا أبيضًا، لا ينام أبدًا، ويطير مثل الريح. أحبه كل الناس في الأرض كثيرًا، وأطلقوا عليه لقب بطل الشمس، لأنهم لم يعتقدوا أن مثله موجود تحت الشمس. وفي إحدى الليالي، رأى والديه نفس الحلم الاستثنائي. لقد حلموا بأن فتاة ترتدي ملابس حمراء جاءت إليهم وقالت: إذا كنت ترغب في أن يصبح ابنك بطل الشمس بالفعل وليس فقط بالاسم، دعه يخرج إلى العالم ويبحث عن الشجرة. الشمس، وعندما يجدها، دعه يقطف منها تفاحة ذهبية ويحضرها إلى المنزل».

عندما روى كل من الملك والملكة أحلامهما للآخر، اندهشا كثيرًا من

أنهما كان يجب أن يحلما بنفس الشيء تمامًا عن ابنهما، فقال الملك لزوجته: "من الواضح أن هذه علامة من السماء على أننا يجب أن نفعل ذلك". أرسل ابننا إلى العالم حتى يتمكن من العودة إلى المنزل كبطل الشمس العظيم، كما قالت الفتاة الحمراء، ليس فقط بالاسم ولكن بالفعل».

وافقت الملكة وهي تذرف الدموع، وطلب الملك على الفور من ابنه أن ينطلق بحثًا عن شجرة الشمس، التي كان عليه أن يقطف منها تفاحة ذهبية. كان الأمير سعيدًا بهذا الاحتمال، وانطلق في رحلاته في ذلك اليوم بالذات.

لقد تجول في جميع أنحاء العالم لفترة طويلة، ولم يجد رجلاً عجوزًا إلا في اليوم التاسع والتسعين بعد أن بدأ في الرحلة، وكان قادرًا على إخباره أين نمت شجرة الشمس. فاتبع توجيهاته، وركب في طريقه، ثم بعد آخر

تسعة وتسعين يومًا وصل إلى القلعة الذهبية التي كانت تقع وسط برية شاسعة. طرق الباب ففتح بدون صوت وبأيدي خفية. ولم يجد الأمير أحدًا في الجوار، فواصل ركبه، ووصل إلى مرج كبير، حيث نمت شجرة الشمس. وعندما وصل إلى الشجرة مد يده ليلتقط تفاحة ذهبية؛ ولكن فجأة ارتفعت الشجرة بحيث لم يتمكن من الوصول إلى ثمارها. ثم سمع من خلفه يضحك. التفت فرأى الفتاة ذات الرداء الأحمر تتجه نحوه، فخاطبته بهذه الكلمات:

هل تتخيل حقًا يا ابن الأرض الشجاع، أنه يمكنك قطف تفاحة من شجرة الشمس بهذه السهولة؟ قبل أن تتمكن من القيام بذلك، لديك مهمة صعبة أمامك. يجب عليك حراسة الشجرة لمدة تسعة أيام وتسع ليال من ويلات ذئبين أسودين متوحشين، اللذين سيحاولان

إيذاءها. هل تعتقد أنك تستطيع القيام بهذا؟

أجاب بطل الشمس: «نعم، سأحرس شجرة الشمس تسعة أيام وتسع ليالٍ.»

ثم تابعت الفتاة: «تذكر، مع ذلك، إذا لم تنجح فإن الشمس ستقتلك.» الآن ابدأ ساعتك».

بهذه الكلمات عادت الفتاة الحمراء إلى القلعة الذهبية. لم تكد تتركه حتى ظهر الذئبان الأسودان: لكن

ص. 215

ضربهم بطل الشمس بسيفه، وتقاعدوا، ولكنهم عادوا للظهور مرة أخرى في وقت قصير جدًا. طاردهم بطل الشمس بعيدًا مرة أخرى، لكنه لم يكد يجلس ليرتاح عندما ظهر الذئبان الأسودان في مكان الحادث مرة أخرى. واستمر هذا لمدة سبعة أيام وليالٍ، عندما التفت الحصان الأبيض، الذي لم يفعل شيئًا كهذا من قبل، إلى بطل

الشمس وقال بصوت بشري: "استمع إلى ما سأقوله". أعطتني الجنية لأمك حتى أتمكن من خدمتك؛ لذلك دعني أخبرك أنك إذا ذهبت للنوم وتركت الذئاب تؤذي الشجرة، فإن الشمس ستقتلك بالتأكيد. توقعت الجنية ذلك، ووضعت كل شخص في العالم تحت تأثير السحر، مما يمنعهم من إطاعة أمر الشمس بالقضاء على حياتك. لكنها نسيت شخصًا واحدًا سيقتلك بالتأكيد إذا نمت وتركت الذئاب تلحق الضرر بالشجرة. لذا انتبهوا وأبعدوا الذئاب».

ثم جاهد بطل الشمس بكل قوته وأبعد الذئاب السوداء، وتغلب على رغبته في النوم؛ ولكن في الليلة الثامنة ضعفت قواه ونام نوما عميقا. وعندما استيقظ وقفت بجانبه امرأة ترتدي ملابس سوداء وقالت: لقد أنجزت مهمتك بشكل سيء للغاية، لأنك تركت الذئبين الأسودين يدمران شجرة الشمس. أنا أم الشمس، وأنا آمرك بأن تبتعد

عن هنا في الحال، وأنطق عليك بحكم الموت، لأنك سمحت لنفسك بفخر أن يطلق عليك لقب بطل الشمس دون أن تفعل أي شيء يستحق هذا الاسم».

امتطى الشاب حصانه بحزن، وعاد إلى منزله. احتشد الناس حوله عند عودته، متلهفين لسماع مغامراته، لكنه لم يخبرهم بشيء، ولم يخبرهم بما حدث إلا لأمه. لكن الملكة العجوز ضحكت، وقالت لابنها: «لا تقلق يا طفلي؛ كما ترى، لقد قامت الجنية بحمايتك حتى الآن، ولم تجد الشمس من يقتلك. لذا ابتهج وكن سعيدًا.

وبعد فترة نسي الأمير كل شيء عن مغامرته، وتزوج من أميرة جميلة، وعاش معها في سعادة بالغة لبعض الوقت. ولكن في أحد الأيام، عندما كان خارجًا للصيد، شعر بالعطش الشديد، وعندما وصل إلى نهر انحنى ليشرب منه، مما أدى إلى وفاته، إذ جاء سلطعون يسبح، ومزق

لسانه بمخالبه. تم نقله إلى المنزل وهو في حالة احتضار، وبينما كان يرقد على فراش الموت ظهرت المرأة السوداء وقالت: "لقد وجدت الشمس، بعد كل شيء، شخصًا لم يكن تحت تأثير سحر الجنية، والذي تسبب في وفاتك"ـ . وسيواجه نفس المصير كل من تحت الشمس ينتحل ظلماً لقباً لا حق له فيه.

الحواشي

213:1 من *حكايات وأساطير بوكوينير* . فون وليولوكي.

==

القصة الرابعة والثلاثون: الساحرة 1

كان ياما كان، كان هناك فلاح ماتت زوجته، وتركت له طفلين – توأمان – صبي وفتاة. لعدة سنوات عاش

الرجل الفقير بمفرده مع الأطفال، وكان يعتني بهم بأفضل ما يستطيع؛ ولكن يبدو أن كل شيء في المنزل يسير على نحو خاطئٍ دون وجود امرأة تعتني به، وأخيراً قرر الزواج مرة أخرى، حيث شعر أن الزوجة ستجلب السلام والنظام إلى أسرته وتعتني بأطفاله الذين لا أمهات لهم. فتزوج، وفي السنوات التالية ولد له عدة أطفال؛ لكن السلام والنظام لم يصلا إلى المنزل. لأن زوجة الأب كانت قاسية جدًا مع التوأم، وكانت تضربهما، وتجوعهما نصفًا، وتطردهما باستمرار من المنزل؛ لأن فكرتها الوحيدة كانت إبعادهم عن الطريق. لم تفكر طوال اليوم إلا في كيفية التخلص منهم؛ وأخيرًا خطرت في ذهنها فكرة شريرة، وعقدت العزم على إرسالهم إلى الغابة العظيمة المظلمة حيث تعيش ساحرة شريرة. ولذلك تحدثت إليهم ذات صباح قائلة:

لقد كنتم أطفالًا طيبين لدرجة أنني سأرسلكم لزيارة جدتي، التي تعيش في كوخ صغير عزيز في الغابة. سيكون عليك أن تنتظرها وتخدمها، ولكنك ستكافأ جيدًا، لأنها ستعطيك الأفضل من كل شيء».

فغادر الأطفال المنزل معًا؛ فقالت الأخت الصغيرة، التي كانت حكيمة جدًا طوال سنواتها، للأخ:

"سنذهب أولاً ونرى جدتنا العزيزة، ونخبرها إلى أين ترسلنا زوجة أبينا."

وعندما سمعت الجدة إلى أين هم ذاهبون بكت وقالت:

"أيها الأطفال الفقراء الذين ليس لديهم أمهات! كم أشفق عليك؛ ومع ذلك لا أستطيع أن أفعل شيئًا لمساعدتك! زوجة أبيك لا ترسلك إلى جدتها، بل إلى ساحرة شريرة تعيش في تلك الغابة الكئيبة العظيمة. الآن استمعوا لي يا

أطفال. يجب أن تكون متحضرًا ولطيفًا

ص. 217

الجميع، ولا تتلفظ بكلمة جارحة لأحد، ولا تمس كسرة خبز مملوكة لأي شخص آخر. من يدري ما إذا كانت المساعدة قد لا يتم إرسالها إليك؟».

وأعطت أحفادها زجاجة من الحليب وقطعة من لحم الخنزير ورغيف خبز، وانطلقوا نحو الغابة الكئيبة الكبيرة. عندما وصلوا إليه، رأوا أمامهم، في أكثر الأشجار كثافة، كوخًا صغيرًا غريبًا، وعندما نظروا إليه، كانت هناك الساحرة ترقد، ورأسها على عتبة الباب، ورجل واحدة في إحدى القدمين. الزاوية والأخرى في الزاوية الأخرى، وركبتاها مرفوعتان إلى الأعلى، تكادان تلامسان السقف.

'من هناك؟ـ' زمجرت بصوت فظيع عندما رأت الأطفال.

وأجابوا بأدب، رغم أنهم كانوا مرعوبين لدرجة أنهم اختبأوا وراء بعضهم البعض، وقالوا:

«صباح الخير يا جدتي؛ لقد أرسلتنا زوجة أبينا لخدمتك وخدمتك».

زمجرت الساحرة: «انظر أنك تفعل ذلك جيدًا إذن». «إذا رضيت عنك أكافئك؛ ولكن إذا لم أكن كذلك، فسوف أضعك في مقلاة وأقليك في الفرن، وهذا ما سأفعله بك يا عزيزتي الجميلات! لقد تمت تربيتك بلطف، لكنك ستجد عملي شاقًا بما فيه الكفاية. انظر إذا كنت لا تفعل ذلك.

وبعد أن قالت ذلك، أنزلت الفتاة لتغزل الخيوط، وأعطت الصبي منخلًا ليحمل به الماء من البئر، وهي نفسها

ص. 218

خرج إلى الخشب. الآن، بينما كانت الفتاة تجلس عند بساطها، تبكي بمرارة لأنها لم تكن قادرة على

الدوران، سمعت صوت مئات الأقدام الصغيرة، ومن كل فتحة وركن في الكوخ جاءت الفئران تطقطق على الأرض، وتصدر صريرًا وتقول:

"يا فتاة صغيرة، لماذا عيونك حمراء جدا؟
إذا كنت تريد المساعدة، أعطنا بعض الخبز.

وأعطتهم الفتاة الخبز الذي أعطته إياها جدتها. ثم أخبرتها الفئران أن الساحرة لديها قطة، وأن القطة كانت مغرمة جدًا بلحم الخنزير؛ إذا أعطت القطة لحم الخنزير، فسوف يدلها على طريق الخروج من الغابة، وفي هذه الأثناء سوف يغزلون لها الخيط. فشرعت الفتاة في البحث عن القطة، وبينما كانت تصطاد، التقت بأخيها الذي كان في ورطة كبيرة لأنه لم يتمكن من حمل الماء من البئر في المنخل، حيث كان الماء يتدفق بالسرعة التي وضعها بها. وبينما كانت تحاول تهدئته سمعوا حفيفًا في الأجنحة، ورحلة

من طيور النمنمة تحط على الأرض بجانبهم. وقال النمنمة:

"أعطنا بعض الفتات، ثم لا داعي للحزن."
لأنك ستجد أن الماء سيبقى في المنخل».

ثم تفتت التوأم خبزهما على الأرض، ونقرته طيور النمنمة، وزقزقت وزقزقت. وعندما أكلوا الفتات الأخير طلبوا من الصبي أن يملأ ثقوب الغربال بالطين، ثم يسحب الماء من البئر. ففعل ما قالوه، وحمل المنخل المملوء بالماء إلى الكوخ دون أن يسكب منه قطرة واحدة. عندما دخلوا الكوخ كانت القطة ملتوية على الأرض. فضربوها وأطعموها لحم الخنزير وقالوا لها:

"يا أيها الهرة الرمادية، أخبرينا كيف سنبتعد عن الساحرة؟"

ثم شكرتهم القطة على لحم الخنزير، وأعطتهم منديل جيب ومشطًا، وأخبرتهم أنه عندما

تلاحقهم الساحرة، كما ستفعل بالتأكيد، كل ما كان عليهم فعله هو إلقاء المنديل على الأرض والهرب. بأسرع ما يمكن. بمجرد أن يلمس المنديل الأرض، سينبثق نهر عميق وواسع، مما سيعيق تقدم الساحرة. إذا تمكنت من عبورها، فيجب عليهم رمي المشط خلفهم والهرب لإنقاذ حياتهم، لأنه حيث سقط المشط ستبدأ غابة كثيفة، الأمر الذي من شأنه أن يؤخر الساحرة لفترة طويلة حتى يتمكنوا من الهروب بأمان.

ص. 219

بالكاد انتهت القطة من التحدث عندما عادت الساحرة لترى ما إذا كان الأطفال قد أنجزوا مهامهم.

تذمرت قائلة: «حسنًا، لقد قمت بعمل جيد بما فيه الكفاية لهذا اليوم.» «ولكن غدًا سيكون لديك شيء أكثر صعوبة للقيام به، وإذا لم تقم بذلك بشكل جيد، أيها الأطفال

المدللون، ستذهبون مباشرة إلى الفرن».

كان الأطفال الفقراء شبه ميتين من الخوف، ويرتجفون في كل أطرافهم، وينامون على كومة من القش في زاوية الكوخ؛ لكنهم لم يجرؤوا على إغلاق أعينهم، وبالكاد غامروا بالتنفس. في الصباح، أعطت الساحرة الفتاة قطعتين من الكتان لتنسجهما قبل الليل، وللصبي كومة من الخشب ليقطعها إلى شرائح. ثم تركتهم الساحرة لمهامهم، وخرجت إلى الغابة. بمجرد أن غابت عن الأنظار، أخذ الأطفال المشط والمنديل، وأخذوا أيدي بعضهم البعض، وركضوا، وركضوا، وركضوا، وركضوا. وفي البداية التقوا بكلب الحراسة، الذي كان سيقفز عليهم ويمزقهم إربًا؛ فألقوا إليه بقايا خبزهم، فأكلهم وهز ذيله. ثم أعاقتهم أشجار البتولا التي تكاد أغصانها أن تقتلع أعينهم. لكن الأخت الصغيرة ربطت الأغصان معًا بقطعة من الشريط، وتجاوزتا

بأمان، وبعد أن ركضتا عبر الغابة، خرجتا إلى الحقول المفتوحة.

في هذه الأثناء كانت القطة في الكوخ مشغولة بنسج الكتان وتشابك الخيوط أثناء نسجها. وعادت الساحرة لترى كيف كان حال الأطفال؛ وزحفت نحو النافذة وهمست:

«هل أنت تنسج يا عزيزتي الصغيرة؟»

أجابت القطة: "نعم يا جدتي، أنا أنسج".

وعندما رأت الساحرة أن الأطفال قد هربوا منها، غضبت بشدة، وضربت القطة بالعصيدة، وقالت: "لماذا تركت الأطفال يغادرون الكوخ؟" لماذا لم تخدش أعينهم؟

لكن القطة لوت ذيلها ورفعت ظهرها، وأجابت: «لقد خدمتك طوال هذه السنوات ولم ترمي لي عظمة قط، لكن الأطفال الأعزاء

أعطوني قطعة لحم الخنزير الخاصة بهم».

ثم غضبت الساحرة من كلب الحراسة وأشجار البتولا، لأنهم سمحوا للأطفال بالمرور. لكن الكلب أجاب:

«لقد خدمتك طوال هذه السنوات، ولم تعطني قط قطعة خبز صلبة، لكن الأطفال الأعزاء أعطوني رغيف الخبز الخاص بهم.»

وحفيف شجرة البتولا أوراقها، وقالت: «لقد خدمتك».

ص. 220

أطول مما أستطيع قوله، ولم تربط أبدًا أي قطعة من الخيوط حتى حول أغصاني؛ والأطفال الأعزاء ربطوهم بشرائطهم اللامعة».

لذلك رأت الساحرة أنه لا يوجد أي مساعدة يمكن الحصول عليها من خدمها القدامى، وأن أفضل شيء يمكنها فعله هو ركوب مكنستها

والانطلاق في مطاردة الأطفال. وبينما كان الأطفال يركضون سمعوا صوت المكنسة وهي تكنس الأرض بالقرب منهم، وعلى الفور ألقوا المنديل على أكتافهم، وفي لحظة تدفق نهر عميق وواسع خلفهم.

عندما وصلت الساحرة إليها، استغرق الأمر وقتًا طويلاً قبل أن تجد مكانًا يمكنها عبوره باستخدام عصا المكنسة الخاصة بها؛ لكنها تمكنت أخيرًا من العبور، وواصلت المطاردة بشكل أسرع من ذي قبل. وبينما كان الأطفال يركضون سمعوا صوتًا، ووضعت الأخت الصغيرة أذنها على الأرض، وسمعت المكنسة وهي تكنس الأرض خلفهم؛ وبسرعة كما فكرت، ألقت المشط على الأرض، وفي لحظة، كما قالت القطة، ظهرت غابة كثيفة، حيث كانت الجذور والفروع متشابكة بشكل وثيق، بحيث كان من المستحيل إجبارها على ذلك. الطريق من خلال ذلك. لذلك عندما جاءت الساحرة إليها على مكنستها وجدت ذلك

ولم يكن أمامها سوى أن تستدير وتعود إلى كوخها.

لكن التوأم ركضا مباشرة حتى وصلا إلى منزلهما. ثم أخبروا والدهم بكل ما عانوه، وكان غاضبًا جدًا من زوجة أبيهم لدرجة أنه طردها من المنزل ولم يسمح لها بالعودة أبدًا؛ لكنه عاش هو والأطفال معًا في سعادة؛ وكان يعتني بهم بنفسه، ولا يسمح لأي غريب بالاقتراب منهم أبدًا.

الحواشي

216:1 من الروس.

==

القصة الخامسة والثلاثون: طفل البندق 1

كان هناك زوجان ليس لديهما أطفال، وكانا يصليان السماء كل يوم لترسل لهما طفلاً، على الرغم من أنه لم يكن أكبر من حبة البندق. أخيرًا سمعت السماء صلواتهم وأرسلت لهم طفلًا بحجم حبة البندق، ولم ينمو بوصة واحدة. كان الوالدان مخلصين للغاية للمخلوق الصغير، وقاما برعايته ورعايته بعناية. كان ابنهما الصغير أيضًا ذكيًا قدر الإمكان، وكان حادًا وعقلانيًا لدرجة أن جميع الجيران تعجبوا من الأشياء الحكيمة التي قالها وفعلها.

عندما كان طفل البندق في الخامسة عشرة من عمره، وكان يجلس ذات يوم على قشر بيضة على الطاولة بجانب أمه، التفتت إليه وقالت: "أنت الآن في الخامسة عشرة من عمرك، ولا يمكن فعل أي شيء معك" . ماذا تنوي أن تكون؟

أجاب طفل البندق: «رسول».

ثم انفجرت والدته بالضحك وقالت: يا لها من فكرة! أنت رسول! لماذا،

قد تستغرق قدماك الصغيرتان ساعة لتقطع المسافة التي يمكن أن يقطعها شخص عادي في دقيقة واحدة!'

لكن طفل البندق أجاب: «على الرغم من ذلك، أريد أن أكون رسولًا!» فقط أرسل لي رسالة وسترى أنني سأعود في وقت قريب جدًا.

فقالت أمه: حسنًا، اذهب إلى عمتك في القرية المجاورة، واحضري لي مشطًا. قفز الطفل ذو البندق بسرعة من قشر البيضة وركض إلى الشارع. وهنا وجد رجلاً يمتطي حصانًا وكان متجهًا للتو إلى القرية المجاورة. تسلل إلى أعلى ساق الحصان، وجلس تحت السرج، ثم بدأ يقرص الحصان ووخزه بدبوس. سقط الحصان ثم نهض ثم انطلق في عدو شاق استمر فيه على الرغم من جهود راكبه لإيقافه. عندما وصلوا إلى القرية، توقف الطفل البندقي عن وخز الحصان،

وواصل المخلوق المسكين طريقه ببطء شديد. استغل طفل البندق هذا الأمر، وتسلل إلى أسفل ساق الحصان؛

ص. 223

ثم ركض إلى عمته وطلب منها مشطاً. وفي طريقه إلى المنزل التقى براكب آخر، وقام برحلة العودة بنفس الطريقة تمامًا. وعندما سلم أمه المشط الذي أعطته إياه عمته، اندهشت كثيرا وسألته: ولكن كيف تمكنت من العودة بهذه السرعة؟

'آه! فأجاب: يا أمي، لقد كنت على حق عندما قلت إنني أعرف أن الرسول هو مهنتي.

كان والده أيضًا يمتلك حصانًا كان يستخدمه كثيرًا في الحقول للرعي. وفي أحد الأيام أخذ معه طفل البندق. وفي منتصف النهار، التفت الأب إلى ابنه الصغير وقال: "ابق هنا واعتني بالحصان". يجب أن أعود

إلى المنزل وأبلغ والدتك برسالة، لكنني سأعود قريبًا».

عندما ذهب والده، مر لص ورأى الحصان يرعى دون أن يراقبه أحد، لأنه بالطبع لم يتمكن من رؤية طفل البندق مختبئًا في العشب. فركب الحصان وانطلق. لكن طفل البندق، الذي كان أكثر المخلوقات الصغيرة نشاطًا، تسلق ذيل الحصان وبدأ في عض ظهره، مما أثار غضب المخلوق لدرجة أنه لم ينتبه للاتجاه الذي حاول اللص اتباعه. أدخل، ولكن ركض مباشرة إلى المنزل. اندهش الأب كثيرًا عندما رأى شخصًا غريبًا يركب حصانه، لكن الطفل البندقي نزل بسرعة وأخبره بكل ما حدث، فأمر والده بالقبض على السارق على الفور ووضعه في السجن.

في أحد أيام الخريف، عندما كان طفل البندق في العشرين من عمره، قال لوالديه: "وداعًا يا أبي وأمي العزيزين". سوف أنطلق إلى

العالم، وبمجرد أن أصبح ثريًا سأعود إليك.

ضحك الوالدان على كلام الرجل الصغير، لكنهما لم يصدقاه للحظة. في المساء، تسلل طفل البندق إلى السطح، حيث قامت بعض طيور اللقلق ببناء عشها. كانت طيور اللقلق تنام بسرعة، فصعد هو على ظهر اللقلق الأب وربط حبلًا حريريًا حول مفصل أحد جناحيه، ثم تسلل بين ريشه الناعم ونام.

في صباح اليوم التالي، طارت طيور اللقلق نحو الجنوب، لأن الشتاء كان يقترب. طار الطفل البندقي في الهواء على ظهر اللقلق، وعندما أراد أن يستريح، ربط حبله الحريري بمفصل جناح الطائر الآخر، حتى لا يتمكن من الطيران أبعد من ذلك. وبهذه الطريقة وصل إلى بلد السود حيث اتخذت طيور اللقلق مسكنها بالقرب من العاصمة. عندما رأى الناس طفل البندق اندهشوا كثيرًا،

وأخذوه مع اللقلق إلى ملك البلاد. كان الملك

ص. 224

كان سعيدًا بالمخلوق الصغير وأبقاه بجانبه دائمًا، وسرعان ما أصبح مغرمًا بالرجل الصغير لدرجة أنه أعطاه ماسة أكبر بأربعة أضعاف حجمه. قام طفل البندق بتثبيت الماسة بقوة تحت رقبة اللقلق بشريط، وعندما رأى أن طيور اللقلق الأخرى تستعد لرحلتها الشمالية، قام بفك الحبل الحريري من جناحي اللقلق، وذهبت بعيدًا، واقتربت أكثر. المنزل كل دقيقة. أخيرًا، وصل الطفل ذو البندق إلى قريته الأصلية؛ ثم فك الشريط من رقبة اللقلق وسقطت الماسة على الأرض؛ غطاه أولاً بالرمال والحجارة، ثم ركض لإحضار والديه، حتى يتمكنوا من حمل الكنز إلى المنزل، لأنه هو نفسه لم يكن قادرًا على رفع الماسة الكبيرة.

فعاش طفل البندق ووالديه في سعادة ورخاء بعد ذلك حتى ماتوا.

الحواشي

222:1 من *بوكونياير* . فان وليولوكي.

==

القصة السادسة والثلاثون: قصة كلاوس الكبير وكلاوس الصغير

في قرية معينة كان يعيش شخصان يحملان نفس الاسم. كلاهما كان يُدعى كلاوس، لكن أحدهما كان يمتلك أربعة خيول والآخر كان يمتلك واحدًا فقط. ومن أجل تمييز الواحد عن الآخر، كان الذي كان لديه أربعة خيول يسمى بيج كلاوس، والذي كان لديه حصان واحد فقط، يدعى

كلاوس الصغير. والآن ستسمع ما حدث لهما، فهذه قصة حقيقية.

كان على كلاوس الصغير طوال الأسبوع أن يحرث الأرض بحثًا عن كلاوس الكبير، وأن يعيره حصانه الوحيد؛ ثم أعاره كلاوس الكبير خيوله الأربعة، ولكن مرة واحدة فقط في الأسبوع، وكان ذلك يوم الأحد. يا هلا! كيف ضرب كلاوس الصغير بسوطه بصوت عالٍ على جميع الخيول الخمسة! لأنهم كانوا بالفعل جيدين مثله في هذا اليوم. أشرقت الشمس ساطعة، ودقت جميع أجراس أبراج الكنائس؛ كان الناس يرتدون أفضل ملابسهم، وكانوا يذهبون إلى الكنيسة، ومعهم كتب الترانيم تحت أذرعهم، للاستماع إلى وعظ القس. لقد رأوا كلاوس الصغير يحرث بالخيول الخمسة؛ لكنه كان سعيدًا للغاية لدرجة أنه ظل يطرق بسوطه وينادي: «جي أب، خيولي الخمسة!»

قال كلاوس الكبير: «لا يجب أن تقول ذلك.» "حصان واحد فقط هو لك."

ولكن بمجرد أن مر شخص آخر بالقرب من كلاوس الصغير، نسي أنه لا ينبغي له أن يقول ذلك، وصاح: «جي أب، خيولي الخمسة!»

قال كلاوس الكبير: «الآن من الأفضل أن تتوقف عن ذلك، لأنك إذا قلتها مرة أخرى فسوف أضرب حصانك بقوة على رأسه لدرجة أنه سيسقط ميتًا على الفور!»

"أنا حقا لن أقول ذلك مرة أخرى!" قال ليتل كلاوس. ولكن بمجرد أن مر المزيد من الناس وأومئوا له برأسهم صباح الخير، أصبح سعيدًا جدًا بالتفكير في مدى روعة وجود خمسة خيول تحرث حقله، لدرجة أنه صاح بسوطه: "جي أب، خيولي الخمسة". !'

«سأعتني بخيولك!» قال بيج كلاوس؛ وأمسك بقضيب حديدي، وضرب حصان ليتل كلاوس بضربة على رأسه حتى سقط ومات على الفور.

'واحسرتاه! الآن ليس لدي حصان!' قال كلاوس الصغير وقد بدأ بالبكاء. ثم سلخ جلد حصانه، وجففه، ووضعه في كيس، وألقاه على كتفه، ودخل المدينة ليبيعه. كان أمامه طريق طويل ليقطعه، وكان عليه أن يمر عبر غابة مظلمة كبيرة. هبت عاصفة مروعة، ضل فيها طريقه، وقبل أن يتمكن من السير على الطريق الصحيح، حل الليل، وكان من المستحيل الوصول إلى المدينة في ذلك المساء.

كان أمامه بيت مزرعة كبير. كانت مصاريع النوافذ مغلقة، لكن الضوء كان يأتي من خلال الشقوق. فكر ليتل كلاوس: «أود بشدة أن يُسمح لي بقضاء الليلة هناك.» فذهب وطرق الباب. فتحته زوجة المزارع،

ولكن عندما سمعت ما يريد طلبت منه أن يذهب بعيدًا؛ ولم يكن زوجها في المنزل ولم تستقبل أي غرباء.

قال كلاوس الصغير: «حسنًا، يجب أن أستلقي في الخارج.» وأغلقت زوجة الفلاح الباب في وجهه. وبالقرب منه كانت توجد كومة قش كبيرة، وبينها وبين المنزل منطقة خارجية صغيرة مغطاة بسقف مسطح من القش.

«يمكنني الاستلقاء هناك،» فكر كلاوس الصغير وهو ينظر إلى السقف؛ "سيكون سريرًا رائعًا، إذا لم يطير اللقلق إلى أسفل ويعض ساقي." لأن اللقلق الحي كان واقفا على السطح حيث كان عشه. لذا، تسلل كلاوس الصغير إلى المنزل الخارجي، حيث استلقى، وجهز نفسه لقضاء الليل. لم تكن المصاريع الخشبية فوق النوافذ مغلقة من الأعلى، وكان بإمكانه فقط رؤية ما في داخل الغرفة.

كانت هناك طاولة كبيرة مليئة بالنبيذ واللحم المشوي وسمكة جميلة. جلست زوجة المزارع والسكستون على الطاولة، لكن لم يكن هناك أحد آخر. كانت تملأ كأسه، بينما كان هو يغرس شوكته في السمكة التي كانت طبقه المفضل.

"إذا كان يمكن للمرء فقط الحصول على بعض من ذلك!" فكر كلاوس الصغير وهو يمد رأسه نحو النافذة. آه، يا له من الكعك اللذيذ الذي رآه واقفاً هناك! لقد *كانت* وليمة!

ثم سمع شخصًا يركب على طول الطريق المؤدي إلى المنزل. وكان المزارع يعود إلى المنزل. لقد كان رجلا جديرا جدا. ولكن كانت لديه خصوصية واحدة عظيمة، ألا وهي أنه لم يستطع تحمل رؤية سيكستون. إذا رأى واحدا كان مجنونا جدا. ولهذا السبب ذهب السيكستون ليقول يومًا سعيدًا لزوجة المزارع عندما علم أن زوجها

لم يكن في المنزل، وبالتالي كانت المرأة الطيبة

ص. 227

ووضعت أمامه أفضل طعام عندها. ولكن عندما سمعوا وصول المزارع، شعروا بالخوف، وتوسلت زوجة المزارع إلى السيكستون أن يتسلل إلى صندوق فارغ كبير. لقد فعل ذلك لأنه كان يعلم أن الرجل الفقير لا يستطيع تحمل رؤية سيكستون. وأخفت الزوجة على عجل كل الطعام الجميل والنبيذ في فرنها؛ لأنه لو رأى زوجها ذلك لكان من المؤكد أنه سيسأل عما يعنيه كل ذلك.

'يا عزيزي! يا عزيزي!' تأوه كلاوس الصغير في السقيفة عندما رأى الطعام الجيد يختفي.

"هل هناك أي شخص هناك؟" سأل المزارع وهو يرى كلاوس الصغير. 'لماذا أنت تكذب هناك؟ تعال معي إلى المنزل.

ثم أخبره كلاوس الصغير كيف ضل طريقه، وتوسل إليه أن يسمح له بقضاء الليل هناك.

قال المزارع: «نعم بالتأكيد.» «ولكن يجب علينا أولًا أن نحصل على شيء نأكله!»

استقبلتهما الزوجة بلطف شديد، وفرشت لهما طاولة طويلة، وأعطتهما طبقًا كبيرًا من العصيدة. كان المزارع جائعًا، ويأكل بشهية جيدة؛ لكن كلاوس الصغير لم يستطع إلا أن يفكر في أطباق السمك اللذيذة واللحوم المشوية والكعك التي كان يعلم أنها موجودة في الفرن. لقد وضع تحت الطاولة عند قدميه الكيس الذي يحتوي على جلد الحصان، لأنه، كما نعلم، كان ذاهبًا إلى المدينة لبيعه. لم يكن مذاق العصيدة جيدًا بالنسبة له، فداس على كيسه، وأصدر الجلد الجاف الموجود في الكيس صريرًا عاليًا.

'صه!' - قال كلاوس الصغير لكيسه، وفي الوقت نفسه داس عليه مرة أخرى حتى أصبح صريره أعلى من ذي قبل.

'مرحبا! ماذا لديك في كيسك؟» سأل المزارع. "أوه، إنه ساحر!" قال ليتل كلاوس. «يقول إنه لا ينبغي لنا أن نأكل العصيدة، لأنه استحضر الفرن بأكمله مليئًا باللحوم المشوية والأسماك والكعك.»

'بشرني!' قال الفلاح؛ وفتح الفرن ورأى جميع الأطباق اللذيذة والمغرية التي خبأتها زوجته هناك، لكنه يعتقد الآن أن الساحر الموجود في الكيس قد استحضرها لهم. لم تستطع الزوجة أن تقول شيئًا، لكنها وضعت الطعام على الفور على الطاولة، وأكلوا السمك واللحم المشوي والكعك. داس كلاوس الصغير الآن على كيسه مرة أخرى، حتى أن جلده كان يصدر صريرًا.

ماذا يقول الآن؟ سأل المزارع.

أجاب كلاوس الصغير: «يقول إنه استحضر لنا أيضًا ثلاث زجاجات من النبيذ؛ إنهم يقفون في الزاوية بجانب الفرن!».

ص. 228

كان على الزوجة أن تحضر النبيذ الذي خبأته، فشرب المزارع وابتهج كثيرًا. كان يود بشدة أن يكون لديه مثل هذا الساحر الذي كان لديه كلاوس الصغير في الكيس.

«هل يستطيع استحضار الشيطان؟» سأل المزارع. «أود أن أراه كثيرًا، لأنني أشعر الآن بأن معنوياتي جيدة جدًا!»

قال كلاوس الصغير: «نعم.» 'ساحري يستطيع أن يفعل كل ما أطلبه. أليس هذا صحيحا؟ سأل وهو يدوس على الكيس حتى يصدر صريرًا. 'هل تسمع؟ فيقول: نعم، ولكن الشيطان يبدو قبيحًا جدًا لدرجة أننا لا نحب رؤيته.

'أوه! أنا لست خائفا على الإطلاق. كيف يبدو شكله؟'

«سوف يظهر نفسه في شكل سيكستون!»

'انا اقول!' فقال المزارع: لا بد أنه قبيح! يجب أن تعلم أنني لا أستطيع تحمل النظر إلى سيكستون! ولكن لا يهم. أعرف أنه الشيطان، ولن أمانع! أشعر بذلك الآن. ولكن لا ينبغي له أن يقترب مني كثيرًا!».

قال كلاوس الصغير وهو يدوس على الكيس ويضع أذنه عليه: «يجب أن أسأل ساحري.

'ماذا يقول؟'

«يقول إنه يمكنك فتح الصندوق الموجود في الزاوية هناك، وسوف ترى الشيطان يجلس القرفصاء بداخله؛ ولكن يجب عليك أن تمسك الغطاء حتى لا يهرب».

"هل ستساعدني في الإمساك به؟" توسل المزارع متجهًا نحو الصندوق

الذي أخفت فيه زوجته السيكستون الحقيقي، الذي كان يجلس بداخله في حالة من الذعر الشديد. فتح المزارع الغطاء قليلًا، ورآه بالداخل.

'قرف!' صرخ، وعاد للخلف. «نعم، لقد رأيته الآن؛ لقد بدا مثل سيكستون لدينا. أوه، لقد كان الأمر فظيعًا!»

لذلك كان عليه أن يشرب مرة أخرى، وشربوا حتى وقت متأخر من الليل.

قال المزارع : « ***يجب أن*** **تبيعني الساحر». 'اسأل أي شيء تريد! سوف أدفع لك مبلغًا كبيرًا من المال على الفور».**

قال كلاوس الصغير: «لا، لا أستطيع حقًا». "فقط فكر في عدد الأشياء التي يمكنني الحصول عليها من هذا المعالج!"

'آه! أود أن أحصل عليه كثيرا! قال المزارع وهو يتوسل بشدة.

'حسنًا!' قال كلاوس الصغير أخيرًا: «بما أنك كنت جيدًا جدًا في توفير المأوى لي الليلة، فسوف أبيعه.» يجب أن تحصل على الساحر مقابل بوشل من المال، ولكن يجب أن أحصل على التدبير الكامل».

قال المزارع: «هذا ما يجب عليك فعله». "ولكن يجب عليك أن تأخذ."

ص. 229

الصدر معك. لن أبقيه لساعة أخرى في المنزل. من يعلم أنه *ليس* هناك بعد؟».

أعطى كلاوس الصغير للمزارع كيسه ذو الجلد الجاف، وحصل بدلاً من ذلك على قدر كبير من المال. كما أعطاه المزارع عربة يدوية ليحمل بها ماله وصندوقه. قال كلاوس الصغير: «وداعًا؛ وذهب بعيدًا ومعه ماله والصندوق الكبير الذي كان يجلس فيه السيكستون.

وعلى الجانب الآخر من الغابة كان هناك نهر عميق كبير. كان الماء

يتدفق بسرعة كبيرة لدرجة أنك بالكاد تستطيع السباحة عكس التيار. تم بناء جسر جديد عظيم فوقه، توقف في منتصفه كلاوس الصغير، وقال بصوت عالٍ حتى يسمع السيكستون:

"والآن، ماذا أفعل بهذا الصندوق الغبي؟" إنها ثقيلة كما لو أنها مملوءة بالحجارة! لن أكون إلا متعبًا، وأجره على طول الطريق؛ سوف أرميها في النهر. إذا سبحت لي في المنزل، فهذا جيد وجيد؛ وإذا لم يحدث ذلك، فلا يهم.

ثم أخذ الصدر بيد واحدة ورفعه قليلا، كأنه سيرميه في الماء.

ص. 230

"لا، لا تفعل ذلك!" نادى السيكستون في الصدر. "دعني أخرج أولا!"

"أوه، أوه!" - قال كلاوس الصغير متظاهرًا بالخوف. 'إنه لا يزال هناك! لا بد لي من رميه بسرعة في الماء لإغراقه!

'أوه! لا لا!' بكى سيكستون.
«سأعطيك مبلغًا كبيرًا من المال إذا سمحت لي بالرحيل!»

«آه، هذا شيء آخر تمامًا!» قال كلاوس الصغير وهو يفتح الصندوق. تسلل السيكستون إلى الخارج بسرعة كبيرة، ودفع الصندوق الفارغ إلى الماء وذهب إلى منزله، حيث أعطى كلاوس الصغير بوشلًا من المال. كان قد حصل بالفعل على واحدة من المزارع، والآن أصبح لديه عربته المليئة بالمال.

«حسنًا، لقد حصلت على سعر جيد للحصان!» قال ذلك لنفسه عندما نفض كل أمواله في كومة في غرفته. «هذا سيثير غضب كلاوس الكبير عندما يسمع كم أصبحت ثريًا من خلال حصاني الوحيد؛ لكنني لن أخبره بعد!

لذلك أرسل صبيًا إلى بيج كلاوس ليستعير منه مكيالًا.

«والآن ماذا يمكن أن يريد بها؟» فكر كلاوس الكبير؛ ووضع في أسفله بعض القطران، ليبقى فيه قليل مما قِس. وهذا ما حدث بالضبط؛ لأنه عندما استعاد مقياسه، كانت هناك ثلاث قطع فضية جديدة بقيمة خمسة شلنات ملتصقة به.

ماذا يعني هذا؟ٰ قال كلاوس الكبير، وهرب على الفور إلى كلاوس الصغير.

"من أين حصلت على الكثير من المال؟"

«أوه، هذا كان من جلد حصاني.» لقد بعتها مساء أمس».

"هذا بالتأكيد سعر جيد!" قال بيج كلاوس؛ وعاد إلى المنزل على عجل، وأخذ فأسًا، وضرب جميع خيوله الأربعة على رؤوسها، وسلخها، وذهب إلى المدينة.

"جلود!" جلود! من سيشتري الجلود؟ بكى في الشوارع.

ركض جميع صانعي الأحذية والدباغين ليسألوه عما يريده لهم. قال كلاوس الكبير: «بوشل من المال لكل منهما.»

'هل انت مجنون؟' صرخوا جميعا. "هل تعتقد أن لدينا المال بالبوشل؟"

"جلود!" جلود! من سيشتري الجلود؟ فصرخ مرة أخرى، وأجاب لجميع الذين سألوه عن ثمنها: «كيل من الفضة».

قالوا: «إنه يلعب بنا». وصناع الأحذية

ص. 231

استولوا على ساحاتهم والدباغين مآزرهم الجلدية وضربوا كلاوس الكبير ضربًا مبرحًا. "جلود!" جلود! بكوا باستهزاء. نعم، سنقوم بتسمير *بشرتك* من أجلك! خارج المدينة معه! صرخوا؛ وكان على بيج كلاوس أن يسرع بأسرع ما يمكن، إذا أراد إنقاذ حياته.

"آها!" قال عندما عاد إلى المنزل: «سيدفع كلاوس الصغير غاليًا مقابل هذا.» سوف أقتله!

لقد ماتت جدة كلاوس الصغير للتو. على الرغم من أنها كانت قاسية جدًا معه، إلا أنه كان حزينًا للغاية، فأخذ المرأة الميتة ووضعها في سريره الدافئ في محاولة إذا لم يتمكن من إعادتها إلى الحياة. استلقت هناك طوال الليل، بينما كان هو يجلس في الزاوية وينام على كرسي، وهو ما كان يفعله غالبًا من قبل. وفي الليل، بينما كان يجلس هناك، انفتح الباب، ودخل كلاوس الكبير بفأسه. كان يعرف جيدًا مكان سرير كلاوس الصغير، وعندما صعد إليه ضرب رأس الجدة حيث كان يعتقد أن كلاوس الصغير سيكون. 'هناك!'

ص. 232

قال هو. "الآن لن تحصل على أفضل ما لدي مرة أخرى!" وذهب إلى المنزل.

«يا له من رجل شرير للغاية!» فكر ليتل كلاوس. 'كان سيقتلني! لقد كان أمرًا جيدًا لجدتي أنها ماتت بالفعل، وإلا لكان قد قتلها!

ثم ألبس جدته ملابس الأحد، واستعار حصانًا من جارته، وربط العربة به، وأجلس جدته في المقعد الخلفي حتى لا تسقط عندما يقود سيارته، وذهبا بعيدًا. عندما أشرقت الشمس كانوا أمام نزل كبير. نزل كلاوس الصغير وذهب ليحضر شيئًا ليشربه. كان المضيف غنيًا جدًا. لقد كان رجلاً جديرًا جدًا ولكنه سريع الغضب.

'صباح الخير!' قال للصغير كلاوس. "أنت في وقت مبكر على الطريق."

قال كلاوس الصغير: «نعم.» "أنا ذاهب إلى المدينة مع جدتي. إنها تجلس بالخارج في العربة. لا أستطيع إحضارها. ألن تعطيها كأساً من شراب الميد؟ ولكن سيتعين عليك التحدث بصوت عالٍ، لأنها

تعاني من صعوبة شديدة في السمع.

«أوه نعم، بالتأكيد سأفعل!» قال المضيف؛ وسكب كوبًا كبيرًا من شراب الميد وأخرجه إلى الجدة المتوفاة التي كانت تجلس منتصبة في العربة.

قال المضيف: «هذا كأس من شراب النبيذ من ابنك.» لكن المرأة الميتة لم تجب بكلمة، وجلست ساكنة. "ألا تسمع؟" صرخ المضيف بصوت عالٍ قدر استطاعته. "هذا كأس من النبيذ من ابنك!"

ثم صرخ بنفس الشيء مرارًا وتكرارًا، لكنها لم تتحرك في مكانها أبدًا؛ وأخيراً غضب، وألقى الزجاج على وجهها، فسقطت مرة أخرى في العربة، لأنها لم تكن مقيدة في مكانها.

'يا مرحبا!' صرخ كلاوس الصغير، وهو يركض خارجًا من الباب، ويمسك بحلق المضيف. "لقد قتلت

جدتي! ينظر! هناك ثقب كبير في جبهتها!

«يا لها من مصيبة!» صاح المضيف وهو يفرك يديه. "كل هذا يأتي من مزاجي الحار!" عزيزي ليتل كلاوس! سأعطيك بوشلًا من المال، وسأدفن جدتك كما لو كانت جدتي؛ ولكن لا تخبرني عن ذلك، وإلا فسوف يتم قطع رأسي، وسيكون ذلك غير مريح للغاية».

وهكذا حصل كلاوس الصغير على بوشل من المال، وقام المضيف بدفن جدته كما لو كانت جدته.

الآن، عندما وصل كلاوس الصغير إلى المنزل مرة أخرى ومعه الكثير من المال، أرسل ابنه إلى كلاوس الكبير لاقتراض مكياله.

ص. 233

'ما هذا؟' قال بيج كلاوس. 'ألم أقتله؟ يجب أن أتأكد من هذا بنفسي!».

فذهب بنفسه إلى كلاوس الصغير حاملاً التدبير.

«حسنًا، الآن، من أين حصلت على كل هذه الأموال؟» سأل وهو يفتح عينيه على الكومة.

قال كلاوس الصغير: «لقد قتلت جدتي، وليس أنا. لقد بعتها، وحصلت على بوشل من المال لها.

"هذا هو في الواقع سعر جيد!" قال بيج كلاوس؛ وعاد مسرعًا إلى المنزل، وأخذ فأسًا وقتل جدته، ووضعها في العربة، وانطلق بها إلى الصيدلية، وسألها عما إذا كان يريد شراء جثة.

"من هو وكيف حصلت عليه؟" سأل الصيدلي.

قال كلاوس الكبير: «إنها جدتي». لقد قتلتها من أجل الحصول على بوشل من المال.

'انت مجنون!' قال الصيدلي. «لا تذكر مثل هذه الأشياء، وإلا فسوف

تفقد رأسك!» وبدأ يخبره عن الشيء الرهيب الذي فعله، وكم كان رجلاً شريرًا، وأنه يجب أن يعاقب؛ حتى شعر بيج كلاوس بالخوف الشديد لدرجة أنه قفز إلى العربة وقاد إلى المنزل بأقصى ما يستطيع. وظن الصيدلي وكل الناس أنه مجنون، فتركوه يذهب.

«عليك أن تدفع ثمن هذا!» قال بيج كلاوس بينما كان يقود سيارته إلى المنزل. «يجب أن تدفع ثمن هذا غاليًا يا كلاوس الصغير!»

لذا، بمجرد عودته إلى المنزل، أخذ أكبر كيس يمكن أن يجده، وذهب إلى كلاوس الصغير وقال: «لقد خدعتني مرة أخرى!» أولاً قتلت خيويلي ثم جدتي! كل هذا هو خطأك. ولكنك لن تفعل ذلك مرة أخرى!». وأمسك كلاوس الصغير، ودفعه في الكيس، وألقاه على كتفه، وهو يصرخ: "الآن سأغرقك!"

كان عليه أن يقطع مسافة طويلة قبل أن يصل إلى النهر، ولم يكن

كلاوس الصغير خفيفًا جدًا. الطريق يمر بالكنيسة. كان الأرغن يدق، وكان الناس يغنون بشكل جميل.

وضع كلاوس الكبير الكيس مع كلاوس الصغير بداخله عند باب الكنيسة، وفكر أنه من الأفضل أن يدخل ويسمع مزمورًا قبل المضي قدمًا. لم يتمكن كلاوس الصغير من الخروج، وكان الجميع في الكنيسة؛ فدخل.

'يا عزيزي! يا عزيزي!' تأوه كلاوس الصغير في الكيس، وهو يتلوى ويدور. لكنه لم يستطع التراجع عن السلسلة.

مر راعي غنم عجوز، ذو شعر أبيض كالثلج ويحمل عصا طويلة في يده. كان يقود قطيعًا من الأبقار والثيران. ودفعوا الكيس حتى انقلب.

'واحسرتاه!' وقال كلاوس الصغير متذمرًا: «أنا صغير جدًا ومع ذلك يجب أن أموت!»

قال راعي الماشية: «وأنا أيها الرجل الفقير، أنا كبير في السن ومع ذلك لا أستطيع أن أموت!»

صاح كلاوس الصغير: «افتح الكيس؛» "زحف هنا بدلا مني، وسوف تموت في لحظة!"

قال مربي الماشية: «سأفعل ذلك بكل سرور.» وفتح الكيس، وكافح كلاوس الصغير للخروج على الفور.

«سوف تعتني بالماشية، أليس كذلك؟» سأل الرجل العجوز وهو يتسلل إلى الكيس الذي ربطه كلاوس الصغير ثم واصل طريقه مع الأبقار والثيران. بعد وقت قصير من خروج بيج كلاوس من الكنيسة، وأخذ الكيس على كتفيه بدا له كما لو أنه أصبح أخف وزنًا؛ لأن سائق الماشية العجوز لم يكن ثقيلًا بمقدار نصف وزن كلاوس الصغير.

«كم هو سهل حمله الآن!» يجب أن يكون ذلك لأنني سمعت جزءًا من الخدمة.

لذلك ذهب إلى النهر، الذي كان عميقًا وواسعًا، وألقى في الكيس مع السائق العجوز، ونادى عليه، لأنه اعتقد أن كلاوس الصغير كان بالداخل:

'أسفل تذهب! لن تسخر مني بعد الآن!

ثم عاد إلى بيته؛ ولكن عندما وصل إلى مفترق الطرق، التقى هناك بالصغير كلاوس، الذي كان يقود ماشيته.

'ما هذا؟' قال بيج كلاوس. "ألم أغرقك؟"

أجاب كلاوس الصغير: «نعم.» "لقد رميتني في النهر منذ نصف ساعة!"

«ولكن كيف حصلت على تلك الماشية الرائعة؟» سأل بيج كلاوس.

«إنهم ماشية بحرية!» قال ليتل كلاوس. "سأخبرك بالقصة بأكملها، وأشكرك على إغراقي، لأنني الآن على أرضٍ جافة وغني حقًا!" كم كنت خائفًا عندما كنت في الكيس! كم صفرت الريح في أذني وأنت رميتني من الجسر إلى الماء البارد! لقد غرقت على الفور في القاع؛ لكنني لم أؤذي نفسي لأنه كان ينمو في الأسفل أجمل العشب الناعم. لقد وقعت على هذا، وعلى الفور انفتح الكيس؛ أمسكت بيدي أجمل عذراء ترتدي ملابس بيضاء كالثلج، مع إكليل أخضر حول شعرها المبلل، وقالت! '' هل أنت كلاوس الصغير؟ إليك بعض الماشية لتبدأ بها، وعلى مسافة ميل واحد على الطريق يوجد قطيع آخر، والذي سأقدمه لك كهدية!''. الآن رأيت أن النهر كان طريقًا سريعًا عظيمًا لأهل البحر. . ويسيرون على طوله في الأسفل من البحر إلى الأرض حتى ينتهي النهر. كانت جميلة جدًا، مليئة بالزهور والعشب الطازج؛ انطلقت

الأسماك التي كانت تسبح في الماء بالقرب من أذني كما تفعل الطيور هنا في الهواء. كم كان هناك أناس جميلون، وكم كانت الماشية الجميلة ترعى في الخنادق والسدود!».

"ولكن لماذا أتيت إلينا مرة أخرى؟" سأل بيج كلاوس. «لم يكن ينبغي لي أن أفعل ذلك، إذا كان المكان جميلًا جدًا بالأسفل!»

'أوه!' قال ليتل كلاوس: «كان ذلك أمرًا سياسيًا للغاية مني.» لقد سمعت ما قلته لك، وهو أن فتاة البحر قالت لي على مسافة ميل واحد على طول الطريق - وكانت تقصد بالطريق النهر، لأنها لا تستطيع المرور بأي طريق آخر - كان هناك قطيع آخر من الماشية ينتظرني. لكنني أعرف ما هي اللفات التي يصنعها النهر، تارة هنا، وتارة هناك، بحيث يكون طريقًا طويلًا. لذلك، فإن الأمر يجعلها أقصر بكثير إذا وصل المرء إلى الأرض وسافر عبر الحقل إلى النهر.

وهكذا أنقذت نفسي من مسافة نصف ميل، ووصلت بسرعة أكبر إلى ماشيتي البحرية!».

ص. 236

"أوه، أنت رجل محظوظ!" قال بيج كلاوس. "هل تعتقد أنني يجب أن أحصل على بعض الماشية أيضًا إذا ذهبت إلى قاع النهر؟"

'نعم بالتأكيد! قال كلاوس الصغير: أعتقد ذلك. «لكنني لا أستطيع أن أحملك في كيس إلى النهر؛ أنت ثقيل جدًا بالنسبة لي! إذا كنت ترغب في الذهاب إلى هناك بنفسك ثم التسلل إلى الكيس، فسوف أرميك فيه بكل سرور».

قال بيج كلاوس: «شكرًا لك». «ولكن إذا لم أحصل على أي ماشية بحرية عندما آتي إلى هناك، فسيكون لديك مخبأ جيد، يا ذهني!»

"أوه، لا!" لا تكن قاسيا علي! ثم ذهبوا إلى النهر. وعندما رأت

الماشية، التي كانت عطشى، الماء، ركضت بأسرع ما يمكن لتشرب.

"انظروا كيف يركضون!" قال ليتل كلاوس. "إنهم يريدون الذهاب إلى القاع مرة أخرى!"

'نعم؛ قال كلاوس الكبير: «لكن ساعدني أولًا، وإلا ستتعرض للضرب!»

وهكذا تسلل إلى الكيس الكبير الذي كان مستلقيًا على ظهر أحد الثيران. قال بيج كلاوس: «ضع حجرًا، لأنني أخشى أنني قد لا أصل إلى القاع».

"الأمر يسير على ما يرام!" قال ليتل كلاوس؛ لكنه مع ذلك وضع حجرًا كبيرًا في الكيس، وأحكم ربطه، ثم دفعه إلى الداخل. كان هناك كلاوس الكبير في الماء، وقد غاص كالرصاص إلى القاع.

«أشك في أنه سيجد أي ماشية!» قال ليتل كلاوس بينما كان يقود سيارته إلى منزله.

==

القصة السابعة والثلاثون:
خاتم الأمير 1

ذات مرة كان هناك ملك وملكته في مملكتهم.

كان لديهم ابنة واحدة تدعى إنجيبوري وابن واحد اسمه رينغ. كان أقل ولعًا بالمغامرات من الرجال ذوي الرتب العالية في تلك الأيام، ولم يكن مشهورًا بالقوة أو مآثر الأسلحة. عندما كان في الثانية عشرة من عمره، في أحد أيام الشتاء الجميلة، ذهب إلى الغابة برفقة رجاله ليستمتعوا بوقتهم. وساروا مسافة طويلة حتى رأوا ظبيًا وفي قرنيه خاتم من الذهب. كان الأمير حريصًا على الإمساك به، إن أمكن، فطاردوه وواصلوا السير

دون توقف حتى بدأت جميع الخيول في الانهيار تحتهم. أخيرًا، تراجع حصان الأمير أيضًا، وبعد ذلك حل عليهم ظلام شديد السواد لدرجة أنهم لم يعودوا قادرين على رؤية مؤخرته. بحلول هذا الوقت كانوا بعيدين عن أي منزل، واعتقدوا أن الوقت قد حان للعودة إلى المنزل مرة أخرى، لكنهم اكتشفوا أنهم ضلوا طريقهم الآن. في البداية ظلوا جميعًا معًا، ولكن سرعان ما بدأ كل منهم يعتقد أنه يعرف الطريق الصحيح بشكل أفضل؛ فانفصلوا وذهبوا جميعًا في اتجاهات مختلفة.

لقد ضل الأمير أيضًا مثل الآخرين، وتجول لبعض الوقت حتى وصل إلى مساحة صغيرة في الغابة ليست بعيدة عن البحر، حيث رأى امرأة تجلس على كرسي وبرميلًا كبيرًا يقف بجانبها. . فتقدم إليها الأمير وسلم عليها بأدب، فاستقبلته بحفاوة شديدة. ثم نظر إلى أسفل داخل البرميل، ورأى في الأسفل

خاتمًا ذهبيًا جميلًا بشكل غير عادي، مما أسعده كثيرًا لدرجة أنه لم يستطع أن يرفع عينيه عنه. رأت المرأة ذلك، وقالت إنه قد يحصل عليه إذا تحمل عناء الحصول عليه؛ فشكرها الأمير عليها، وقال إن الأمر يستحق المحاولة على الأقل. لذلك انحنى نحو البرميل، الذي لم يكن يبدو عميقًا جدًا، واعتقد أنه سيصل بسهولة إلى الحلبة؛ ولكن كلما تمدد بعد ذلك، زاد عمق البرميل. كما كان هكذا ينحني إلى أسفل

ص. 238

لقد نهضت المرأة فجأة ودفعته على رأسه أولاً، قائلة إنه يمكنه الآن أن يأخذ مسكنه هناك. ثم ثبتت الجزء العلوي من البرميل وألقته في البحر.

اعتقد الأمير أنه في محنة سيئة الآن، حيث شعر بالبرميل يطفو من الأرض ويتقلب على الأمواج.

لم يكن بإمكانه معرفة عدد الأيام التي قضاها على هذا النحو، لكنه شعر أخيرًا أن البرميل كان يرتطم بالصخور، وقد ابتهج قليلاً، معتقدًا أنها ربما كانت يابسة وليست مجرد شعاب مرجانية في البحر. نظرًا لكونه سباحًا، فقد قرر أخيرًا إخراج قاع البرميل، وبعد أن فعل ذلك تمكن من الوصول إلى الشاطئ، لأن الصخور بجانب البحر كانت ناعمة ومستوية؛ ولكن كانت هناك منحدرات عالية في الأعلى. بدا الأمر صعبًا

ص. 239

نهض بهذه، لكنه سار على طول سفحها قليلاً، حتى حاول أخيرًا التسلق، وهو ما فعله أخيرًا.

وبعد أن وصل إلى القمة، نظر حوله فرأى أنه كان على جزيرة مغطاة بالغابات، وينمو فيها التفاح، وكانت ممتعة تمامًا فيما يتعلق بالأرض. وبعد أن أمضى هناك عدة أيام، سمع ذات يوم ضجيجًا كبيرًا في الغابة،

مما جعله يشعر بالخوف الشديد، فركض ليختبئ بين الأشجار. ثم رأى عملاقًا يقترب، يجر زلاجة محملة بالخشب، ويتجه نحوه مباشرة، حتى لا يرى شيئًا سوى الاستلقاء حيث كان. عندما صادفه العملاق، وقف ساكنًا ونظر إلى الأمير قليلاً؛ ثم حمله على ذراعيه وحمله إلى منزله وكان لطيفًا معه للغاية. أعطاه لزوجته قائلاً إنه وجد هذا الطفل في الغابة، ويمكنها الحصول عليه لمساعدتها في المنزل. شعرت المرأة العجوز بسعادة غامرة، وبدأت تداعب الأمير بأقصى قدر من البهجة. لقد مكث هناك معهم، وكان مستعدًا جدًا ومطيعًا لهم في كل شيء، بينما أصبحوا أكثر لطفًا معه كل يوم.

وفي أحد الأيام، أخذه العملاق في جولة وأراه جميع غرفه باستثناء الردهة؛ أثار هذا فضول الأمير لإلقاء نظرة عليه، معتقدًا أنه لا بد من وجود كنز نادر جدًا هناك. لذلك، في أحد الأيام، عندما ذهب العملاق إلى

الغابة، حاول الدخول إلى الردهة، وتمكن من فتح الباب في منتصف الطريق. ثم رأى أن بعض الكائنات الحية انتقلت إلى الداخل وركضت نحوه على الأرض وقالت شيئًا، مما جعله خائفًا للغاية لدرجة أنه قفز من الباب وأغلقه مرة أخرى. بمجرد أن بدأ الخوف يزول، جرب ذلك مرة أخرى، لأنه ظن أنه سيكون من المثير للاهتمام سماع ما يقوله؛ لكن الأمور سارت معه كما كانت من قبل. ثم غضب على نفسه، واستجمع كل شجاعته، وحاول مرة ثالثة، وفتح باب الغرفة ووقف ثابتًا. ثم رأى أنه كلب كبير، فكلمه وقال:

"اخترني يا الأمير رينغ."

ذهب الأمير خائفًا إلى حد ما، معتقدًا أنه ليس كنزًا عظيمًا على الإطلاق؛ ولكن مع ذلك ظل ما قاله له عالقًا في ذهنه.

لا يُقال كم من الوقت بقي الأمير مع العملاق، ولكن في أحد الأيام جاء إليه الأخير وقال إنه سيأخذه

الآن إلى البر الرئيسي خارج الجزيرة، لأنه هو نفسه لم يعد لديه وقت طويل للعيش. كما شكره على حسن خدمته، وأخبر

ص. 240

أن يختار شيئاً من ممتلكاته، فينال ما يريد. شكره رينغ بحرارة، وقال إنه ليست هناك حاجة لأن يدفع له مقابل خدماته، فهي لا تستحق الكثير؛ ولكن إذا أراد أن يعطيه أي شيء فسيختار ما هو موجود في الصالة. فتعجب العملاق وقال:

«هناك، اخترت اليد اليمنى لامرأتي العجوز؛ ولكن لا ينبغي لي أن أخالف كلمتي».

عند ذلك ذهب لإحضار الكلب، الذي جاء راكضًا وعليه علامات البهجة الشديدة؛ لكن الأمير كان خائفًا جدًا من ذلك لدرجة أنه كان كل ما يمكنه فعله لتجنب إظهار إنذاره.

بعد ذلك رافقه العملاق إلى البحر، حيث رأى قاربًا حجريًا كان كبيرًا بما

يكفي ليتسع لهما والكلب. عند وصوله إلى البر الرئيسي، قام العملاق بتوديع رينغ بشكل ودي، وأخبره أنه قد يستولي على كل ما كان في الجزيرة بعد وفاته هو وزوجته، وهو ما سيحدث في غضون أسبوعين من ذلك الوقت. شكره الأمير على هذا وعلى كل لطفاته الأخرى، وعاد العملاق إلى منزله، بينما ذهب رينغ إلى مسافة ما من البحر؛ لكنه لم يكن يعرف الأرض التي أتى إليها، وكان يخشى التحدث إلى الكلب. وبعد أن سار في صمت لبعض الوقت تحدث معه الكلب وقال:

"يبدو أنك لا تملك الكثير من الفضول، لأنك لا تسأل عن اسمي أبدًا."

ثم أجبر الأمير نفسه على السؤال: ما اسمك؟

قال الكلب: «من الأفضل أن تناديني بـSnati-Snati». «الآن نحن قادمون إلى كرسي الملك، ويجب عليك أن

تطلب من الملك أن يبقينا طوال الشتاء، وأن يمنحك مساحة صغيرة لكلينا.»

بدأ الأمير الآن أقل خوفًا من الكلب. جاؤوا إلى الملك وطلبوا منه الاحتفاظ بهم طوال فصل الشتاء، فوافق على ذلك. عندما رأى رجال الملك الكلب بدأوا يضحكون عليه، ويتظاهرون وكأنهم يضايقونه؛ ولكن عندما رأى الأمير ذلك نصحهم بعدم القيام بذلك، وإلا فقد يتعرضون لأسوأ ما في الأمر. فأجابوا أنهم لا يهتمون قليلاً بما يعتقده.

بعد أن قضى رينغ مع الملك لعدة أيام، بدأ الأخير يعتقد أن هناك الكثير بداخله، وكان يقدره أكثر من الآخرين. ومع ذلك، كان للملك مستشار يُدعى ريد، والذي أصبح غيورًا جدًا عندما رأى مدى احترام الملك للخاتم؛ وفي أحد الأيام تحدث معه، وقال إنه لا يستطيع أن يفهم لماذا كان لديه هذا الرأي الجيد تجاه

هذا الغريب، الذي لم يُظهر بعد أنه متفوق على الرجال الآخرين في أي شيء. الملك

ص. 241

أجاب أنه لم يمض سوى وقت قصير منذ قدومه إلى هناك. ثم طلب منه ريد أن يرسلهما لقطع الخشب في صباح اليوم التالي، ومعرفة أي منهما يمكنه القيام بمعظم العمل. سمع Snati-Snati هذا وأخبره رينغ، ونصحه بأن يطلب من الملك فأسين، حتى يكون لديه واحد في الاحتياط إذا انكسر الأول. في صباح اليوم التالي، طلب الملك من رينغ وريد أن يذهبا ويقطعا الأشجار له، فوافق كلاهما. حصل الدائري على المحورين، وذهب كل منهما في طريقه؛ ولكن عندما خرج الأمير إلى الغابة، أخذ سناتي أحد الفؤوس وبدأ في القطع معه. في المساء، جاء الملك لإلقاء نظرة على عملهم اليومي، كما اقترح ريد، ووجد أن

كومة الخشب في رينغ كانت أكبر من ضعف حجمها.

قال الملك: «لقد شككت في أن هذا الخاتم لم يكن عديم الفائدة تمامًا؛ لم يسبق لي أن رأيت مثل هذا العمل في يوم من الأيام.

أصبح رينغ الآن يحظى بتقدير أكبر بكثير لدى الملك من ذي قبل، وكان ريد أكثر استياءً. وفي أحد الأيام جاء إلى الملك وقال: "إذا كان رينغ رجلًا جبارًا، فأعتقد أنك قد تطلب منه أن يقتل الثيران البرية في الغابة هنا، ويسلخها في نفس اليوم، ويحضر لك القرون والجلود". عند المساء.'

«ألا تعتقد أن هذه مهمة يائسة؟» قال الملك: «هل ترى أنهم خطرون جدًا، ولم يجرؤ أحد على مواجهتهم بعد؟»

أجاب ريد أنه ليس لديه سوى حياة واحدة ليخسرها، وسيكون من المثير للاهتمام رؤية مدى شجاعته؛ علاوة على ذلك، سيكون لدى الملك سبب

وجيه لجعله نبيلاً إذا تغلب عليهم. أخيرًا سمح الملك لنفسه، على الرغم من عدم رغبته، بأن يجذبه إصرار ريد، وطلب ذات يوم من رينغ أن يذهب ويقتل الثيران التي كانت في الغابة من أجله، وأن يحضر له قرونها وجلودها في المساء. لم يكن رينغ يعرف مدى خطورة الثيران، وكان جاهزًا تمامًا، وانطلق على الفور، مما أسعد ريد كثيرًا، الذي أصبح الآن متأكدًا من وفاته.

بمجرد أن رأى رينغ الثيران جاءوا لمقابلته؛ كان أحدهما كبيرًا جدًا، والآخر أصغر حجمًا. أصبح رينغ خائفًا جدًا.

'كيف كنت مثلهم؟' سأل سناتي.

قال الأمير: «ليست على ما يرام على الإطلاق».

قال سناتي: «لا يمكننا أن نفعل شيئًا آخر سوى مهاجمتهم، إذا أردنا أن تسير الأمور على ما يرام؛ أنت تذهب ضد الصغير وأنا آخذ الآخر.

وبهذا قفز سناتي على الكبير، ولم يمض وقت طويل في إسقاطه. وفي هذه الأثناء ذهب الأمير ضد الآخر

ص. 242

خوف ورعدة، وبحلول الوقت الذي جاء فيه سناتي لمساعدته، كاد الثور أن يوقعه تحت الأرض، لكن سناتي لم يكن بطيئًا في مساعدة سيده على قتله.

بدأ كل واحد منهم بعد ذلك في سلخ ثوره، لكن كان رينغ قد انتهى في منتصف الوقت فقط عندما أنهى سناتي ثوره. وفي المساء، بعد أن أنهوا هذه المهمة، ظن الأمير أنه غير صالح لحمل كل القرون وكلا الجلود، فقال له سناتي أن يضعها كلها على ظهره حتى يصلوا إلى بوابة القصر.

وافق الأمير، ووضع كل شيء على الكلب باستثناء جلد الثور الأصغر، الذي ترنح معه. عند بوابة القصر

ترك كل شيء ملقاة، وذهب أمام الملك، وطلب منه أن يأتي معه إلى هذا الطول، وهناك سلمه جلود الثيران وقرونها. اندهش الملك كثيرًا من شجاعته، وقال إنه لا يعرف أحدًا مثله، وشكره من كل قلبه على ما فعله.

بعد ذلك وضع الملك الخاتم بجانبه وكل المحترمين

ص. 243

له تقديرا عاليا ويعتبره بطلا عظيما. ولم يعد بإمكان ريد أن يقول أي شيء ضده، على الرغم من أنه أصبح أكثر تصميمًا على تدميره. وفي أحد الأيام خطرت في ذهنه فكرة جيدة. لقد جاء إلى الملك وقال إن لديه ما يقوله له.

'ما هذا؟' قال الملك.

قال ريد إنه تذكر للتو العباءة الذهبية ورقعة الشطرنج الذهبية والقطعة الذهبية اللامعة التي فقدها الملك قبل عام تقريبًا.

"لا تذكرني بهم!" قال الملك.

ومع ذلك، استطرد ريد قائلاً إنه نظرًا لأن رينغ كان رجلاً عظيمًا لدرجة أنه يستطيع فعل كل شيء، فقد خطر بباله أن ينصح الملك بأن يطلب منه البحث عن هذه الكنوز، والعودة بها قبل عيد الميلاد؛ وفي المقابل يجب على الملك أن يعده بابنته.

أجاب الملك أنه يعتقد أنه من غير اللائق على الإطلاق أن يقترح مثل هذا الشيء على رينغ، لأنه لا يستطيع أن يخبره بمكان الأشياء؛ لكن ريد تظاهر بعدم سماع أعذار الملك، واستمر في الحديث عن الأمر حتى استسلم الملك له. في أحد الأيام، قبل شهر أو نحو ذلك من عيد الميلاد، تحدث الملك إلى رينغ قائلاً إنه يرغب في أن يطلب منه خدمة كبيرة.

'ما هذا؟' قال رينغ.

قال الملك: «هذا هو ما وجدته لي من عباءتي الذهبية، ورقعة الشطرنج الذهبية، وقطعتي الذهبية اللامعة، التي سُرقت مني منذ عام تقريبًا. إذا كان بإمكانك إحضارهم لي قبل عيد الميلاد، فسوف أعطيك ابنتي للزواج.

«أين سأبحث عنهم إذن؟» قال رينغ.

قال الملك: «يجب أن تكتشف ذلك بنفسك: لا أعرف».

غادر رينغ الملك الآن، وكان صامتًا للغاية، لأنه رأى أنه يواجه صعوبة كبيرة: ولكن، من ناحية أخرى، اعتقد أنه من الجيد أن يكون لديه مثل هذه الفرصة للفوز بابنة الملك. لاحظ سناتي أن سيده كان في حيرة من أمره، وقال له ألا يتجاهل ما طلب منه الملك أن يفعله؛ لكن عليه أن يعمل بنصيحته، وإلا فإنه سيواجه صعوبات كبيرة. فوافق الأمير على ذلك، وبدأ الاستعداد للرحلة.

وبعد أن ودع الملك، وبدأ في البحث، قال له سناتي: «الآن يجب عليك أولًا أن تتجول في الحي، وتجمع أكبر قدر ممكن من الملح». فعل الأمير ذلك، وجمع الكثير من الملح لدرجة أنه بالكاد يستطيع حمله

ص. 244

هو - هي؛ لكن سناتي قال: "ألقها على ظهري"، وهو ما فعله وفقًا لذلك، ثم ركض الكلب أمام الأمير، حتى وصلوا إلى سفح منحدر شديد الانحدار.

قال سناتي: «يجب أن نصعد إلى هنا.»

قال الأمير: «لا أعتقد أن هذا سيكون لعب أطفال».

قال سناتي: «تمسك بذيلي.» وبهذه الطريقة قام بسحب الخاتم إلى أعلى الرف السفلي من الصخرة. بدأ الأمير يشعر بالدوار، ولكن ذهب سناتي إلى الرف الثاني. كان رينغ على وشك الإغماء بحلول هذا

الوقت، لكن سناتي قام بمحاولة ثالثة ووصل إلى قمة الجرف، حيث سقط الأمير في حالة إغماء. ومع ذلك، بعد قليل، تعافى مرة أخرى، وذهبوا مسافة قصيرة على طول سهل مستو، حتى وصلوا إلى الكهف. كان هذا عشية عيد الميلاد. صعدوا فوق الكهف، ووجدوا نافذة فيه، نظروا من خلالها، ورأوا أربعة متصيدين نائمين بجانب النار، وكان وعاء عصيدة كبير معلقًا فوقها.

قال سناتي: «الآن يجب عليك تفريغ كل الملح في وعاء العصيدة».

ص. 245

فعل رينغ ذلك، وسرعان ما استيقظ المتصيدون. ذهبت العجوز، التي كانت الأكثر رعبًا بينهم جميعًا، أولًا لتذوق العصيدة.

"كيف يحدث هذا؟" قالت؛ "العصيدة ملح!" لقد حصلت على الحليب بالأمس من الممالك الأربع بالسحر، وهو الآن ملح!

ثم جاء الآخرون لتذوق العصيدة، واعتقدوا أنها لذيذة، ولكن بعد أن انتهوا من تناولها، شعرت العجوز بالعطش الشديد لدرجة أنها لم تعد قادرة على تحملها، وطلبت من ابنتها أن تخرج لتجلب لها بعض الماء من النهر. الذي ركض بالقرب.

قالت: «لن أذهب إلا إذا أقرضتني قطعتك الذهبية اللامعة».

قالت الشمطاء: «على الرغم من أنني يجب أن أموت، فلن تحصل على ذلك.»

قالت الفتاة: «مت إذن.»

قالت العجوز: «حسنًا، خذها أيها الشقي، وانطلق معك وأسرع بالحصول على الماء.»

أخذت الفتاة الذهب وخرجت به، وكان لامعًا جدًا لدرجة أنه أضاء في جميع أنحاء السهل. بمجرد وصولها إلى النهر، استلقت لتشرب الماء، لكن في هذه الأثناء نزل الاثنان من

السطح ودفعاها، رأسها أولاً، إلى النهر.

بدأت العجوز تشتاق إلى الماء، وقالت إن الفتاة ستركض حاملة القطعة الذهبية في جميع أنحاء السهل، لذا طلبت من ابنها أن يذهب ويحضر لها قطرة ماء.

قال: «لن أذهب إلا إذا حصلت على العباءة الذهبية».

قالت الشمطاء: «على الرغم من أنني يجب أن أموت، فلن تحصل على ذلك.»

قال الابن: «مت إذن.»

قالت العجوز: «حسنًا، خذها إذن، واذهب معك، ولكن عليك أن تسرع بالحصول على الماء.»

ارتدى العباءة، وعندما خرج إلى الخارج، أضاءت بشكل ساطع لدرجة أنه تمكن من رؤية العباءة التي ترتديها. عند وصوله إلى النهر، ذهب ليشرب مثل أخته، ولكن في تلك

اللحظة هجم عليه رينغ وسناتي، وأخذا العباءة منه، وألقوا به في النهر.

لم تعد العجوز قادرة على تحمل العطش، وطلبت من زوجها أن يذهب لها ليشرب؛ قالت إن الأطفال الصغار كانوا بالطبع يركضون ويلعبون بأنفسهم، تمامًا كما توقعت أن يفعلوا، كانوا صغارًا بائسين.

قال القزم العجوز: «لن أذهب، إلا إذا أقرضتني رقعة الشطرنج الذهبية.»

قالت الشمطاء: «على الرغم من أنني يجب أن أموت، فلن تحصل على ذلك.»

ص. 246

قال: «أعتقد أنه من الأفضل لك أن تفعل ذلك، لأنك لن تمنحني مثل هذا المعروف الصغير.»

«خذها إذن أيها العار المطلق!»
قالت العجوز: "بما أنك مثل هذين الطفلين."

خرج القزم العجوز الآن ومعه رقعة الشطرنج الذهبية، ونزل إلى النهر، وكان على وشك تناول مشروب، عندما هاجمه رينغ وسناتي، وأخذا منه رقعة الشطرنج، وألقوا به في النهر. ولكن قبل أن يعودوا مرة أخرى، وعلى قمة الكهف، رأوا شبح الرجل العجوز المسكين قادمًا من النهر. انطلق سناتي عليه على الفور، وساعد رينغ في الهجوم، وبعد صراع شاق تغلبوا عليه

ص. 247

مرة ثانية. عندما عادوا مرة أخرى إلى النافذة رأوا أن الشمطاء العجوز كانت تتحرك نحو الباب.

قال سناتي: «الآن يجب أن ندخل على الفور، ونحاول السيطرة عليها هناك، لأنها إذا خرجت مرة واحدة فلن يكون لدينا أي فرصة معها. إنها

أسوأ ساحرة عاشت على الإطلاق، ولا يمكن لأي حديد أن يقطعها. يجب على أحدنا أن يسكب عليها عصيدة مغلية من القدر، وعلى الآخر أن يلكمها بحديد ملتهب».

دخلا بعد ذلك، وما أن رأتهما الحاج حتى قالت: «لقد أتيت إذن أيها الأمير رينغ؛ لا بد أنك رأيت زوجي وأولادي».

رأت سناتي أنها كانت على وشك مهاجمتهم، وقفزت عليها بمكواة ملتهبة من النار، بينما استمر رينغ في صب العصيدة المغلية عليها دون توقف، وبهذه الطريقة قتلتها أخيرًا. ثم أحرقوا القزم القديم معها وتحولوا إلى رماد، واستكشفوا الكهف، حيث وجدوا الكثير من الذهب والكنوز. وأثمن هذه الأشياء حملوها معهم حتى الهاوية، وتركوها هناك. ثم أسرعوا إلى منزل الملك مع كنوزه الثلاثة، حيث وصلوا في وقت متأخر من ليلة عيد الميلاد، وسلمهم رينغ إليه.

كان الملك في غاية السعادة، واندهش من مدى ذكاء الرجل رينغ في كل أنواع الأعمال البطولية، حتى أنه لا يزال يقدره أكثر من ذي قبل، وخطب ابنته له؛ وكان من المقرر أن يستمر العيد طوال فترة عيد الميلاد. شكر رينغ الملك بلطف على هذا وعلى كل لطفاته الأخرى، وبمجرد أن انتهى من الأكل والشرب في القاعة، ذهب للنوم في غرفته الخاصة. ومع ذلك، طلب سناتي الإذن بالنوم في سرير الأمير لتلك الليلة، بينما يجب أن ينام الأمير في المكان الذي يستلقي فيه الكلب عادةً. قال رينغ إنه مرحب به للقيام بذلك، وأنه يستحق منه أكثر مما حدث. لذلك صعد سناتي إلى سرير الأمير، لكنه عاد بعد فترة، وأخبر رينغ أنه يستطيع الذهاب إلى هناك بنفسه الآن، ولكن عليه أن يحرص على عدم التدخل في أي شيء كان موجودًا في السرير.

تعود القصة الآن إلى ريد، الذي جاء إلى القاعة وأظهر للملك ذراعه

اليمنى وهو يريد اليد، وقال إنه الآن يستطيع أن يرى أي نوع من الرجال هو صهره المقصود، لأنه فعل هذا إليه دون أي سبب كان. أصبح الملك غاضبًا جدًا، وقال إنه سيكتشف قريبًا حقيقة الأمر، وإذا قطع رينغ يده دون سبب وجيه، فيجب شنقه؛ ولكن إذا كان الأمر خلاف ذلك، فيجب أن يموت الأحمر. فأرسل الملك في طلب رينغ وسأله عن سبب قيامه بذلك. لكن سناتي أخبر رينغ للتو بما حدث أثناء ذلك

الليل، وردا على ذلك طلب من الملك أن يذهب معه فيظهر له شيئا. ذهب الملك معه إلى غرفة نومه، فرأى رجلاً ممدداً على السرير يداً تحمل سيفاً.

قال رينغ: «هذه اليد جاءت فوق الحاجز أثناء الليل، وكانت على وشك أن تدهسني في سريري، لو لم أدافع عن نفسي».

أجاب الملك أنه في هذه الحالة لا يمكنه أن يلومه على حماية حياته، وأن ريد يستحق الموت. لذلك تم شنق ريد، وتزوج رينغ من ابنة الملك.

في الليلة الأولى التي ذهبوا فيها إلى الفراش معًا، طلب سناتي من رينغ أن يسمح له بالاستلقاء عند أقدامهم، وهذا الرينغ سمح له بذلك. أثناء الليل سمع عواءًا وصراخًا بجانبهم، وأشعل مصباحًا على عجل ورأى جلد كلب قبيح ملقى بالقرب منه، وأميرًا جميلًا في السرير. أخذ رينغ الجلد على الفور وأحرقه ثم هز الأمير الذي كان فاقدًا للوعي حتى استيقظ. ثم سأل العريس عن اسمه؛ فأجاب أنه يُدعى رينغ، وهو ابن الملك. في شبابه فقد والدته، وفي مكانها تزوج والده من ساحرة، والتي ألقت عليه تعويذة بأن يتحول إلى كلب، وألا يتحرر أبدًا من التعويذة إلا إذا كان أميرًا يحمل نفس الاسم. سمح له نفسه بالنوم عند قدميه في الليلة الأولى بعد

زواجه. وأضاف أيضًا: "بمجرد أن عرفت أنك تحمل الاسم نفسه، حاولت تدميرك، حتى لا تحررني من التعويذة". لقد كانت الهند التي طاردتها أنت ورفاقك؛ كانت هي المرأة التي عثرت عليها في المنطقة الخالية مع البرميل، والعجوز الشمطاء التي قتلناها للتو في الكهف».

بعد انتهاء الوليمة، ذهب الشخصان اللذان يحملان الاسم نفسه، مع رجال آخرين، إلى الهاوية وأحضروا كل الكنز إلى المنزل إلى القصر. ثم ذهبوا إلى الجزيرة وأخرجوا منها كل ما له قيمة. أعطى رينغ لابنه الذي يحمل الاسم نفسه، والذي حرره من التعويذة، أخته إنجيبورج ومملكة والده ليعتنيا بها، لكنه بقي هو نفسه مع والد زوجته الملك، وكان لديه نصف المملكة أثناء حياته وكلها. منه بعد وفاته.

الحواشي

237:1 من الأيسلنديين.

==

القصة الثامنة والثلاثون: راعي الخنازير

كان هناك ذات يوم أمير فقير. كان يمتلك مملكة، على الرغم من صغرها، إلا أنها كانت كبيرة بما يكفي ليتزوج بها، وكان يتمنى أن يكون متزوجًا.

لقد كان من الجرأة بعض الشيء بالتأكيد أن يغامر بالقول لابنة الإمبراطور: «هل تقبلين الزواج بي؟» لكنه تجرأ على قول ذلك، لأن اسمه كان معروفًا على نطاق واسع. كان هناك المئات من الأميرات اللاتي سيقولن بكل سرور "نعم"، ولكن هل ستقول نفس الشيء؟

حسنا، سوف نرى.

على قبر والد الأمير نمت شجرة ورد، شجرة ورد جميلة جدًا. إنها تزهر فقط كل خمس سنوات، ثم تنبت وردة واحدة فقط، ولكن أوه، يا لها من وردة! كانت رائحتها حلوة جدًا لدرجة أنك عندما تشتمها تنسى كل همومك ومتاعبك. وكان لديه أيضًا عندليب يمكنه الغناء كما لو أن كل الألحان الجميلة في العالم محبوسة في حلقه الصغير. كان من المقرر أن تحصل الأميرة على هذه الوردة وهذا العندليب، ولذلك تم وضعهما في صناديق فضية وإرسالهما إليها.

لقد أحضرهم الإمبراطور إليه في القاعة الكبرى، حيث كانت الأميرة تلعب "ها هو الدوق يركب الخيل" مع السيدات المنتظرات. وعندما رأت الصناديق الكبيرة التي تحتوي على الهدايا، صفقت بيديها من الفرحة.

"لو أنها كانت قطة صغيرة!" قالت. لكن شجرة الورد ذات الوردة الجميلة خرجت.

«ولكن ما أجمل صنعها!» قال جميع السيدات في الانتظار.

قال الإمبراطور: «إنها أكثر من جميلة، إنها ساحرة!»

لكن الأميرة شعرت بذلك، ثم كادت أن تبدأ في البكاء.

'قرف! قالت: يا بابا، هذا ليس مصطنعًا، بل *حقيقي!* '

'قرف!' قالت جميع السيدات المنتظرات: "هذا حقيقي!"

«دعونا نرى أولًا ما الذي يوجد في النعش الآخر قبل أن نبدأ بالغضب،» فكر الإمبراطور، وخرج العندليب هناك.

ص. 250

[تستمر الفقرة]لقد غنت بشكل جميل لدرجة أنه بالكاد يمكن للمرء أن ينطق بكلمات متقاطعة ضدها.

رائع *! ساحر!* - قالت السيدات المنتظرات، حيث أنهن جميعاً يتحدثن الفرنسية، وكل واحدة منهن أسوأ من الأخرى.

«كم يذكرني الطائر بصندوق السعوط الموسيقي للإمبراطورة الراحلة!» قال أحد رجال البلاط القديم. «آه، نعم، إنها نفس النغمة، ونفس التنفيذ!»

قال الإمبراطور: «نعم.» ثم بكى كطفل صغير.

"آمل أن يكون هذا، على الأقل، ليس حقيقيا؟" سألت الأميرة.

قال الذين أحضروه: نعم، إنه طائر حقيقي.

قالت الأميرة: «إذن دع الطائر يطير بعيدًا». ولن تسمح للأمير أن يأتي بأي حال من الأحوال.

"لكنه لم يكن خائفا من أي شيء." صبغ وجهه باللونين البني والأسود، ووضع قبعته على وجهه، وطرق الباب. قال: "يومك أيها الإمبراطور". "هل يمكنني الحصول على مكان هنا كخادم في القلعة؟"

قال الإمبراطور: «نعم، ولكن هناك الكثير ممن يطلبون مكانًا ولا أعرف ما إذا كان سيكون هناك مكان لك أم لا؛ ولكن، مع ذلك، سأفكر فيك. ابقَ، لقد خطر لي للتو أنني أريد أن يعتني شخص ما بالخنازير، لأن لدي عددًا كبيرًا جدًا منها».

وحصل الأمير على وضع قطيع الخنازير الإمبراطوري. كان لديه غرفة صغيرة بائسة بالقرب من حظائر الخنازير؛ كان عليه أن يبقى هنا، لكنه جلس يعمل طوال اليوم، وعندما حل المساء كان قد صنع وعاءً صغيرًا جميلاً. كانت هناك أجراس صغيرة في كل مكان حولها، وعندما يغلي القدر، جلجلت بشكل جميل وعزفت النغمة القديمة...

"أين أغسطس عزيزي؟"
واحسرتاه! إنه ليس هنا، هنا، هنا!

لكن الشيء الأكثر روعة هو أنه عندما يضع المرء إصبعه في بخار القدر، فإنه يستطيع على الفور أن يشم رائحة العشاء الجاهز في أي مدفأة في المدينة. لقد كان هذا بالفعل شيئًا مختلفًا تمامًا عن الوردة.

الآن جاءت الأميرة وهي تمشي مع جميع السيدات المنتظرات، وعندما سمعت النغمة توقفت في مكانها وأشرق وجهها بالفرح، لأنها يمكنها أيضًا أن تعزف "أين هو أغسطس العزيز؟"ـ

لقد كانت النغمة الوحيدة التي تعرفها، لكنها تستطيع العزف عليها بإصبع واحد.

لماذا، هذا هو ما ألعبه! قالت. "يجب أن يكون أكثر."

إنجاز الخنازير! يستمع! انزل واسأله عن تكلفة الآلة».

واضطرت إحدى السيدات إلى النزول؛ لكنها ارتدت قباقيب خشبية. «ماذا ستأخذ للوعاء؟» سألت السيدة في الانتظار.

أجاب راعي الخنازير: «سوف أتلقى عشر قبلات من الأميرة.»

'معاذ الله!' قالت السيدة في الانتظار.

أجاب قطيع الخنازير: «نعم، سأبيعه مقابل لا شيء أقل من ذلك.»

"حسنا، ماذا يقول؟" سألت الأميرة.

أجابت السيدة المنتظرة: «لا أحب حقًا أن أخبرك بذلك».

"أوه، إذًا يمكنك أن تهمس بها لي."

"إنه مخالف!" قالت الأميرة وذهبت. لكنها لم تكن قد قطعت سوى بضع خطوات عندما دقت الأجراس بشكل جميل للغاية...

"أين أغسطس عزيزي؟"
واحسرتاه! إنه ليس هنا، هنا، هنا».
م

'يستمع!' قالت الأميرة. "اسأله عما إذا كان سيقبل عشر قبلات من خادماتي".

قال قطيع الخنازير: «لا، شكرًا لك». "عشر قبلات من الأميرة، وإلا سأحتفظ بوعائي."

"هذا متعب للغاية!" قالت الأميرة. "ولكن يجب أن تضعوا أنفسكم أمامي، حتى لا يستطيع أحد أن يرى".

ووضعت المنتظرات أنفسهن في المقدمة ثم بسطن فساتينهن؛ وهكذا حصل مربي الخنازير على قبلاته العشر، وحصلت هي على القدر.

يا لها من سعادة تلك! طوال الليل وطوال النهار، كان القدر يغلي؛ لم تكن هناك مدفأة في المدينة بأكملها حيث لم يعرفوا ما الذي يتم طهيه،

سواء كان ذلك عند المستشار أو عند صانع الأحذية.

رقصت السيدات المنتظرات وصفقت بأيديهن.

«نحن نعرف من سيتناول الحساء والفطائر؛ نحن نعرف من سيحصل على العصيدة والنقانق، أليس هذا مثيرًا للاهتمام؟».

"نعم، مثير للاهتمام للغاية!" قالت السيدة الأولى في الانتظار.

"ولكن لا تقل أي شيء عن ذلك، لأنني ابنة الإمبراطور."

«أوه، لا، بالطبع لن نفعل ذلك!» قال الجميع.

راعي الخنازير - أي الأمير (على الرغم من أنهم لم يعرفوا أنه ليس سوى راعي خنازير حقيقي) - لا يترك يومًا يمر دون أن يصنع شيئًا، وفي أحد الأيام أحدث حشرجة الموت، عندما

لقد كانت مستديرة، وعزفت كل رقصات الفالس، والجالوب، والبولكا التي كانت معروفة منذ بداية العالم.

'ولكن هذا *رائع !* " قالت الأميرة أثناء مرورها. "لم أسمع قط تركيبة أكثر جمالا." يستمع! انزل واسأله عن تكلفة هذه الأداة؛ ولكنني لن أقبله مرة أخرى».

قالت الخادمة التي نزلت لتسأله: «إنه يريد مائة قبلة من الأميرة».

"أعتقد أنه مجنون!" قالت الأميرة، ثم تابعت؛ لكنها لم تكن قد قطعت سوى بضع خطوات عندما توقفت.

قالت: "يجب على المرء أن يشجع الفن". "أنا ابنة الإمبراطور!" أخبره أنه سيحصل على عشر قبلات، كما في السابق؛ الباقي يمكنه أن يأخذه من وصيفاتي».

قالت السيدات المنتظرات: "لكننا لا نحب على الإطلاق أن يقبلنا".

قالت الأميرة: «هذا هراء». "وإذا كان بإمكاني تقبيله، يمكنك ذلك أيضًا." علاوة على ذلك، تذكر أنني أعطيك الطعام والسكن». لذلك كان على السيدات النزول إليه مرة أخرى.

قال: «مائة قبلة من الأميرة، أو يحتفظ كل واحد بقبلته الخاصة.»

قالت حينها: «ضعوا أنفسكم أمامنا». وهكذا وضعت جميع السيدات في المقدمة، وبدأ في تقبيل الأميرة.

«ما هذا الضجة التي قد تحدث من قبل الخنازير؟» سأل الإمبراطور الذي كان واقفاً على الشرفة. فرك عينيه ولبس نظارته. لماذا تلعب تلك السيدات المنتظرات ألعابهن؟ يجب أن أنزل إليهم».

فخلع نعليه، وكانا حذاءين مع أنه داسهما في الخفين. يا له من عجلة من أمره، بالتأكيد!

بمجرد وصوله إلى الفناء، سار بهدوء شديد، وكانت السيدات المنتظرات مشغولات جدًا بإحصاء القبلات ورؤية اللعب النظيف لدرجة أنهن لم يلاحظن الإمبراطور أبدًا. وقف على رؤوس أصابعه.

'ما هذا؟' قال فلما رأى القبلة؛ ثم ألقى أحد نعليه على رؤوسهم بينما كان قطيع الخنازير يقبل قبلته السادسة والثمانين.

'تكون خارج معك!' - قال الإمبراطور لأنه كان غاضبًا جدًا. وتم طرد الأميرة وقطيع الخنازير من الإمبراطورية.

ثم وقفت وبكت. كان قطيع الخنازير يوبخ، وكان المطر ينهمر.

«يا للأسف، كم أنا مخلوق غير سعيد!» بكت الأميرة.

ص. 253

[تستمر الفقرة]"لو أنني أخذت الأمير الجميل!" يا للأسف، كم أنا مؤسف!

وذهب قطيع الخنازير خلف شجرة، وغسل اللون الأسود والبني عن وجهه، ورمى ملابسه القديمة، ثم تقدم إلى الأمام مرتديًا ثوبه الرائع، وبدا جميلًا جدًا لدرجة أن الأميرة اضطرت إلى المجاملة.

"لقد جئت الآن إلى هذا." أنا أحتقرك!' هو قال. «لن يكون لك أي علاقة بالأمير النبيل؛ أنت لم تفهم الوردة ولا العندليب، لكن كان بإمكانك تقبيل قطيع الخنازير من أجل لعبة. هذا هو ما تحصل عليه مقابل ذلك! ودخل مملكته وأغلق الباب في وجهها، وكان عليها أن تبقى في الخارج تغني--

"أين عزيزي أوغسطس؟"
واحسرتاه! انه ليس هنا، هنا، هنا!

==

القصة التاسعة والثلاثون:
كيف تخبر الأميرة الحقيقية

كان يا ما كان هناك أمير يريد الزواج من أميرة، لكن يجب أن تكون أميرة حقيقية. لذلك سافر عبر العالم كله للعثور على واحدة، ولكن كان هناك دائمًا شيء ضد كل منها. كان هناك الكثير من الأميرات، لكنه لم يتمكن من معرفة ما إذا كانوا أميرات حقيقيات. وفي كل حالة كان هناك بعض الخلل البسيط، مما يدل على أنه لم يتم العثور على المادة الأصلية بعد. لذلك عاد إلى المنزل مرة أخرى في حالة معنوية منخفضة للغاية، لأنه كان يريد بشدة أن يكون لديه أميرة حقيقية. ذات ليلة كانت هناك عاصفة مروعة. رعد وبرق، وتدفق المطر في سيول. كان خائفا! سُمع طرق على بوابة القصر، فذهب الملك العجوز ليفتحها.

كانت هناك أميرة تقف خارج البوابة؛ ولكن يا لها من محنة حزينة كانت بسبب المطر والعاصفة! كان الماء يسيل من شعرها وفستانها إلى أطراف حذائها ويخرج عند الكعبين مرة أخرى. ومع ذلك قالت إنها أميرة حقيقية!

«حسنًا، سوف نكتشف ذلك قريبًا!» اعتقدت الملكة القديمة. لكنها لم تقل شيئًا، ودخلت غرفة النوم، وخلعت كل أغطية السرير، ووضعت حبة بازلاء في قاع السرير. ثم وضعت عشرين مرتبة فوق حبة البازلاء وعشرين لحافًا من ريش العيدر فوق المراتب. وكان هذا هو السرير الذي كان من المفترض أن تنام فيه الأميرة.

في صباح اليوم التالي سُئلت كيف كانت تنام.

"أوه، سيء للغاية!" قالت الأميرة. "بالكاد أغمضت عيني طوال الليل!" أنا متأكد من أنني لا أعرف ما كان في السرير. لقد وضعت على شيء

صعب للغاية لدرجة أن جسمي كله أصبح أسودًا وأزرقًا. إنه أمر مروع!».

أدركوا الآن أنها أميرة حقيقية، لأنها شعرت بالبازلاء من خلال العشرين مرتبة واللحاف العشرين المصنوع من ريش العيد.

لا يمكن لأحد سوى الأميرة الحقيقية أن يكون حساسًا جدًا.

ص. 255

لذلك تزوجها الأمير، لأنه عرف الآن أنه حصل أخيرًا على أميرة حقيقية. وتم وضع البازلاء في المتحف الملكي، حيث لا يزال يتعين علينا معرفة ما إذا لم يسرقها أحد. الآن هذه قصة حقيقية.

==

القصة الاربعون:
الجبال الزرقاء

كان هناك ذات يوم اسكتلندي وإنجليزي وأيرلندي يخدمون في الجيش معًا، وقد فكروا في الهروب في أول فرصة تتاح لهم. وجاءت الفرصة واغتنمواها. استمروا في السفر لمدة يومين عبر غابة كبيرة، دون طعام أو شراب، ودون أن يصادفوا منزلًا واحدًا، وكان عليهم كل ليلة أن يتسلقوا الأشجار خوفًا من الوحوش البرية التي كانت في الغابة. وفي صباح اليوم الثاني رأى الاسكتلندي من أعلى شجرته قلعة عظيمة بعيدة. قال في نفسه إنه سيموت بالتأكيد إذا بقي في الغابة دون أي شيء يأكله سوى جذور العشب، التي لن تبقيه على قيد الحياة لفترة طويلة. وبمجرد أن نزل من الشجرة، انطلق نحو القلعة، دون أن يخبر رفاقه أنه رآها على الإطلاق؛ ربما كان الجوع والعوز الذي عانوا منه قد غير طبيعتهم كثيرًا لدرجة أن أحدهم لم يهتم بما

سيحدث للآخر إذا تمكن من إنقاذ نفسه. كان يسافر معظم اليوم، حتى أنه كان متأخرًا جدًا عندما وصل إلى القلعة، ولخيبة أمله الكبيرة لم يجد سوى أبواب مغلقة ولا دخان يتصاعد من المداخن. لقد ظن أنه لا يوجد شيء سوى الموت بعد كل شيء، واستلقى بجانب الجدار عندما سمع نافذة تُفتح عاليًا فوقه. عند ذلك نظر للأعلى، ورأى أجمل امرأة رآها على الإطلاق.

قال: «أوه، إن الحظ هو الذي أرسلك إلي.»

قالت: «إنه كذلك بالفعل». «ما الذي تحتاج إليه، أو ما الذي أرسلك إلى هنا؟»

قال: «الضرورة». "أنا أموت بسبب عدم وجود الطعام والشراب".

قالت: «تعال إلى الداخل إذن». "هناك الكثير من الاثنين هنا."

فدخل إلى حيث كانت، وفتحت له غرفة كبيرة، فرأى فيها عدداً من

الرجال نائمين. ثم وضعت الطعام أمامه، وبعد ذلك أرشدته إلى الغرفة

ص. 257

حيث كان الآخرون. استلقى على أحد الأسرة ونام بعمق. والآن علينا أن نعود إلى الاثنين اللذين تركهما خلفه في الغابة.

عندما حل الليل ووقت ظهور الوحوش البرية، صادف أن تسلق الرجل الإنجليزي نفس الشجرة التي كان عليها الاسكتلندي عندما رأى القلعة؛ وبمجرد أن بدأ النهار في الفجر ونظر الرجل الإنجليزي إلى أرباع السماء الأربعة، فماذا رأى سوى القلعة أيضًا! ذهب دون أن يقول كلمة واحدة للأيرلندي، وحدث له كل شيء تمامًا كما حدث للأسكتلندي.

لقد تُرك الأيرلندي المسكين الآن وحيدًا تمامًا، ولم يكن يعرف إلى أين ذهب الآخرون، لذلك بقي حيث هو، حزينًا وبائسًا للغاية. وعندما جاء

الليل، تسلق الشجرة نفسها التي كان الرجل الإنجليزي يتواجد فيها في الليلة السابقة. وبمجرد أن جاء النهار رأى أيضًا القلعة، وانطلق نحوها؛ ولكن عندما وصل إليه لم يتمكن من رؤية أي علامات نار أو كائن حي حوله. ومع ذلك، لم يمض وقت طويل حتى سمع النافذة تُفتح فوق رأسه، فنظر إلى الأعلى ورأى أجمل امرأة رآها على الإطلاق. سألها إذا كانت ستعطيه الطعام والشراب، فأجابت بلطف وقلب أنها ستفعل ذلك إذا دخل فقط. لقد فعل ذلك عن طيب خاطر، ووضعت أمامه طعامًا وشرابًا لم ير مثله من قبل. كان في الغرفة سرير، تتدلى منه حلقات من الألماس في كل حلقة من الستائر، وكل ما كان في الغرفة بجانبه أذهله كثيرًا لدرجة أنه نسي بالفعل أنه جائع. وعندما رأت أنه لا يأكل على الإطلاق، سألته عما يريده بعد، فأجاب أنه لن يأكل ولا يشرب حتى يعرف من هي، أو من أين أتت، أو من وضعها هناك.

قالت: «سأخبرك بذلك». "أنا أميرة مسحورة، وقد وعد والدي بأن الرجل الذي يحررني من السحر سيحصل على ثلث مملكته أثناء حياته، وكلها بعد وفاته، ويتزوجني أيضًا. إذا رأيت رجلاً من المرجح أن يفعل هذا، فأنت الشخص. لقد كنت هنا منذ ستة عشر عامًا، ولم يسألني أحد ممن جاء إلى القلعة من أنا، إلا أنت. كل رجل آخر جاء، طوال مدة وجودي هنا، يرقد نائما في الغرفة الكبيرة هناك بالأسفل».

قال الأيرلندي: «أخبرني إذن، ما هو السحر الذي وقع عليك، وكيف يمكنك التحرر منه.»

قالت الأميرة: «توجد غرفة صغيرة هناك، وإذا أمكنني ذلك.»

ص. 258

اطلب من رجل أن يبقى فيه من الساعة العاشرة حتى منتصف الليل لمدة ثلاث ليال في النهاية، يجب أن أتحرر من السحر».

قال: «أنا الرجل المناسب لك إذن؛»
"سوف أتولى مهمة القيام بذلك."

وبعد ذلك أحضرت له غليونًا وتبغًا، فدخل الغرفة؛ ولكن لم يمض وقت طويل حتى سمع طرقًا وطرقًا على الباب من الخارج، فقيل له أن يفتحه

قال: "لن أفعل".

وفي اللحظة التالية، دخل الباب ومعه من هم بالخارج. فطرحوه أرضًا وركلوه وركعوا على جسده حتى منتصف الليل؛ ولكن بمجرد طاقم الديك اختفوا جميعا. لم يكن الأيرلندي أكثر من مجرد حي

ص. 259

في هذا الوقت. بمجرد ظهور ضوء النهار، جاءت الأميرة ووجدته ملقى على الأرض، غير قادر على النطق بكلمة واحدة. أخذت زجاجة، وفركته بشيء منها من رأسه إلى قدمه، ومن ثم عاد سليمًا كما كان دائمًا؛ ولكن بعد ما حصل عليه في تلك الليلة، لم يكن راغبًا في تجربة ذلك

مرة أخرى. ومع ذلك، توسلت إليه الأميرة بالبقاء، قائلة إن الليلة التالية لن تكون سيئة للغاية، وفي النهاية استسلم وبقي.

وعندما اقترب منتصف الليل سمعهم يأمرونه بفتح الباب، وكان هناك ثلاثة منهم مقابل كل شخص كان هناك في الليلة السابقة. لم يقم بأدنى حركة ليخرج إليهم أو ليفتح الباب، لكن لم يمض وقت طويل حتى كسروه، ووقفوا فوقه. أمسكوا به، وظلوا يرمونه بينهم إلى السقف، أو يقفزون فوقه، حتى طق الديك، عندما اختفوا جميعًا. عندما جاء النهار، ذهبت الأميرة إلى الغرفة لترى ما إذا كان لا يزال على قيد الحياة، وأخذت الزجاجة ووضعتها في أنفه، وسرعان ما أعادته إلى نفسه. أول شيء قاله بعد ذلك هو أنه كان أحمقًا لأنه استمر في قتل نفسه من أجل أي شخص يراه، وكان مصممًا على الرحيل وعدم البقاء هناك بعد الآن، وعندما علمت الأميرة بنيته، توسلت

إليه بالبقاء، مذكّرة إياه. أن ليلة أخرى ستحررها من التعويذة. قالت: «علاوة على ذلك، إذا كان هناك شرارة واحدة من الحياة بداخلك عندما يأتي اليوم، فإن الأشياء الموجودة في هذه الزجاجة ستجعلك سليمًا كما كنت دائمًا».

مع كل هذا قرر الأيرلندي البقاء؛ ولكن في تلك الليلة كان هناك ثلاثة أشخاص مقابل كل شخص كان هناك في الليلتين السابقتين، وبدا من غير المحتمل جدًا أنه سيكون على قيد الحياة في الصباح بعد كل ما حصل عليه. وعندما بزغ الصباح، وجاءت الأميرة لترى ما إذا كان لا يزال على قيد الحياة، وجدته ملقى على الأرض كما لو كان ميتًا. حاولت أن ترى ما إذا كان هناك نفسًا بداخله، لكنها لم تتمكن من إخراجه تمامًا. ثم وضعت يدها على نبضه فوجدت فيه حركة خفيفة. وبناءً على ذلك، سكبت عليه ما في الزجاجة، وسرعان ما قام على قدميه، وكان في أفضل حال كما

كان دائمًا. وبذلك تم الانتهاء من هذا العمل، وتم تحرير الأميرة من التعويذة.

ثم أخبرت الأميرة الأيرلندي أنها يجب أن تذهب بعيدًا في الوقت الحاضر، لكنها ستعود إليه في غضون أيام قليلة في عربة تجرها أربعة خيول رمادية. قال لها أن تكوني هادئة ولا تتحدث معه بهذه الطريقة. قال: «لقد دفعت ثمنك باهظًا في الليالي الثلاث الماضية، إذا كان علي أن أفارقك الآن؛» ولكن في

ص. 260

غمضة عين كانت قد اختفت. لم يعرف ماذا يفعل بنفسه عندما رأى أنها رحلت، ولكن قبل أن تذهب أعطته عصا صغيرة، يستطيع بها، عندما يشاء، إيقاظ الرجال الذين كانوا نائمين هناك، بعضهم لمدة ستة عشر عاما.

بعد أن تُرك بمفرده، دخل وتمدد على الكراسي الثلاثة الموجودة في الغرفة، عندما لم يرى قادمًا من الباب سوى فتى صغير ذو شعر أشقر.

«من أين أتيت يا فتى؟» قال الايرلندي.

قال: جئت لأعد لك طعامك.

"من قال لك أن تفعل ذلك؟" قال الايرلندي.

أجاب الصبي: «سيدتي، الأميرة التي كانت تحت السحر وأصبحت الآن حرة».

بهذا عرف الأيرلندي أنها أرسلت الصبي لخدمته. أخبره الصبي أيضًا أن سيدته ترغب في أن يكون جاهزًا في صباح اليوم التالي عند الساعة التاسعة صباحًا، عندما تأتي من أجله بالعربة، كما وعدت. لقد كان مسرورًا للغاية بهذا، وفي صباح اليوم التالي، عندما اقترب الوقت، خرج إلى الحديقة؛ لكن الصبي

الصغير ذو الشعر الأشقر أخرج دبوسًا كبيرًا من جيبه، وألصقه في الجزء الخلفي من معطف الأيرلندي دون أن يلاحظه، وعندها نام نومًا عميقًا.

ولم يمض وقت طويل حتى جاءت الأميرة بالعربة والخيول الأربعة، وسألت الصبي عما إذا كان سيده مستيقظًا. قال أنه لم يكن كذلك. قالت: "إنه أمر سيئ له أن لا يطول الليل حتى ينام". أخبره أنه إذا لم يقابلني في هذا الوقت غدًا، فمن غير المرجح أن يراني مرة أخرى طوال حياته».

بمجرد رحيلها، أخرج الصبي الدبوس من معطف سيده، الذي استيقظ على الفور. وكانت الكلمة الأولى التي قالها للفتى: هل رأيتها؟

قال: «نعم، وقد طلبت مني أن أخبرك أنك إذا لم تقابلها في الساعة التاسعة صباحًا فلن تراها مرة أخرى أبدًا».

لقد شعر بالأسف الشديد عندما سمع ذلك، ولم يتمكن من فهم سبب سقوط النوم عليه عندما جاءت. ومع ذلك، قرر الذهاب إلى الفراش مبكرًا في تلك الليلة، حتى يستيقظ في الوقت المناسب لصباح العش، وقد فعل ذلك. عندما اقتربت الساعة التاسعة صباحًا، خرج إلى الحديقة لينتظر حتى مجيئها، ومعه الفتى ذو الشعر الأشقر؛ ولكن بمجرد أن أتيحت الفرصة للصبي، غرز الدبوس في معطف سيده مرة أخرى ونام كما كان من قبل. في تمام الساعة التاسعة بالضبط، جاءت الأميرة في العربة مع أربعة خيول، وسألت الصبي

ص. 261

لو كان سيده قد قام بعد؛ فقال: لا، كان نائما، تماما كما كان في اليوم السابق. 'عزيزي! عزيزي!' قالت الأميرة: أنا آسفة عليه. هل كان نومه الليلة الماضية غير كاف بالنسبة له؟ أخبره أنه لن يراني هنا

مرة أخرى؛ وهذا سيف تعطيه باسمي وبركتي معه.

وبهذا انطلقت، وبمجرد أن ذهبت أخرج الصبي الدبوس من معطف سيده. استيقظ على الفور، وكانت الكلمة الأولى التي قالها: "هل رأيتها؟" قال الصبي إنه فعل ذلك، وكان هناك السيف الذي تركته له. كان الأيرلندي مستعدًا لقتل الصبي بسبب الانزعاج الشديد، ولكن عندما ألقى نظرة خاطفة على كتفه، لم يبق أي أثر للفتى ذي الشعر الأشقر.

وبما أنه ترك بمفرده، فكر في الذهاب إلى الغرفة التي كان جميع الرجال فيها نائمين، وهناك وجد بين الباقي رفيقيه اللذين هربا معه. ثم تذكر ما قالته له الأميرة، وهو أنه ما عليه إلا أن يلمسهم بالعصا التي أعطتها له، وسوف يستيقظون جميعًا؛ وأول من لمسه هم رفاقه. فنهضوا على الفور، وأعطاهم ما استطاعوا حمله من الفضة والذهب

عندما انصرفوا. كان هناك الكثير للقيام به قبل أن يوقظ الجميع، لأن بابي القلعة كانا مزدحمين بهم طوال اليوم.

ومع ذلك، ظل فقدان الأميرة يثير غضبه ليلًا ونهارًا، حتى ظن أخيرًا أنه سيذهب حول العالم ليرى ما إذا كان بإمكانه العثور على أي شخص ليخبره عنها. لذلك أخذ أفضل حصان في الإسطبل وانطلق. قضى ثلاث سنوات يسافر عبر الغابات والبرية، لكنه لم يجد أحدًا يستطيع أن يخبره بأي شيء عن الأميرة. أخيرًا وقع في يأس شديد لدرجة أنه ظن أنه سيضع حدًا لحياته، ولهذا الغرض أمسك بالسيف الذي أعطته له من يدي الصبي ذو الشعر الأشقر؛ ولكن عند سحبه من غمده لاحظ وجود بعض الكتابة على أحد جانبي النصل. نظر إلى هذا، وقرأ هناك، "ستجدني في الجبال الزرقاء". وهذا ما جعله يتشجع مرة أخرى، وتخلى عن فكرة قتل نفسه، معتقدًا أنه سيستمر على أمل مقابلة شخص يمكنه أن

يخبره بمكان الجبال الزرقاء. وبعد أن قطع شوطا طويلا دون أن يفكر إلى أين يتجه، رأى أخيرا ضوءا بعيدا، واتجه نحوه مباشرة. وعندما وصل إليه وجده قادمًا من منزل صغير، وبمجرد أن سمع الرجل الذي بداخله صوت أقدام الحصان خرج ليرى من كان هناك. رؤية

ص. 262

سأل شخص غريب يمتطي حصانًا ما الذي أتى به إلى هناك وإلى أين يتجه.

قال: «لقد عشت هنا ثلاثمائة عام، ولم أر طوال تلك المدة إنسانًا واحدًا غيرك.»

قال الأيرلندي: «لقد كنت أتجول طوال السنوات الثلاث الماضية، لأرى ما إذا كان بإمكاني العثور على أي شخص يستطيع أن يخبرني بمكان الجبال الزرقاء.»

قال الرجل العجوز: «تعال، وابق معي طوال الليل.» لدي كتاب

يحتوي على تاريخ العالم، وسوف أتصفحه هذه الليلة، وإذا كان هناك مكان مثل الجبال الزرقاء فيه فسوف نكتشفه».

بقي الأيرلندي هناك طوال الليل، وبمجرد حلول الصباح نهض ليذهب. قال الرجل العجوز إنه لم ينام طوال الليل بسبب تصفحه للكتاب، لكن لم تكن هناك كلمة واحدة عن الجبال الزرقاء فيه. قال: «لكنني سأخبرك بأمر ما، إذا كان هناك مكان كهذا على الأرض على الإطلاق، فلدي أخ يعيش على بعد تسعمائة ميل من هنا، ومن المؤكد أنه يعرف مكانه، إذا كان هناك أي شخص في هذا العالم يفعل. أجاب الأيرلندي أنه لن يتمكن أبدًا من قطع مسافة التسعمائة ميل هذه، لأن حصانه كان قد استسلم بالفعل. قال الرجل العجوز: «هذا لا يهم؛» 'يمكنني أن أفعل أفضل من ذلك. كل ما علي فعله هو أن أطلق صافرتي وستكون في منزل أخي قبل حلول الظلام».

لذلك أطلق الصافرة، ولم يعرف الأيرلندي أين هو حتى وجد نفسه عند باب الرجل العجوز الآخر، الذي أخبره أيضًا أنه قد مرت ثلاثمائة عام منذ أن رأى أحداً، وسأله أين هو؟ ذاهب.

وقال: "سأرى ما إذا كان بإمكاني العثور على أي شخص يمكنه أن يخبرني بمكان الجبال الزرقاء".

قال الرجل العجوز: «إذا بقيت معي الليلة، فلدي كتاب عن تاريخ العالم، وسوف أعرف أين هم قبل ضوء النهار، إذا كان هناك مكان كهذا فيه على الإطلاق.» '

مكث هناك طوال الليل، لكن لم تكن هناك كلمة في الكتاب عن الجبال الزرقاء. عندما رأى الرجل العجوز أنه كان محبطًا إلى حد ما، أخبره أن لديه أخًا على بعد تسعمائة ميل، وأنه إذا كان من الممكن الحصول على معلومات عنهم من أي شخص، فستكون منه؛ وقال: «وسأمكنك من الوصول إلى المكان الذي يعيش فيه

قبل الليل». لذلك أطلق صافرته، وهبط الأيرلندي في منزل أخيه قبل حلول الظلام. عندما رآه الرجل العجوز قال إنه لم ير رجلاً واحدًا منذ ثلاثمائة عام، وفوجئ كثيرًا برؤية أي شخص يأتي إليه الآن.

ص. 263

'إلى أين أنت ذاهب ل؟' هو قال.

قال الأيرلندي: «سأطلب الجبال الزرقاء.»

«الجبال الزرقاء؟» قال الرجل العجوز.

قال الأيرلندي: «نعم.»

«لم أسمع بهذا الاسم من قبل؛ ولكن إذا كانت موجودة فسأكتشفها. أنا سيد كل الطيور في العالم، وما علي إلا أن أطلق صافرتي وسيأتي الجميع إليّ. سأطلب بعد ذلك من كل واحد منهم أن يخبرني من أين أتت، وإذا كان

هناك أي طريقة لمعرفة الجبال الزرقاء فهي هذه الطريقة».

فأطلق صافرته، وعندما أطلقها بدأت كل طيور العالم تتجمع. وسأل الرجل العجوز كل واحد منهم عن المكان الذي أتوا منه، ولكن لم يكن هناك واحد منهم جاء من الجبال الزرقاء. ومع ذلك، بعد أن دهسهم جميعًا، فاته نسر كبير كان في حاجة إليه، وتساءل أنه لم يأت. وبعد فترة وجيزة رأى شيئا كبيرا يقترب منه، مما أدى إلى قتامة السماء. لقد ظل يقترب ويكبر، وماذا كان هذا في النهاية سوى النسر؟ عندما وصلت، وبخها الرجل العجوز، وسألها ما الذي أبعدها وراءها لفترة طويلة.

قالت: «لم أستطع منع نفسي من ذلك؛» لقد كان أمامي أكثر من عشرين مرة للوصول إلى أي طائر جاء إلى هنا اليوم.

«من أين أتيت إذن؟» قال الرجل العجوز.

قالت: «من الجبال الزرقاء».

'بالفعل!ـ' قال الرجل العجوز. وماذا يفعلون هناك؟

قال النسر: «إنهم يستعدون في هذا اليوم بالذات لزواج ابنة ملك الجبال الزرقاء. لمدة ثلاث سنوات، رفضت الزواج من أي شخص على الإطلاق، حتى تفقد كل أمل في مجيء الرجل الذي أطلق سراحها من التعويذة. والآن لم يعد بإمكانها الانتظار أكثر من ذلك، فثلاث سنوات هي المدة التي اتفقت فيها مع والدها على البقاء دون زواج.

عرف الأيرلندي أنها كانت تنتظره لفترة طويلة، لكنه لم يتمكن من تحسين الأمر، لأنه لم يكن لديه أمل في الوصول إلى الجبال الزرقاء طوال حياته. لاحظ الرجل العجوز مدى حزنه، وسأل النسر عما ستتحمله مقابل حمل هذا الرجل على ظهرها إلى الجبال الزرقاء.

قالت: «لا بد لي من ذبح ستين بقرة، وتقطيعها إلى أرباع، وفي كل مرة أنظر فيها من فوق كتفي يجب أن يلقي واحدة منها في فمي».

بمجرد أن سمع الأيرلندي والرجل العجوز طلبها

ص. 264

خرجوا للصيد وقبل المساء قتلوا ثلاثين رأسًا من الماشية. لقد صنعوا منها أرباعًا، كما أخبرهم النسر، ثم طلب منها الرجل العجوز أن تستلقي حتى يكدسوا كل شيء على ظهرها. ومع ذلك، كان عليهم أولًا أن يحصلوا على سلم من أربع عشرة درجة، لتمكينهم من الوصول إلى ظهر النسر، وهناك كدسوا اللحم قدر استطاعتهم. ثم طلب الرجل العجوز من الأيرلندي أن يركب الخيل، وأن يتذكر أن يرمي لها ربع قطعة من اللحم البقري في كل مرة تنظر حولها. صعد، وأعطى الرجل العجوز النسر الكلمة ليرحل،

فأطاعتها على الفور؛ وفي كل مرة تدير فيها رأسها، كان الأيرلندي يلقي ربع قطعة من اللحم البقري في فمها.

وعندما اقتربوا من حدود مملكة الجبال الزرقاء، نضج اللحم، وعندما نظر النسر من فوق كتفها، ما الذي كان يريده الأيرلندي سوى رمي الحجر بين ذيلها ورقبتها! عندها انقلبت بالكامل، وألقت بالرجل الأيرلندي في البحر، حيث سقط في الخليج الذي كان أمام قصر الملك مباشرة. ولحسن الحظ أن أطراف أصابع قدميه لمست القاع، وتمكن من الوصول إلى الشاطئ.

وعندما صعد إلى المدينة، كانت كل الشوارع تتلألأ بالضوء، وكان حفل زفاف الأميرة على وشك البدء. ذهب إلى المنزل الأول الذي جاء إليه، وصادف أن هذا هو منزل زوجة الملك. سأل المرأة العجوز عن سبب كل الضجيج والضوء في المدينة.

قالت: «الأميرة ستتزوج الليلة ضد إرادتها، لأنها كانت تتوقع كل يوم أن يأتي الرجل الذي حررها من السحر».

قال: «هناك جنيهًا لك؛» "اذهب وأحضرها إلى هنا."

ذهبت المرأة العجوز، وسرعان ما عادت مع الأميرة. تعرفت هي والأيرلندي على بعضهما البعض، وتزوجا، وأقاما حفل زفاف رائع استمر لمدة عام ويوم.

==

القصة الحادية والاربعون: صندوق تيندر

جاء جندي يسير على طول الطريق الرئيسي - يسارًا، يمينًا! يسار، يمين! كان يحمل حقيبته على ظهره

وسيفًا بجانبه، لأنه شارك في الحروب وكان الآن عائداً إلى منزله.

قابلته ساحرة عجوز على الطريق. كانت قبيحة المظهر للغاية: شفتها السفلية تتدلى حتى صدرها.

"مساء الخير أيها الجندي!" قالت. «يا له من سيف جميل وحقيبة تمتلكها! أنت شيء مثل جندي! ينبغي أن يكون لديك القدر الذي ترغب في حمله من المال!».

قال الجندي: «شكرًا لك أيتها الساحرة العجوز.»

«هل ترى تلك الشجرة العظيمة هناك؟» قالت الساحرة وهي تشير إلى شجرة بجانبهم. "إنه مجوف من الداخل." يجب عليك الصعود إلى الأعلى، وبعد ذلك سترى حفرة يمكنك من خلالها النزول إلى الشجرة. سوف أقوم بربط حبل حول خصرك، حتى أتمكن من سحبك مرة أخرى عندما تتصل».

ماذا سأفعل هناك؟ سأل الجندي.

"أحصل على المال!" أجاب الساحرة. 'يستمع! وعندما تصل إلى أسفل الشجرة ستجد نفسك في صالة كبيرة؛ وهو هناك نور، إذ هناك أكثر من ثلاثمائة مصباح مشتعل. بعد ذلك سترى ثلاثة أبواب، يمكنك فتحها، المفاتيح موجودة في الأقفال. إذا ذهبت إلى الغرفة الأولى، سترى صندوقًا كبيرًا في منتصف الأرض يجلس عليه كلب؛ لديه عيون كبيرة مثل الصحون، ولكن لا داعي للقلق بشأنه. سأعطيك مئزري ذو المربعات الزرقاء، والذي يجب أن تفرده على الأرض، ثم تعود بسرعة وتجلب الكلب وتضعه عليه؛ افتح الصندوق وخذ المبلغ الذي تريده من المال. إنه النحاس هناك. إذا كنت تفضل الحصول على الفضة، فيجب عليك الذهاب إلى الغرفة المجاورة، حيث يوجد كلب بعينين كبيرتين مثل عجلات الطاحونة. لكن لا تنتبه له؛ فقط ضعه على مئزرتي، واحصل على المال. إذا كنت تفضل الذهب،

فيمكنك الحصول عليه أيضًا، إذا ذهبت إلى الغرفة الثالثة، وبالقدر الذي ترغب في حمله. لكن الكلب الذي يحرس الصدر هناك له عيون كبيرة

ص. 266

مثل البرج الدائري في كوبنهاجن! أستطيع أن أقول لك إنه كلب متوحش؛ لكن لا داعي للخوف منه أيضًا. فقط، ضعه على مئزرتي ولن يلمسك، ويمكنك أن تخرج من الصندوق ما شئت من الذهب!

"تعالوا، هذا ليس سيئا!" قال الجندي. «ولكن ماذا سأعطيك أيتها الساحرة العجوز؛ لأنك بالتأكيد لن تفعل هذا عبثا؟

'نعم أنا!' أجابت الساحرة. «لن آخذ فلسًا واحدًا! بالنسبة لي، لن تحضر شيئًا سوى صندوق اشتعال قديم نسيته جدتي في المرة الأخيرة التي كانت فيها هناك».

«حسنًا، اربط الحبل حول خصري!»
- قال الجندي.

قالت الساحرة: «ها هي، وهذه مئزرتي ذات المربعات الزرقاء.»

ثم تسلق الجندي الشجرة، ونزل من خلال الحفرة، ووجد نفسه واقفًا، كما قالت الساحرة، تحت الأرض في القاعة الكبيرة، حيث كانت المصابيح الثلاثمائة مشتعلة.

حسنًا، لقد فتح الباب الأول. قرف! هناك جلس الكلب بعينين كبيرتين مثل الصحون تحدق به.

«أنت زميل جيد!» قال الجندي، ووضعه على ساحة الساحرة، وأخذ أكبر قدر يمكن أن تسعه جيوبه من النحاس؛ ثم أغلق الصندوق، ووضع الكلب عليه مرة أخرى، ودخل الغرفة الثانية. من المؤكد أن الكلب جلس هناك بعينين كبيرتين مثل عجلات الطاحونة.

"من الأفضل لك ألا تنظر إلي بشدة!" قال الجندي. "سوف تخرج أعينكم من مآخذها!"

ثم وضع الكلب على المئزر. ولما رأى كل الفضة التي في الصندوق، ألقى النحاس الذي أخذه، وملأ جيوبه وحقيبة ظهره بشيء غير الفضة.

ثم ذهب إلى الغرفة الثالثة. أهوال! كان للكلب هناك عينان، كل منهما بحجم البرج الدائري في كوبنهاجن، تدوران في رأسه مثل العجلات.

'مساء الخير!' - قال الجندي وسلم عليه، لأنه لم ير كلبًا مثل هذا من قبل. ولكن عندما فحصه عن كثب، قال في نفسه: ‹الآن، لقد اكتفيت من هذا!› ووضعه على الأرض، وفتح الصدر. السماوات! يا لها من كومة من الذهب كانت هناك! بكل ما استطاع أن يشتري المدينة بأكملها، وكل خنازير السكر، وكل الجنود الصفيح، والسياط، والخيول الهزازة في العالم كله. لقد ألقى الآن كل

الفضة التي ملأ بها جيوبه وحقيبة ظهره، وملأها بالذهب بدلاً من ذلك، نعم، كل جيوبه، وحقيبة ظهره، وقبعته، وحذائه، حتى أنه لم يتمكن من المشي. الآن هو

ص. 267

كان غنيا حقا. أعاد الكلب إلى صدره، وأغلق الباب، ثم نادى عبر الشجرة:

"الآن اسحبيني مرة أخرى أيتها الساحرة العجوز!"۔

«هل لديك صندوق الاشتعال أيضًا؟» سألت الساحرة.

'إزعاج!۔ قال الجندي: لقد نسيت ذلك تمامًا! ثم عاد وأحضره۔

سحبته الساحرة إلى أعلى، ووقف هناك مرة أخرى على الطريق السريع، بجيوب وحقيبة ظهر وقبعة وحذاء مملوء بالذهب.

«ماذا تريد أن تفعل بالصندوق الحارق؟» سأل الجندي.

أجابت الساحرة: "هذا لا يهم بالنسبة لك". «لقد حصلت على أموالك، أعطني صندوق الاشتعال الخاص بي.»

'سوف نرى!' قال الجندي. «قل لي على الفور ما الذي تريد أن تفعله به، وإلا سأستل سيفي وأقطع رأسك!»

'لا!' صرخت الساحرة.

قطع الجندي رأسها على الفور. وكانت تلك نهاية لها! لكنه ربط كل ما لديه من الذهب في مئزرها، وعلقه مثل

ص. 268

حزمة على كتفه، ووضع صندوق الاشتعال في جيبه، وانطلق نحو المدينة.

لقد كانت مدينة رائعة! لقد تحول إلى أرقى نزل، وأمر بأفضل غرفة وعشاءه المفضل؛ في الوقت

الحالي، بعد أن كان لديه الكثير من المال، أصبح ثريًا حقًا.

من المؤكد أنه خطر للخادم الذي كان عليه أن ينظف حذائه أنه حذاء قديم بشكل مدهش بالنسبة لسيد ثري كهذا. ولكن ذلك لأنه لم يشترِ أشياء جديدة بعد؛ وفي اليوم التالي ظهر بحذاء محترم وملابس جميلة. الآن، بدلاً من أن يكون جنديًا عاديًا، أصبح سيدًا نبيلًا، وأخبره الناس عن كل الأعمال العظيمة للمدينة والملك، وكم كانت ابنته أميرة جميلة.

"كيف يمكن للمرء أن يراها؟" سأل الجندي.

«لا ينبغي رؤيتها على الإطلاق!» قالوا له؛ 'إنها تعيش في قلعة نحاسية كبيرة، محاطة بالعديد من الجدران والأبراج! لا يجوز لأحد سوى الملك الدخول أو الخروج، لأنه من المتوقع أنها ستتزوج جنديًا عاديًا، ولا يستطيع الملك الخضوع لذلك».

فكر الجندي: «أود بشدة أن أراها.» لكنه لم يستطع الحصول على إذن.

الآن يعيش بمرح شديد، ويذهب إلى المسرح، ويقود سيارته إلى حديقة الملك، ويعطي الفقراء قدرًا كبيرًا من المال، وهو أمر لطيف جدًا منه؛ لقد اختبر في أوقات سابقة مدى صعوبة عدم امتلاك فلس واحد في العالم. أصبح الآن ثريًا، ويرتدي ملابس جميلة، ويكوّن العديد من الأصدقاء، الذين قالوا جميعًا إنه رجل ممتاز، ونبيل حقيقي. والجندي أحب ذلك. ولكن بما أنه كان ينفق المال دائمًا، ولم يكسب المزيد، فقد أتى أخيرًا اليوم الذي لم يبق لديه سوى شلنين، وكان عليه أن يغادر الغرف الجميلة التي كان يعيش فيها، ويذهب إلى علية صغيرة تحتها. السقف، وينظف حذائه، ويصلحه بإبرة رتق. لم يأت أحد من أصدقائه لزيارته هناك، لأن هناك الكثير من السلالم التي يصعب تسلقها.

لقد كانت أمسية مظلمة، ولم يتمكن حتى من شراء الضوء. ولكن فجأة ظهر له أن هناك طرفًا صغيرًا من مادة الاشتعال في صندوق الاشتعال، الذي أخذه من الشجرة المجوفة التي ساعدته الساحرة على النزول إليها. وجد الصندوق الذي بداخله مادة الاشتعال. ولكن بينما كان يشعل الضوء، وأشعل شرارة من صندوق الاشتعال، انفتح الباب، ووقف أمامه الكلب ذو العيون الكبيرة مثل الصحون، والذي رآه أسفل الشجرة، وقال: :

ماذا يأمر سيدي؟

'ما هو معنى هذا؟' صاح الجندي. 'هذا هو

ص. 269

نوع جميل من صندوق الاشتعال، إذا كان بإمكاني الحصول على ما أريد بهذه الطريقة. أعطني المال! بكى للكلب، ومرحبا، المعزوفة! لقد كان يغادر ويعود مرة أخرى، وهو يحمل

في فمه محفظة كبيرة مليئة بالمال.

الآن عرف الجندي ما هو هذا الصندوق الكبير. فإذا فرك مرة واحدة ظهر الكلب الذي جلس على صدر النحاس؛ إذا فرك مرتين، يأتي الكلب الذي يحرس الصندوق الفضي؛ وإذا فرك ثلاث مرات ظهر الذي يحرس الذهب. الآن، نزل الجندي مرة أخرى إلى غرفه الجميلة، وظهر مرة أخرى بملابس رائعة. تعرف عليه جميع أصدقائه على الفور مرة أخرى، وقدموا له معاملة كبيرة.

في أحد الأيام، فكر في نفسه: "من الغريب جدًا ألا يتمكن أحد من رؤية الأميرة". يقولون جميعًا إنها جميلة جدًا، ولكن ما فائدة ذلك إذا كان عليها الجلوس إلى الأبد في القلعة النحاسية العظيمة مع جميع الأبراج؟ هل لا أستطيع أن أراها بطريقة أو بأخرى؟ أين صندوق الاشتعال الخاص بي؟». وهكذا أطلق شرارة،

وسرعان ما! جاء الكلب بعينين كبيرتين مثل الصحون.

قال الجندي: «إنه منتصف الليل، أعرف ذلك.» «لكنني أود بشدة أن أرى الأميرة للحظة».

كان الكلب خارج الباب بالفعل، وقبل أن يتمكن الجندي من النظر حوله، دخل مع الأميرة. كانت مستلقية نائمة على ظهر الكلب، وكانت جميلة جدًا بحيث يمكن لأي شخص أن يرى أنها أميرة حقيقية. الجندي حقا لا يستطيع الامتناع

ص. 270

من تقبيلها، لقد كان جنديًا شاملاً. ثم ركض الكلب عائداً مع الأميرة. ولكن عندما جاء الصباح، وكان الملك والملكة يشربان الشاي، قالت الأميرة إنها في الليلة السابقة رأت حلمًا غريبًا عن كلب وجندي: لقد ركبت على ظهر الكلب، وقبلها الجندي .

قالت الملكة: «هذه بالتأكيد قصة رائعة». لكن في الليلة التالية، كانت إحدى السيدات المنتظرات تراقب سرير الأميرة، لترى ما إذا كان مجرد حلم، أو ما إذا كان قد حدث بالفعل.

كان لدى الجندي شوق غامر لرؤية الأميرة مرة أخرى، ولذلك جاء الكلب في منتصف الليل وأحضرها، وهو يركض بأسرع ما يمكن. لكن السيدة المنتظرة انزلقت على حذاء مطاطي وتبعتهما. وعندما رأتهم يختفون في منزل كبير، فكرت في نفسها: «الآن أعرف مكانه؛ "وصنع صليبًا كبيرًا على الباب بقطعة من الطباشير." ثم عادت إلى المنزل واستلقت، وعاد الكلب أيضًا مع الأميرة. ولكن عندما رأى أن صليبًا قد صنع على باب المنزل الذي يعيش فيه الجندي، أخذ قطعة من الطباشير أيضًا ورسم صلبانًا على جميع أبواب المدينة؛ وكان ذلك ذكيًا جدًا، لأن السيدة المنتظرة لم تتمكن الآن من العثور على المنزل

المناسب، حيث كانت هناك صلبان على جميع الأبواب.

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، خرج الملك والملكة والوصيفات والضباط لمعرفة مكان وجود الأميرة.

'ذلك هو!' قال الملك عندما رأى الباب الأول وعليه صليب.

«لا، ها هي يا عزيزتي!» قالت الملكة عندما رأت أيضًا بابًا به صليب.

«ولكن هنا واحد، وهناك آخر!» صرخوا جميعا؛ أينما نظروا كان هناك صليب على الباب. ثم أدركوا أن الإشارة لن تساعدهم على الإطلاق.

لكن الملكة كانت امرأة ذكية للغاية، يمكنها أن تفعل الكثير أكثر من مجرد قيادة الحافلة. أخذت مقصها الذهبي الكبير، وقطعت قطعة من الحرير، وصنعت منها كيسًا صغيرًا جميلاً. لقد ملأتها بأجود أنواع حبوب

الحنطة السوداء، وربطتها حول رقبة الأميرة؛ بعد ذلك، أحدثت ثقبًا صغيرًا في الكيس، بحيث تتناثر الحبوب على الطريق بأكمله أينما ذهبت الأميرة.

في الليل، عاد الكلب مرة أخرى، وأخذ الأميرة على ظهره وهرب بها إلى الجندي، الذي كان يحبها كثيرًا، وكان يود أن يكون أميرًا، حتى يحصل عليها من أجلها. زوجته.

لم يلاحظ الكلب كيف تناثرت الحبوب مباشرة

ص. 271

القلعة إلى نافذة الجندي، حيث ركض فوق الجدار مع الأميرة.

في الصباح، رأى الملك والملكة بوضوح أين كانت ابنتهما، فأخذا الجندي ووضعاه في السجن.

هناك جلس. أوه، كم كان الظلام ومملًا هناك! فقالوا له: «غدًا تُشنق». سماع ذلك فعل

لم يهتف له تمامًا، وقد ترك صندوقه في النزل.

في صباح اليوم التالي، استطاع أن يرى من خلال الشبكة الحديدية أمام نافذته الصغيرة كيف كان الناس يهرعون خارج المدينة لرؤيته مشنوقًا. سمع الطبول ورأى الجنود يسيرون. وكان كل الشعب يركضون ذهابًا وإيابًا. أسفل نافذته مباشرة كان يوجد تلميذ صانع أحذية، يرتدي مئزرًا جلديًا وحذاءً؛ كان يقفز بمرح لدرجة أن أحد حذائه طار وسقط على الحائط، حيث كان الجندي يجلس ويختلس النظر من خلال الشبكة الحديدية.

«يا فتى صانع الأحذية، لا داعي لأن تكون في عجلة من أمرك!» قال له الجندي. "لا يوجد شيء يحدث حتى وصولي." ولكن إذا رجعت إلى المنزل الذي كنت أعيش فيه، وأحضرت لي صندوق الاشتعال الخاص بي، فسوف أعطيك أربعة

شلنات. ولكن يجب عليك أن تضع أفضل ما لديك في المقام الأول».

كان صبي صانع الأحذية على استعداد تام لكسب أربعة شلنات، وأحضر صندوق الاشتعال وأعطاه للجندي، و- نعم - الآن ستسمع.

خارج المدينة تم نصب سقالة كبيرة، وكان الجنود ومئات الآلاف من الناس يقفون في كل مكان. كان الملك والملكة جالسين على عرش رائع مقابل القضاة والمجلس كله.

كان الجندي يقف بالفعل على أعلى السلم؛ ولكن عندما أرادوا وضع الحبل حول رقبته، قال إن تلبية طلب واحد بريء يُمنح دائمًا لمجرم فقير قبل أن يخضع لعقوبته. كان يرغب بشدة في تدخين غليون صغير من التبغ؛ سيكون أنبوبه الأخير في هذا العالم.

لم يستطع الملك أن يرفض ذلك، فأخرج صندوق الاشتعال وفركه مرة، مرتين، ثلاث مرات. وها هوذا

الكلاب الثلاثة واقفة هناك؛ الأول له عيون كبيرة مثل الصحون، والثاني له عيون كبيرة مثل عجلات الطاحونة، والثالث له عيون كبيرة مثل برج كوبنهاجن الدائري.

«ساعدوني الآن، حتى لا أُشنق!» بكى الجندي. وعندها سقطت الكلاب على القضاة والمجلس كله، وأمسكت بعضهم من أرجلهم، والبعض الآخر من أنوفهم، وألقتهم عالياً في الهواء حتى سقطوا وتحطموا إلى أشلاء.

"لن أتحمل هذا!" قال الملك؛ لكن الكلب الأكبر أمسك به أيضًا، والملكة أيضًا، وألقاهما خلف الآخرين. أخاف هذا الجنود، وصرخ كل الناس: أيها الجندي الطيب، ستكون ملكنا، وستتزوج الأميرة الجميلة!

ص. 273

ثم وضعوا الجندي في عربة الملك، ورقصت الكلاب الثلاثة أمامها، وهي

تصرخ: «مرحى!» وأطلق الأولاد صفيراً وقدم الجنود أسلحتهم.

خرجت الأميرة من القلعة النحاسية وأصبحت ملكة؛ وهذا أسعدها كثيرًا.

واستمرت احتفالات الزفاف ثمانية أيام، وجلست الكلاب على المائدة ونظرت إلى الجميع.

==

القصة الثانية والاربعون: الساحرة في القارب الحجري 1

كان هناك ذات يوم ملك وملكة، وكان لديهما ابن يُدعى سيجورد، وكان قويًا جدًا ونشطًا ووسيمًا. عندما جاء الملك لينحني تحت وطأة السنين، تحدث إلى ابنه، وقال إن الوقت قد حان بالنسبة له للبحث عن شريك مناسب لنفسه، لأنه لا

يعرف كم من الوقت سيستمر الآن، ويود أن يراه متزوجا قبل أن يموت.

لم يكن سيجورد ينفر من ذلك، وسأل والده أين يعتقد أنه من الأفضل أن يبحث عن زوجة. أجاب الملك أنه في بلد معين كان هناك ملك لديه ابنة جميلة، وكان يعتقد أنه سيكون من المرغوب فيه للغاية أن يتمكن سيجورد من الحصول عليها. فانفصل الاثنان، واستعد سيجورد للرحلة، وذهب إلى حيث أرشده والده.

جاء إلى الملك وطلب يد ابنته، فمنحه إياه بسهولة، ولكن بشرط أن يبقى هناك لأطول فترة ممكنة، لأن الملك نفسه لم يكن قويًا ولم يكن قادرًا على حكم مملكته. قبل سيجورد هذا الشرط، لكنه أضاف أنه سيتعين عليه الحصول على إجازة للعودة إلى وطنه مرة أخرى عندما سمع نبأ وفاة والده. بعد ذلك تزوج سيجورد من الأميرة، وساعد والد زوجته في حكم المملكة. كان هو

والأميرة يحبان بعضهما كثيرًا، وبعد عام جاء لهما ابن كان يبلغ من العمر عامين عندما وصلت أخبار إلى سيجورد بوفاة والده. استعد سيجورد الآن للعودة إلى المنزل مع زوجته وطفله، وذهب على متن السفينة للذهاب عن طريق البحر.

لقد أبحروا لعدة أيام، عندما هبت النسيم فجأة، وساد هدوء تام، في وقت كانوا يحتاجون فيه إلى رحلة تستغرق يومًا واحدًا فقط للوصول إلى المنزل. كان سيجورد وملكته ذات يوم على سطح السفينة، عندما كان معظم الآخرين على متن السفينة قد ناموا. هناك جلسوا وتحدثوا لبعض الوقت، وكان معهم ابنهم الصغير

ص. 275

معهم. بعد فترة، أصبح سيجورد مثقلًا بالنوم لدرجة أنه لم يعد قادرًا على البقاء مستيقظًا، لذا نزل إلى الأسفل واستلقى، تاركًا الملكة

وحدها على سطح السفينة، تلعب مع ابنها.

بعد فترة طويلة من نزول سيجورد إلى الأسفل، رأت الملكة شيئًا أسود في البحر، والذي بدا وكأنه يقترب. عندما اقتربت، أدركت أنه كان قاربًا، ورأيت شخصية شخص ما يجلس فيه ويجذف به. أخيرًا جاء القارب إلى جانب السفينة، ورأت الملكة الآن أنه كان قاربًا حجريًا، وصعدت منه على متن السفينة ساحرة قبيحة بشكل مخيف. كانت الملكة خائفة أكثر مما يمكن أن تصفه الكلمات، ولم تستطع أن تتكلم بكلمة أو تتحرك من المكان لإيقاظ الملك أو البحارة. جاءت الساحرة مباشرة إلى الملكة، وأخذت الطفل منها ووضعته على سطح السفينة؛ ثم أخذت الملكة، وجردتها من جميع ملابسها الجميلة، ثم ارتدتها على نفسها، وبدت حينها وكأنها إنسان. وأخيرًا أخذت الملكة ووضعتها في القارب وقالت:

«هذه التعويذة التي ألقيتها عليك، هي ألا تبطئ في مسارك حتى تأتي إلى أخي في العالم السفلي».

جلست الملكة مذهولة وبلا حراك، لكن القارب انطلق على الفور بعيدًا عن السفينة معها، وسرعان ما اختفت عن الأنظار.

عندما لم يعد من الممكن رؤية القارب، بدأت الطفلة في البكاء، وعلى الرغم من أن الساحرة حاولت تهدئته، إلا أنها لم تستطع السيطرة عليه؛ فذهبت إلى الأسفل حيث كان الملك نائمًا والطفل على ذراعها، وأيقظته، ووبخته لأنه تركهم بمفردهم على سطح السفينة، بينما كان هو وجميع أفراد الطاقم نائمين. قالت إنه كان إهمالًا كبيرًا منه، حيث لم يترك أحدًا لمراقبة السفينة معها.

تفاجأ سيجورد كثيرًا عندما سمع أن الملكة توبخه كثيرًا، لأنها لم تقل له كلمة غاضبة من قبل؛ لكنه اعتقد أن هذا أمر مبرر تمامًا في هذه الحالة،

وحاول تهدئة الطفلة معها، لكن دون جدوى. ثم ذهب وأيقظ البحارة، وأمرهم برفع الأشرعة، لأن النسيم هب وكان يهب مباشرة نحو الميناء.

وسرعان ما وصلوا إلى الأرض التي كان من المقرر أن يحكمها سيجورد، ووجدوا كل الناس حزينين على وفاة الملك القديم، لكنهم أصبحوا سعداء عندما أعادوا سيجورد إلى البلاط، وجعلوه ملكًا عليهم.

ومع ذلك، لم يتوقف ابن الملك عن البكاء أبدًا منذ أن تم أخذه من والدته على سطح السفينة، على الرغم من أنه كان دائمًا طفلًا جيدًا من قبل، لذلك كان على الملك أخيرًا الحصول على ممرضة له. له - إحدى الخادمات

ص. 276

[تستمر الفقرة]محكمة. بمجرد أن أصبح الطفل في عهدتها توقف عن البكاء، وتصرف بشكل جيد كما كان من قبل.

بعد الرحلة البحرية، بدا للملك أن الملكة قد تغيرت كثيرًا في نواحٍ عديدة، وليس للأفضل. كان يعتقد أنها أكثر غطرسة وعنادًا ويصعب التعامل معها عما كانت عليه من قبل. وسرعان ما بدأ الآخرون يلاحظون ذلك، وكذلك الملك. كان هناك في الفناء شابان، أحدهما يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا والآخر في التاسعة عشرة من عمره، وكانا مغرمين جدًا بلعب الشطرنج، وكثيرًا ما كانا يجلسان في الداخل لفترة طويلة يلعبان بها. كانت غرفتهم بجوار غرفة الملكة، وكثيرًا ما كانوا يسمعون الملكة تتحدث أثناء النهار.

وفي أحد الأيام، انتبهوا أكثر من المعتاد عندما سمعوا حديثها، ووضعوا آذانهم بالقرب من صدع في الجدار بين الغرف، وسمعوا الملكة تقول بوضوح تام: "عندما أتثاءب قليلاً، فأنا لطيف قليلاً". عذراء؛ عندما أتثاءب في منتصف الطريق، فأنا نصف القزم؛ وعندما أتثاءب تمامًا، فأنا متصيد تمامًا.

عندما قالت هذا، تثاءبت بشدة، وفي لحظة ظهرت على شكل قزم قبيح بشكل مخيف. ثم صعد عبر أرضية الغرفة عملاق ذو ثلاثة رؤوس ومعه حوض مملوء باللحم، وحياها كأخته ووضع الحوض أمامها. بدأت تأكل منه، ولم تتوقف حتى تنتهي منه. رأى الشباب كل هذا يحدث، لكنهم لم يسمعوا أي منهما يقول أي شيء لبعضهما البعض. لقد اندهشوا رغم ذلك من مدى شراهة الملكة في التهام اللحم، وكم أكلت منه، ولم يعودوا متفاجئين من أنها تناولت القليل جدًا عندما جلست على الطاولة مع الملك. وبمجرد أن انتهت من ذلك، اختفى العملاق مع الحوض بنفس الطريقة التي أتى بها، وعادت الملكة إلى شكلها البشري.

والآن يجب أن نعود إلى ابن الملك بعد أن تم تعيينه مسؤولاً عن الممرضة. في إحدى الأمسيات، بعد أن أشعلت شمعة وكانت تحمل الطفلة، ظهرت عدة ألواح خشبية

على أرضية الغرفة، وخرجت عند الفتحة امرأة جميلة ترتدي ملابس بيضاء، مع حزام حديدي حول خصرها، كان يرتديها. ربطت سلسلة حديدية نزلت إلى الأرض. اقتربت المرأة من المرضعة وأخذت الطفل منها وضغطته على صدرها. ثم أعادتها إلى الممرضة وعادت بنفس الطريقة التي أتت بها، وانغلقت الأرض عليها مرة أخرى. على الرغم من أن المرأة لم تتحدث معها بكلمة واحدة، إلا أن الممرضة كانت خائفة جدًا، لكنها لم تخبر أحدًا بذلك.

ص. 277

في المساء التالي، حدث نفس الشيء مرة أخرى، تمامًا كما كان من قبل، ولكن بينما كانت المرأة تغادر قالت بصوت حزين: "لقد ذهب اثنان، وبقي واحد فقط"، ثم اختفت كما كانت من قبل. كانت الممرضة لا تزال أكثر خوفًا عندما سمعت المرأة تقول هذا، واعتقدت أنه ربما كان هناك خطر ما يخيم على

الطفلة، على الرغم من أنها لم تكن لديها رأي سيء تجاه المرأة المجهولة، التي تصرفت بالفعل تجاه الطفل كما لو كانت كانت خاصة بها. والأمر الأكثر غموضاً هو قول المرأة "ولم يبق إلا واحد". لكن الممرضة خمنت أن هذا يعني أنه لم يتبق سوى يوم واحد فقط، لأنها جاءت منذ يومين بالفعل.

أخيرًا قررت الممرضة الذهاب إلى الملك، وأخبرته القصة بأكملها، وطلبت منه أن يكون حاضرًا شخصيًا في اليوم التالي في الوقت الذي تأتي فيه المرأة عادةً. وعد الملك بذلك، وجاء إلى غرفة الممرضة قبل الوقت بقليل، وجلس على كرسي وسيفه المسلول في يده. وبعد فترة وجيزة ظهرت الألواح الخشبية على الأرض كما كانت من قبل، وصعدت المرأة، مرتدية ملابس بيضاء، ومعها الحزام الحديدي والسلسلة. رأى الملك على الفور أنها ملكته، وقام على الفور بقطع السلسلة الحديدية التي كانت مثبتة

في الحزام. وأعقب ذلك أصوات واصطدامات في الأرض حتى اهتز قصر الملك بأكمله، بحيث لم يتوقع أحد أي شيء آخر سوى رؤية كل جزء منه يهتز إلى أشلاء. لكن في النهاية توقفت الضوضاء والاهتزاز، وبدأوا في العودة إلى أنفسهم مرة أخرى.

احتضن الملك والملكة بعضهما البعض، وأخبرته القصة بأكملها - كيف جاءت الساحرة إلى السفينة عندما كانوا جميعًا نائمين وأرسلتها في القارب. وبعد أن ذهبت بعيدًا لدرجة أنها لم تتمكن من رؤية السفينة، أبحرت عبر الظلام حتى هبطت بجانب عملاق ذي ثلاثة رؤوس. تمنى لها العملاق أن تتزوجه، لكنها رفضت؛ عندها حبسها بمفردها وأخبرها أنها لن تتحرر أبدًا حتى توافق. وبعد فترة بدأت بالتخطيط لكيفية الحصول على حريتها، وأخبرته أخيرًا أنها ستوافق إذا سمح لها بزيارة ابنها على الأرض لمدة ثلاثة أيام متتالية. وافق على

ذلك، لكنه ألبسها هذا الحزام الحديدي والسلسلة، وربط طرفها الآخر حول خصره، ولا بد أن الأصوات العظيمة التي سمعت عندما قطع الملك السلسلة كانت ناجمة عن سقوط العملاق أسفل النهر. ممر تحت الأرض عندما انهارت السلسلة فجأة. كان مسكن العملاق، في الواقع، يقع أسفل القصر مباشرةً، ولا بد أن الاهتزازات الرهيبة قد سببها أثناء احتضاره.

ص. 278

أدرك الملك الآن كيف كانت الملكة التي كانت لديه لبعض الوقت في الماضي سيئة للغاية. وعلى الفور قام بسحب كيس فوق رأسها وجعلها تُرجم حتى الموت، وبعد ذلك تمزقها الخيول الجامحة. أخبر الشابان الآن أيضًا ما سمعوه ورأوه في غرفة الملكة، لأنهم قبل ذلك كانوا خائفين من قول أي شيء عن ذلك، بسبب قوة الملكة.

لقد استعادت الملكة الحقيقية الآن كل كرامتها، وأصبحت محبوبة من الجميع. كانت الممرضة متزوجة من أحد النبلاء، وقدم لها الملك والملكة هدايا رائعة.

الحواشي

274:1 من الأيسلنديين.

==

القصة الثالثة والاربعون: ثومبيلينا

كانت هناك امرأة أرادت أن يكون لها طفل صغير جدًا، لكنها لم تكن تعرف من أين تحصل عليه. لذلك ذهبت ذات يوم إلى ساحرة عجوز وقالت لها: «أود كثيرًا أن يكون لدي طفل صغير؛ هل يمكنك أن تخبرني أين يمكنني الحصول على واحدة؟

"أوه، لقد حصلنا للتو على واحدة جاهزة!" قالت الساحرة. «هذه ذرة شعير لك، ولكنها ليست من النوع الذي يزرعه المزارع في حقله، أو يطعم به الديوك والدجاج، أستطيع أن أقول لك. ضعه في أصيص زهور، وبعد ذلك سترى شيئًا ما يحدث».

'اوه شكرا لك!' قالت المرأة، وأعطت الساحرة شلنًا، لأن هذا هو الثمن. ثم عادت إلى المنزل وزرعت ذرة الشعير. وعلى الفور ظهرت منها زهرة كبيرة وجميلة تشبه زهرة التوليب، لكن بتلاتها كانت مغلقة بإحكام كما لو أنها لا تزال مجرد برعم.

"يا لها من زهرة جميلة!" صرخت المرأة، وقبلت البتلات الحمراء والصفراء؛ ولكن عندما قبلتهم انفتحت الزهرة. لقد كانت زهرة خزامى حقيقية، كما يمكن للمرء رؤيتها في أي يوم؛ ولكن في وسط الزهرة، على البتلات المخملية الخضراء، جلست فتاة صغيرة،

صغيرة جدًا، أنيقة وجميلة. كان طولها بالكاد نصف إبهام؛ لذلك أطلقوا عليها اسم Thumbelina. كانت قشرة الجوز المصقولة الأنيقة بمثابة مهد لـ Thumbelina، وكانت بتلات البنفسج الزرقاء فراشها، وغطاءها من أوراق الورد. كانت تستلقي هناك في الليل، لكنها كانت تلعب في النهار على الطاولة؛ هنا وضعت المرأة وعاءً، محاطًا بحلقة من الزهور، وسيقانها مغمورة في الماء، وتطفو في وسطها دواسة كبيرة من زهور التوليب، وجلست ثمبلينا على هذا، وأبحرت من جانب الوعاء إلى الجانب الآخر، تجدف بنفسها بشعري حصان أبيضين للمجاديف. لقد كان مشهدًا جميلًا! يمكنها أيضًا أن تغني بصوت أكثر نعومة وعذوبة مما سمعته من قبل.

في إحدى الليالي، عندما كانت مستلقية على سريرها الصغير الجميل، كانت عجوزًا

تسلل الضفدع من خلال جزء مكسور في النافذة. لقد كانت قبيحة جدًا، وخرقاء، ورطبة؛ قفزت إلى الطاولة حيث كانت ثومبلينا نائمة تحت ورقة الورد الحمراء.

قال الضفدع وهو يتناول قشرة الجوز والثومبلينا بداخلها، ويقفز بها عبر النافذة إلى الحديقة:
«سيكون هذا زوجة جميلة لابني.»

كان هناك يتدفق جدولًا عريضًا عظيمًا، بضفافه الزلقة والمستنقعات؛ هنا عاش الضفدع مع ابنها. قرف! كم كان قبيحًا ورطبًا، مثل أمه تمامًا! "نعيق، نعق، نعق!"ـ كان هذا كل ما استطاع قوله عندما رأى الفتاة الصغيرة الجميلة في قشرة الجوز.

قال الضفدع العجوز: «لا تتحدث كثيرًا، وإلا فسوف توقظها». ربما تفلت منا حتى الآن؛ إنها خفيفة كالريشة. سنضعها على الفور على

ورقة زنبق الماء العريضة في الجدول. سيكون ذلك بمثابة جزيرة بالنسبة لها؛ إنها صغيرة جدًا وخفيفة الوزن. لا يمكنها الهروب منا هناك، بينما نقوم بإعداد غرفة الضيوف تحت المستنقع حيث ستعيش».

في الخارج، نما في النهر العديد من زنابق الماء، ذات الأوراق الخضراء العريضة، التي بدت وكأنها تسبح على الماء.

كانت الورقة الأبعد هي الأكبر، ولهذا سبح الضفدع العجوز مع ثومبلينا في قشرة الجوز الخاصة بها.

استيقظت Thumbelina الصغيرة في وقت مبكر جدًا من الصباح، و

ص. 281

وعندما رأت مكانها بدأت تبكي بمرارة. لأنه كان هناك ماء على كل جانب من الورقة الخضراء الكبيرة، ولم تتمكن من الوصول إلى الأرض.

كانت الضفدع العجوز أسفل المستنقع، تزين غرفتها بالنباتات وأوراق القطيفة الصفراء، لجعلها رائعة جدًا لزوجة ابنها الجديدة؛ ثم سبحت مع ابنها القبيح إلى الورقة حيث كانت ثومبيلينا ترقد. لقد أرادت إحضار المهد الجميل لوضعه في غرفتها قبل أن تأتي ثمبلينا بنفسها إلى هناك. انحنى الضفدع العجوز أمامها في الماء، وقال: «هذا ابني؛ سوف تتزوجينه، وتعيشين في روعة عظيمة أسفل المستنقع».

"نعيق، نعق، نعق!" كان كل ما يمكن أن يقوله الابن. ثم أخذوا المهد الصغير الأنيق وسبحوا به بعيدًا؛ لكن ثمبلينا جلست وحدها على الورقة الخضراء الكبيرة وبكت، لأنها لم تكن تريد أن تعيش مع الضفدع الرطب، أو الزواج من ابنها القبيح. كانت الأسماك الصغيرة التي تسبح تحت الماء قد رأت الضفدع بوضوح تام، وسمعت ما قالته؛ فرفعوا رؤوسهم ليروا الفتاة الصغيرة. عندما رأوها،

ظنوا أنها جميلة جدًا لدرجة أنهم كانوا آسفين جدًا لأنها يجب أن تنزل مع الضفدع القبيح لتعيش. لا؛ لا يجب أن يحدث ذلك. اجتمعوا في الماء حول الساق الخضراء التي تدعم الورقة التي كانت تجلس عليها، وقضموا الجذع إلى قسمين. طفت الورقة بعيدًا

ص. 282

أسفل النهر، مما يحمل ثمبلينا بعيدًا عن متناول الضفدع.

أبحرت عبر عدة بلدات، ورآتها الطيور الصغيرة التي كانت تجلس في الشجيرات، فغنّت: «يا لها من فتاة صغيرة جميلة!» طفت الورقة أبعد وأبعد. وهكذا غادرت Thumbelina موطنها الأصلي.

رفرفت فوقها فراشة بيضاء صغيرة جميلة، واستقرت أخيرًا على الورقة. أسعدته ثومبلينا، وكانت هي أيضًا سعيدة، لأن الضفادع لم تعد قادرة على الوصول إليها الآن، وكان

المكان الذي كانت تسافر فيه جميلًا للغاية؛ أشرقت الشمس على الماء وجعلته يتلألأ مثل ألمع الفضة. خلعت وشاحها وربطت أحد طرفيه حول الفراشة؛ وربطت الطرف الآخر بالورقة، بحيث انزلقت معها الآن بشكل أسرع من أي وقت مضى.

جاء طائر عظيم يطير في الماضي. رأى ثومبلينا، وفي لحظة وضع ذراعيه حول خصرها النحيف، وطار معها إلى شجرة. طفت الورقة الخضراء بعيدًا أسفل النهر، ومعها الفراشة، لأنه كان مربوطًا بالورقة ولم يتمكن من الفك منها. يا عزيزي! كم كانت ثومبيلينا الصغيرة المسكينة مرعوبة عندما طار معها الديك إلى الشجرة! لكنها كانت منزعجة بشكل خاص بسبب الفراشة البيضاء الجميلة، لأنها ربطته بقوة، بحيث إذا لم يتمكن من الهرب فلا بد أن يموت جوعًا. لكن الكوكشي لم يزعج نفسه بهذا الأمر؛ جلس معها على ورقة خضراء كبيرة، وأعطاها

العسل من الزهور لتأكله، وأخبرها أنها جميلة جدًا، على الرغم من أنها لم تكن على الإطلاق مثل طائر الديوك. في وقت لاحق، جاء جميع أصحاب الديوك الآخرين الذين يعيشون في نفس الشجرة لدفع المكالمات؛ ففحصوا ثمبلينا عن كثب، وقالوا: «لماذا، لديها ساقان فقط! كم هو بائس جدًا!»

«ليس لديها أي مستشعرات!» بكى آخر.

"كم هي قبيحة!" "قالت كل السيدات الغاضبات - ومع ذلك، كانت ثمبلينا جميلة جدًا حقًا.

وكان الديك الذي سرقها يعرف ذلك جيدًا؛ ولكن عندما سمع جميع السيدات يقولون إنها قبيحة، بدأ يعتقد ذلك أيضًا، ولم يحتفظ بها؛ قد تذهب أينما تريد. فطار معها من الشجرة ووضعها على زهرة الأقحوان. جلست هناك وبكت، لأنها كانت قبيحة جدًا لدرجة أن الديكة لم يكن لها أي علاقة بها؛ ومع ذلك،

كانت أجمل مخلوق يمكن تخيله، ناعمة وحساسة للغاية، مثل أجمل ورقة ورد.

عاشت ثمبلينا الصغيرة المسكينة طوال الصيف بمفردها في الغابة الكبيرة. ضفرت لنفسها سريرًا من أوراق العشب، و

ص. 283

وعلقتها تحت ورقة البرسيم لحمايتها من المطر؛ كانت تجمع العسل من الزهور لتأكله، وتشرب الندى على أوراق الشجر كل صباح. وهكذا مر الصيف والخريف، ولكن بعد ذلك جاء الشتاء - الشتاء البارد الطويل. كل الطيور التي غنت عنها بلطف طارت بعيدًا؛ تساقطت أوراق الأشجار وماتت الزهور. وتجعدت ورقة البرسيم الكبيرة التي كانت تعيش تحتها، ولم يبق منها سوى الساق الذابلة. كانت باردة جدًا، لأن ملابسها كانت ممزقة، وكانت هي نفسها صغيرة الحجم ونحيفة جدًا. ثومبلينا الصغيرة المسكينة! من

المؤكد أنها سوف تتجمد حتى الموت. بدأ الثلج يتساقط، وكانت كل ندفة ثلج تسقط عليها بمثابة مجرفة كاملة ألقيت على أحدنا، لأننا كبار جدًا، وكان ارتفاعها بوصة واحدة فقط. لفت نفسها بورقة ميتة، لكنها كانت ممزقة من المنتصف ولم تمنحها الدفء؛ كانت ترتجف من البرد.

خارج الغابة حيث كانت تعيش الآن كان يوجد حقل ذرة كبير. لكن الذرة كانت قد اختفت منذ وقت طويل؛ لم يتبق سوى بقايا جافة وعارية واقفة في الأرض المتجمدة. وقد أدى هذا إلى خلق غابة لتتجول فيها. وفي الحال، صادفت باب فأر حقل، كان لديه ثقب صغير تحت ساق الذرة. هناك عاش الفأر دافئًا ومريحًا، مع غرفة تخزين مليئة بالذرة، ومطبخ رائع وغرفة طعام. صعدت ثومبلينا الصغيرة المسكينة إلى الباب وتوسلت للحصول على قطعة صغيرة من الشعير، لأنها لم يكن

لديها أي شيء تأكله خلال اليومين الماضيين.

"مخلوق صغير مسكين!" - قالت فأرة الحقل، لأنها كانت عجوزًا طيبة القلب في القاع. "تعالوا إلى غرفتي الدافئة وتناولوا العشاء معي."

وكما أسعدتها ثومبلينا، قالت: "بالنسبة لي، يمكنك قضاء الشتاء معي؛ ولكن يجب عليك أن تبقي غرفتي نظيفة ومرتبة، وتحكي لي القصص، فأنا أحب ذلك كثيرًا».

وفعلت ثومبلينا كل ما طلبه فأر الحقل العجوز اللطيف، وفعلته بشكل رائع أيضًا.

قال فأر الحقل: «الآن أنا في انتظار زائر؛ "يأتي جار لي لزيارتي مرة واحدة في الأسبوع. إنه في ظروف أفضل مني، ولديه غرف كبيرة وكبيرة، ويرتدي معطفًا مخمليًا أسود أنيقًا. إذا كان بإمكانك الزواج منه فقط، فسيتم توفيرك

بشكل جيد. لكنه أعمى. يجب أن تحكي له أجمل القصص التي تعرفها.

لكن ثومبلينا لم تقلق بشأنه، لأنه كان مجرد شامة. لقد جاء وقام بزيارتهم وهو يرتدي معطفه المخملي الأسود.

قال لها فأر الحقل: «إنه غني جدًا وبارع جدًا،»

ص. 284

[تستمر الفقرة]بيته أكبر من بيتي بعشرين مرة. إنه يمتلك معرفة عظيمة، لكنه لا يستطيع تحمل الشمس والزهور الجميلة، ويتحدث عنها باستخفاف، لأنه لم يرها من قبل».

كان على ثومبلينا أن تغني له، فغنت "ليدي بيرد، ليدي بيرد، حلق بعيدًا إلى المنزل!" وأغاني أخرى جميلة جدًا لدرجة أن الخلد وقع في حبها؛ لكنه لم يقل شيئًا، لقد كان رجلاً حذرًا للغاية. وقبل ذلك بوقت قصير،

كان قد حفر ممرًا طويلًا عبر الأرض من منزله إلى منزل جاره؛ وبهذا أعطى فأر الحقل وثومبيلينا الإذن بالمشي بقدر ما يحلو لهم. لكنه توسل إليهم ألا يخافوا من الطائر الميت الذي كان يرقد في الممر: لقد كان طائرًا حقيقيًا له منقار وريش، ولا بد أنه مات منذ فترة قصيرة، وهو الآن مدفون في المكان الذي صنع فيه نفقه. أخذ الخلد قطعة من الخشب الفاسد في فمه، لأنها تتوهج مثل النار في الظلام، وتقدم إلى الأمام، وأضاءها عبر الممر الطويل المظلم. عندما وصلوا إلى المكان الذي يرقد فيه الطائر الميت، وضع الخلد أنفه العريض على السقف وأحدث ثقبًا حتى يسطع ضوء النهار. في منتصف الطريق كان يرقد سنونو ميت، جناحيه الجميلين مضغوطين بالقرب من جانبيه، ومخالبه ورأسه تحت ريشه؛ من الواضح أن الطائر المسكين مات من البرد. كانت ثومبلينا آسفة للغاية، لأنها كانت

مغرمة جدًا بجميع الطيور الصغيرة؛ لقد غنوا وغردوا لها بشكل جميل للغاية طوال فصل الصيف. لكن الخلد ركله برجليه المتعرجتين وقال:

"الآن لا يستطيع الغناء بعد الآن!" يجب أن يكون بائسًا جدًا أن تكون طائرًا صغيرًا! أنا ممتن لأن لا أحد من أطفالي الصغار كذلك؛ الطيور تتضور جوعًا دائمًا في الشتاء.

قال فأر الحقل: «نعم، أنت تتحدث كرجل عاقل. «ما الذي يملكه الطير، رغم كل غناءه، في فصل الشتاء؟ لا بد أن يتضور جوعا ويتجمد، ويجب أن أقول إن ذلك سيكون ممتعا للغاية بالنسبة له!».

لم تقل ثومبلينا أي شيء؛ ولكن عندما مر الاثنان الآخران، انحنت نحو الطائر، ونفضت ريش رأسه جانبًا، وقبلت عينيه المغمضتين بلطف. فكرت: «ربما كان هو الذي غنى لي بشكل جميل جدًا في الصيف». «كم من المتعة التي

منحني إياها أيها الطائر الصغير العزيز!»

أغلق الخلد الفتحة مرة أخرى التي سمحت بدخول الضوء، ثم اصطحب السيدات إلى المنزل. لكن ثومبلينا لم تستطع النوم في تلك الليلة؛ لذا نهضت من السرير، وضفرت بطانية كبيرة كبيرة من القش، وحملتها ووزعتها على الطائر الميت، وكومت عليها نباتات الشوك الناعمة مثل الصوف القطني، التي وجدتها في

ص. 285

غرفة فأر الحقل، حتى يرقد هذا الشيء الصغير المسكين مدفونًا في دفء.

«الوداع أيها الطائر الصغير الجميل!» قالت. "الوداع، وأشكرك على أغانيك الجميلة في الصيف، عندما كانت الأشجار خضراء، وأشرقت الشمس علينا بحرارة!" ثم وضعت رأسها على قلب الطائر. لكن الطائر لم يكن ميتا: لقد كان

متجمدا، ولكن بعد أن قامت بتدفئته، عاد إلى الحياة مرة أخرى.

في الخريف، تطير طيور السنونو بعيدًا إلى أراضٍ أجنبية؛ ولكن هناك من يتأخر في البدء، فيصاب بالبرد الشديد فيسقط كأنه ميت، ويأتي الثلج ويغطيه.

ارتجفت ثومبيلينا، وكانت خائفة للغاية؛ لأن الطائر كان كبيرًا جدًا بالمقارنة بها - ارتفاعه بوصة واحدة فقط. لكنها استجمعت شجاعتها، وكدست الجزء السفلي بشكل أقرب إلى السنونو المسكين، وأحضرت غطاءها بنفسها ووضعته فوق رأسه.

في الليلة التالية تسللت إليه مرة أخرى. وكان هناك حيًا، ولكنه ضعيف جدًا؛ لم يستطع إلا أن يفتح عينيه للحظة وينظر إلى ثومبلينا التي كانت واقفة أمامه وفي يدها قطعة خشب متعفنة، إذ لم يكن معها فانوس آخر.

"شكرا لك، أيها الطفل الصغير الجميل!" قال لها السنونو. 'أنا دافئ بشكل جميل جدًا! قريبا سأستعيد قوتي، وبعد ذلك سأتمكن من الطيران مرة أخرى تحت أشعة الشمس الدافئة».

'أوه!' قالت: الجو بارد جدًا في الخارج؛ إنها تتساقط الثلوج وتتجمد! ابق في سريرك الدافئ؛ سأعتني بك!'

ثم أحضرت له الماء في بتلة فشرب بعد ذلك

ص. 286

وحكى لها كيف مزق أحد جناحيه على العليق، حتى لا يتمكن من الطيران بنفس سرعة طيور السنونو الأخرى، التي طارت بعيدًا إلى الأراضي الأكثر دفئًا. وأخيرًا سقط على الأرض منهكًا، ولم يعد قادرًا على تذكر المزيد. بقي هناك طوال فصل الشتاء، وكانت ثومبلينا تعتني به وترضعه بحنان. ولم يتعلم

الخُلد ولا فأر الحقل شيئًا من هذا، لأنهما لم يستطيعا تحمل السنونو المسكين.

عندما جاء الربيع، ودفئت الشمس الأرض مرة أخرى، ودع السنونو ثومبلينا، التي فتحت له الثقب الذي أحدثه الخلد في السقف. أشرقت عليها الشمس، وسألها السنونو إذا كانت ستذهب معه؛ يمكنها الجلوس على ظهره. أرادت ثومبيلينا بشدة أن تطير بعيدًا في الغابة الخضراء، لكنها عرفت أن فأر الحقل العجوز سيكون حزينًا إذا هربت. «لا، لا يجب أن آتي!» قالت.

«الوداع، عزيزتي الفتاة الصغيرة الطيبة!» - قال السنونو، وطار في ضوء الشمس. نظرت ثومبيلينا إليه والدموع في عينيها، لأنها كانت مغرمة جدًا بالسنونو.

"غرد، سقسقة!" غنى الطائر، وطار في الغابة الخضراء. كانت Thumbelina غير سعيدة للغاية. لم يُسمح لها بالخروج تحت أشعة

الشمس الدافئة. ارتفعت الذرة التي زُرعت في الحقل فوق منزل فأر الحقل عاليًا في الهواء، وشكلت غابة كثيفة للفتاة الصغيرة المسكينة، التي كان ارتفاعها بوصة واحدة فقط.

"الآن عليك أن تصبحي عروساً، يا ثومبلينا!" قال فأر الحقل: «لأن جارتنا تقدمت لخطبتك!» يا لها من ثروة لطفل فقير مثلك! الآن يجب أن تعملي على الكتان من أجل مهرك، لأنه لا ينبغي أن ينقصك شيء إذا كنت تريدين أن تصبحي زوجة جارنا، الشامة!».

كان على ثومبلينا أن تدور طوال اليوم، وكان الخلد يزورها كل مساء، ويخبرها أنه عندما يأتي الصيف لن تشرق الشمس بهذه الحرارة؛ الآن كانت الأرض تحترق بقوة مثل الحجر. نعم، عندما يمر الصيف، سيحتفظون بالزفاف.

لكنها لم تكن مسرورة على الإطلاق بذلك، لأنها لم تحب الخلد الغبي. كل

صباح عندما تشرق الشمس، وكل مساء عندما تغرب، كانت تسرق من باب المنزل، وعندما يشق النسيم سنابل الذرة حتى تتمكن من رؤية السماء الزرقاء من خلالها، كانت تفكر في مدى سطوعها وجميلة يجب أن تكون في الخارج، وتشتاق لرؤية عزيزتها تبتلع مرة أخرى. لكن

ص. 287

لم يأت قط؛ لا شك أنه طار بعيدًا إلى الغابة الخضراء العظيمة.

بحلول الخريف، كانت Thumbelina قد أنهت المهر.

«في غضون أربعة أسابيع سوف تتزوجين!» - قال فأر الحقل؛ "لا تكن عنيدًا، وإلا سأعضك بأسناني البيضاء الحادة!" سوف تحصل على زوج جيد! الملك نفسه ليس لديه مثل هذا المعطف المخملي. غرفة تخزينه وقبوه ممتلئان، ويجب أن تكون شاكرًا لذلك».

حسنًا، لقد وصل يوم الزفاف. لقد جاء الخلد ليجلب ثومبلينا لتعيش معه في أعماق الأرض، ولن يخرج أبدًا إلى الشمس الدافئة مرة أخرى، لأن هذا ما لم يعجبه. كانت الفتاة الصغيرة المسكينة حزينة جدًا؛ والآن يجب عليها أن تقول وداعًا للشمس الجميلة.

"وداعا أيتها الشمس الساطعة!" بكت، ومدت ذراعيها نحوه، وخطت خطوة أخرى خارج المنزل؛ ففي هذه اللحظة تم جني الذرة، ولم يتبق سوى القش الجاف. "وداعا، وداعا!" قالت، ووضعت ذراعيها حول زهرة حمراء صغيرة نمت هناك. "أعرب عن حبي للسنونو العزيز عندما تراه!"

"غرد، سقسقة!" بدا في أذنها في وقت واحد. رفعت بصرها. كان هناك طائر السنونو يطير في الماضي! بمجرد أن رأى Thumbelina، كان سعيدا جدا. أخبرته بمدى عدم رغبتها في الزواج

الخلد القبيح، حيث كان عليها أن تعيش تحت الأرض حيث لا تشرق الشمس أبدًا، ولم يكن بوسعها إلا أن تنفجر في البكاء.

قال السنونو: «الشتاء البارد قادم الآن.» "يجب أن أطير بعيدًا إلى الأراضي الأكثر دفئًا: هل ستأتي معي؟" يمكنك الجلوس على ظهري، وسنطير بعيدًا عن الخلد القبيح وبيته المظلم، فوق الجبال، إلى البلدان الدافئة حيث تشرق الشمس بشكل أكثر سطوعًا من هنا، حيث يكون الصيف دائمًا، وهناك دائمًا الجمال زهور. تعالي معي، عزيزتي الصغيرة ثومبيلينا، التي أنقذت حياتي عندما كنت متجمدة في النفق المظلم!'

قالت ثومبلينا: «نعم، سأذهب معك»، وركبت على ظهر السنونو واضعة قدميها على أحد جناحيه الممدودتين. طار في الهواء، فوق الغابات والبحار، فوق الجبال

العظيمة حيث يتساقط الثلج دائمًا. وإذا كانت تشعر بالبرد فإنها تتسلل تحت ريشه الدافئ، فقط تبقي رأسها الصغير خارجًا لتعجب بكل الأشياء الجميلة الموجودة في العالم تحتها. وأخيراً وصلوا إلى الأراضي الدافئة؛ هناك كانت الشمس أكثر إشراقًا، وبدت السماء أعلى بمرتين، وفي الأسيجة كانت تتدلى أجود أنواع العنب الأخضر والأرجواني؛ كان ينمو في الغابة البرتقال والليمون، وكان الهواء معطرًا برائحة الآس والنعناع، وكان على الطرق أطفال صغار يركضون ويلعبون مع فراشات رائعة رائعة. لكن السنونو طار أبعد، وأصبح أجمل وأكثر جمالا. وتحت أروع الأشجار الخضراء بجانب البحيرة الزرقاء كانت توجد قلعة متلألئة من الرخام الأبيض. كانت الكروم معلقة حول الأعمدة العالية؛ كان هناك العديد من أعشاش طيور السنونو، وفي أحد هذه الأعشاش كان يعيش السنونو الذي كان يحمل ثومبلينا.

"هذا هو منزلي!" قال هو. ولكن لن يكون من المناسب لك أن تعيش معي؛ أنا لست مرتبًا بما يكفي لإرضائك. ابحث عن منزل لنفسك في إحدى الزهور الجميلة التي تنمو هناك؛ والآن سأضعك في مكانك، ويمكنك أن تفعل ما تريد».

"سيكون ذلك رائعًا!" قالت وهي تصفق بيديها الصغيرتين.

كان هناك عمودًا ضخمًا من الرخام الأبيض قد سقط على الأرض وتكسر إلى ثلاث قطع، ولكن نمت بين هذه القطع أجمل الزهور البيضاء. طار السنونو مع ثومبيلينا ووضعها على إحدى الأوراق العريضة. لكنها وجدت هناك، لدهشتها، رجلًا صغيرًا يجلس في وسط الزهرة، أبيض وشفاف كما لو كان مصنوعًا من الزجاج؛ وكان على رأسه أجمل تاج ذهبي، وأجمل أجنحة على كتفيه؛ هو نفسه لم يكن أكبر من ثومبيلينا. لقد كان روح الزهرة. في كل

زهر كان يسكن هناك رجل صغير أو امرأة؛ ولكن هذا كان الملك على الآخرين.

"كم هو وسيم!" همست Thumbelina للسنونو.

كان الأمير الصغير خائفًا جدًا من السنونو، لأنه بالمقارنة مع شخص صغير مثله، بدا عملاقًا. ولكن عندما رأى ثومبلينا، كان سعيدًا، لأنها كانت أجمل فتاة رآها على الإطلاق. فأخذ تاجه الذهبي من رأسه ووضعه على رأسها، وسألها عن اسمها، وهل ستكون زوجته، فعندها ستكون ملكة كل الزهور. نعم! لقد كان زوجًا مختلفًا عن ابن الضفدع والخلد ذي المعطف المخملي الأسود. فقالت "نعم" للأمير النبيل. ومن كل زهرة خرجت سيدة ورجل، كل منهما صغير جدًا وجميل لدرجة أنه كان من دواعي سروري رؤيتهما. أحضر كل منهم هدية لـ Thumbelina، ولكن

الأفضل من ذلك كله كان زوجًا جميلاً

ص. 290

تم تثبيت الأجنحة على ظهرها، والآن يمكنها أيضًا الطيران من زهرة إلى زهرة. تمنوا لها جميعًا السعادة، وجلس السنونو في عشه وغنى مسيرة الزفاف، وقد فعل كل ما في وسعه؛ لكنه كان حزينا، لأنه كان يحب ثومبيلينا كثيرا ولم يرغب في الانفصال عنها.

"لا يجوز أن تدعى ثومبيلينا!" قالت لها روح الزهرة. "هذا اسم قبيح، وأنت جميلة جدًا لذلك." سوف نسميك ماي بلوسوم.

"وداعا، وداعا!" قال السنونو الصغير بقلب مثقل، وطار بعيدًا إلى أراضٍ أبعد، بعيدًا جدًا، عائدًا إلى الدنمارك. هناك كان لديه عش صغير فوق النافذة، حيث تعيش زوجته، والتي يمكنها أن تحكي القصص الخيالية. "غرد، سقسقة!" غنى لها.

وهذه هي الطريقة التي تعلمنا بها القصة بأكملها.

==

القصة الرابعة والاربعون: البلبل

في الصين، كما أعتقد أنك تعلم، الإمبراطور رجل صيني، وجميع حاشيته هم أيضًا رجال صينيون. القصة التي سأرويها لك حدثت منذ سنوات عديدة، لكنها تستحق أن تستمع إليها قبل أن تُنسى.

كان قصر الإمبراطور هو الأكثر روعة في العالم، وكله مصنوع من الخزف الذي لا يقدر بثمن، ولكنه هش وحساس للغاية لدرجة أنه كان عليك أن تهتم كثيرًا بالطريقة التي تلمسه بها. كانت في الحديقة أجمل الزهور، وعلى أجملها كانت هناك

أجراس فضية مربوطة ترن، بحيث
إذا مررت بها لا يمكنك منع نفسك
من النظر إلى الزهور. تم ترتيب كل
شيء في حديقة الإمبراطور بشكل
رائع بهدف تحقيق التأثير؛ وكانت
الحديقة كبيرة جدًا لدرجة أن
البستاني نفسه لم يعرف أين
تنتهي. إذا تجاوزت ذلك، فقد وصلت
إلى غابة فخمة بها أشجار عظيمة
وبحيرات عميقة. انحدرت الغابة إلى
البحر، الذي كان أزرقًا صافيًا. يمكن
للسفن الكبيرة أن تبحر تحت أغصان
الأشجار، وفي هذه الأشجار يعيش
العندليب. لقد غنت بشكل جميل
لدرجة أن الصياد الفقير الذي كان
لديه الكثير ليفعله وقف واستمع
عندما يأتي ليلاً ليلقي شباكه. 'كم
هو جميل!' هو قال؛ لكن كان عليه
أن يعتني بعمله، ونسي أمر الطائر.
ولكن عندما غنت في الليلة التالية
وجاء الصياد إلى هناك مرة أخرى،
قال نفس الشيء: "ما أجملها!".

وجاء المسافرون من جميع البلدان
المحيطة إلى مدينة الإمبراطور، وقد

اندهشوا من القصر والحديقة. ولكن عندما سمعوا صوت العندليب قالوا جميعًا: "هذا هو أفضل شيء على الإطلاق!"

وقد روى المسافرون عنها كل شيء عندما عادوا إلى ديارهم، وكتب العلماء المتعلمون كتبًا كثيرة عن المدينة والقصر والحديقة. لكنهم لم ينسوا العندليب؛ لقد نالت الثناء الأكبر، وقام جميع الشعراء بتأليف أبيات رائعة عن العندليب في الغابة بجوار أعماق البحر.

ص. 292

وانتشرت الكتب في جميع أنحاء العالم، ووصل بعضها إلى الإمبراطور. جلس على كرسيه الذهبي، وقرأ وقرأ. كان يهز رأسه في كل لحظة، لأنه كان يحب قراءة القصص الرائعة عن المدينة والقصر والحديقة. "لكن العندليب أفضل من الجميع،" رآه مكتوبًا.

'ما هذا؟' قال الإمبراطور. "أنا لا أعرف أي شيء عن العندليب! هل يوجد مثل هذا الطائر في إمبراطوريتي، وبالقرب من حديقتي؟ لم أسمع ذلك قط! يتوهم القراءة لأول مرة عنه في كتاب!

ودعا ربه الأول إليه. لقد كان فخورًا جدًا لدرجة أنه إذا غامر أي شخص أقل منه رتبة بالتحدث معه أو سؤاله عن أي شيء، فإنه لن يقول شيئًا سوى "P!" وهذا لا يعني شيئا.

«هنا طائر رائع يُدعى العندليب!» قال الإمبراطور. "يقولون إنه أعظم شيء في مملكتي." لماذا لم يقل لي أحد أي شيء عن هذا الأمر؟»

"لم أسمع ذكر ذلك من قبل!" قال الرب الأول. "سوف أبحث عنه وأجده!"

ولكن أين كان يمكن العثور عليه؟ ركض السيد الأول صعودًا وهبوطًا على الدرج عبر القاعات والممرات. لكن لم يسمع أي من الذين التقى

بهم عن العندليب من قبل. وركض اللورد الأول مرة أخرى إلى الإمبراطور وأخبره أنه لا بد أن يكون اختراعًا من جانب أولئك الذين كتبوا الكتب.

"جلالتك الإمبراطورية لا تستطيع حقًا تصديق كل ما هو مكتوب!" هناك بعض الاختراعات تسمى الفن الأسود!'

قال الإمبراطور: «لكن الكتاب الذي قرأت فيه هذا أرسله لي صاحب الجلالة العظمى إمبراطور اليابان؛ لذلك لا يمكن أن يكون غير صحيح، وسوف أسمع العندليب! يجب أن تكون هنا هذا المساء! لقد حصلت على إذن كريم مني بالحضور، وإذا لم تفعل، فسوف تُداس المحكمة بأكملها بالأقدام بعد العشاء!».

"تسينج بي!" قال الرب الأول؛ وكان يركض صعودًا وهبوطًا على السلالم، عبر القاعات والممرات، وركض معه نصف الفناء، لأنهم لم يرغبوا في أن يُداسوا بالأقدام. كان الجميع

يتساءلون عن العندليب الرائع الذي يعرفه العالم كله، باستثناء أولئك الذين في المحكمة.

وأخيرًا التقوا بفتاة صغيرة فقيرة في المطبخ، قالت: أوه! أنا أعرف العندليب جيدًا. كيف تغني! لدي إذن بحمل بقايا وجبات البلاط إلى والدتي المريضة المسكينة، وعندما أعود إلى المنزل ليلاً، متعبًا ومرهقًا، وأستريح قليلاً في الغابة، أسمع غناء العندليب!

ص. 293

[تستمر الفقرة]إنها تجلب الدموع إلى عيني، وأشعر كما لو أن أمي تقبلني!

"خادمة المطبخ الصغيرة!" قال الرب الأول: «سأعطيك مكانًا في المطبخ، وسيكون لديك إذن لرؤية الإمبراطور على العشاء، إذا كان بإمكانك أن تقودنا إلى العندليب، لأنها مدعوة للحضور إلى المحكمة هذا المساء».

وهكذا ذهبوا جميعًا إلى الغابة حيث اعتاد العندليب أن يغني، وذهب نصف أفراد البلاط أيضًا.

ص. 294

وعندما كانوا في الطريق سمعوا خوار بقرة.

'أوه!' قال رجال البلاط: «الآن وجدناها!» يا لها من قوة رائعة يمتلكها وحش صغير كهذا! أنا متأكد من أننا سمعناها من قبل!

'لا؛ هذه بقرة خوار! قالت خادمة المطبخ الصغيرة. "ما زلنا بعيدين!"

ثم بدأت الضفادع في النعيق في المستنقع. "رائع!" قال القسيس الصيني. «الآن نسمعها؛ يبدو وكأنه جرس كنيسة صغير!».

'لا لا؛ تلك ضفادع!». قالت خادمة المطبخ الصغيرة. «ولكن أعتقد أننا سنسمعها قريبًا الآن!»

ثم بدأ العندليب في الغناء.

'ها هي ذا!ـ' بكت الفتاة الصغيرة. 'يستمع! إنها تجلس هناك! وأشارت إلى طائر صغير رمادي داكن في الأغصان.

'هل هو ممكن!' قال الرب الأول. 'لم يكن ينبغي لي أن أفكر في ذلك أبدًا! كم تبدو عادية! لا بد أنها فقدت ريشها بالتأكيد لأنها ترى الكثير من الرجال المتميزين حولها!».

صاحت خادمة المطبخ الصغيرة: «العندليب الصغير، إمبراطورنا الكريم يريدك أن تغني أمامه!»

"بكل سرور!" قال العندليب. وغنت بشكل رائع لدرجة أنه كان من دواعي سروري الاستماع إليها.

"يبدو وكأنه أجراس زجاجية!" قال الرب الأول. "وانظر كيف يعمل حلقها الصغير!"ـ ومن الرائع أننا لم نسمع بها من قبل! ستحقق نجاحًا كبيرًا في المحكمة.

"هل أغني مرة أخرى للإمبراطور؟" "سأل العندليب، معتقدًا أن الإمبراطور كان هناك.

قال اللورد الأول: «يا عندليب الصغير المحترم، يسعدني كثيرًا أن أدعوك إلى المحكمة هذا المساء، حيث سيكون صاحب السمو الإمبراطوري مفتونًا بأغنيتك الساحرة!»

قال العندليب: «يبدو الأمر أفضل في الغابة الخضراء». لكنها جاءت بكل سرور عندما سمعت أن الإمبراطور يرغب في ذلك.

في القصر كان كل شيء جاهزًا بشكل رائع. كانت الجدران والأرضيات الخزفية تتلألأ في ضوء عدة آلاف من المصابيح الذهبية؛ تم وضع أروع الزهور التي تألقت جيدًا في الممرات. كان هناك تعجل وتيار لدرجة أن جميع الأجراس رنّت كثيرًا لدرجة أن المرء لم يتمكن من سماع نفسه وهو يتكلم. وفي وسط القاعة الكبرى التي جلس فيها

الإمبراطور كان هناك مكان ذهبي يجلس عليه العندليب. المحكمة بأكملها كانت هناك،

ص. 295

وسُمح لخادمة المطبخ الصغيرة بالوقوف خلف الباب، بعد أن أصبحت طباخة في البلاط. كان الجميع يرتدون أفضل ما لديهم، وكان الجميع ينظرون نحو الطائر الرمادي الصغير الذي أومأ إليه الإمبراطور.

غنى العندليب بمجد شديد حتى أن الدموع انهمرت من عيني الإمبراطور وجالت على خديه. ثم غنى العندليب بشكل أكثر جمالا. ذهبت مباشرة إلى كل القلوب. كان الإمبراطور سعيدًا جدًا لدرجة أنه قال لها أن ترتدي خفًا ذهبيًا حول رقبتها. لكن العندليب شكرته، وقالت إنها حصلت على المكافأة الكافية بالفعل. لقد رأيت الدموع في عيون الإمبراطور، وهذه مكافأة عظيمة. دموع الإمبراطور لديها مثل

هذه القوة! ثم غنت مرة أخرى بصوتها العذب المجيد.

«هذا هو أكثر أنواع الدلال سحرًا التي رأيتها على الإطلاق!» قال

ص. 296

جميع السيدات الجولة. وكانوا جميعًا يحتفظون بالماء في أفواههم حتى يتقرقروا كلما تحدث إليهم أحد. ثم ظنوا أنفسهم العندليب. نعم، أعلن الخدم والخادمات أنهم سعداء؛ وهو ما يعني الكثير، لأنهم أصعب الأشخاص على الإطلاق في إرضائهم. باختصار، كان "العندليب" نجاحا حقيقيا.

كان عليها أن تبقى في المحكمة الآن؛ كان لديها قفصها الخاص، وسمح لها بالخروج مرتين في النهار ومرة في الليل.

وأعطيت اثني عشر خادماً، كل منهم يحمل خيطاً حريرياً مربوطاً حول ساقها. لم يكن هناك سوى القليل

من المتعة في الطيران بهذه الطريقة.

كانت المدينة بأكملها تتحدث عن الطائر الرائع، وعندما يلتقي شخصان ببعضهما البعض، يقول أحدهما "نايتين" والآخر "عاصفة"، ثم يتنهدان ويفهم كل منهما الآخر.

نعم، وقد تم تسمية أحد عشر من أبناء البقال باسمها، لكن لم يتمكن أي منهم من غناء أي نغمة.

وفي أحد الأيام، تلقى الإمبراطور طردًا كبيرًا كتب عليه "العندليب".

"هذا كتاب جديد آخر عن طائرنا الشهير!" قال الإمبراطور.

لكنه لم يكن كتابًا، بل لعبة ميكانيكية صغيرة موضوعة في صندوق - عندليب اصطناعي يشبه العندليب الحقيقي، إلا أنه كان مرصعًا بالكامل بالماس والياقوت والصفير. وعندما يتم لفه، يمكنه أن يغني المقطوعة التي يغنيها الطائر الحقيقي، ويحرك ذيله لأعلى

ولأسفل، ويتلألأ بالفضة والذهب. وكان حول رقبته طوق صغير مكتوب عليه: "عندليب إمبراطور اليابان لا يقارن بعندليب إمبراطور الصين".

"هذا رائع!" قالوا جميعًا، وحصل الرجل الذي أحضر طائر الساعة على الفور على لقب جالب العندليب الإمبراطوري الأول.

«الآن يجب عليهما أن يغنيا معًا؛ يا له من ثنائي سيكون لدينا!».

وهكذا غنوا معًا، لكن أصواتهم لم تمتزج، لأن العندليب الحقيقي غنى في طريقها، وغنى طائر الساعة الفالس.

"هذا ليس خطأها!" قال قائد الفرقة الموسيقية؛ "إنه يمضي وقتًا ممتعًا جدًا ويتوافق تمامًا مع أسلوبي!"

ثم كان على الطائر الاصطناعي أن يغني بمفرده. لقد أعطت نفس القدر من المتعة مثل تلك الحقيقية،

وبعد ذلك كان أجمل بكثير عند النظر إليها؛ كانت تتألق مثل الأساور والقلائد. ثلاث وثلاثين مرة غنت نفس المقطوعة دون تعب. الناس سوف

ص. 297

أحب أن أسمعها مرة أخرى، لكن الإمبراطور اعتقد أن العندليب الحي يجب أن يغني الآن - ولكن أين كانت؟ لم يلاحظ أحد أنها طارت من النافذة المفتوحة إلى غابتها الخضراء.

'ماذا *عسانا* نفعل!' قال الإمبراطور.

وبخ جميع أفراد المحكمة، وقالوا إن العندليب كان ناكرًا للجميل جدًا. "ولكن لا يزال لدينا أفضل الطيور!" قالوا، وكان على الطائر الاصطناعي أن يغني مرة أخرى، وكانت تلك هي المرة الرابعة والثلاثين التي يسمعون فيها نفس المقطوعة. لكنهم لم يحفظوه بعد عن ظهر قلب؛ لقد كان الأمر صعبًا للغاية.

وأشاد قائد الفرقة بالطائر كثيرًا؛ نعم، أكد لهم أنه أفضل من العندليب الحقيقي، ليس فقط بسبب ريشه الجميل والماس، ولكن من الداخل أيضًا. "انظروا، أيها اللوردات والسيدات وجلالتكم الإمبراطورية، مع العندليب الحقيقي لا يمكن للمرء أبدًا معرفة ما الذي سيخرج، ولكن كل شيء معروف عن الطائر الاصطناعي!" يمكنك شرحها، يمكنك فتحها وإظهار للناس أين تقع رقصات الفالس، وكيف تسير، وكيف يتبع أحدهم الآخر!'

"هذا فقط ما نعتقده!" قال الجميع؛ وحصل مدير الفرقة على الإذن بعرض الطائر للناس يوم الأحد التالي. يجب أن يسمعوها وهي تغني، أمر الإمبراطور. وسمعوا ذلك، وكانوا في غاية السعادة كما لو كانوا في حالة سُكر بالشاي، على الطريقة الصينية، وقالوا جميعًا: أوه! ورفعوا أصابعهم وأومأوا برأسهم. لكن الصيادين الفقراء

الذين سمعوا العندليب الحقيقي قالوا: «هذا يغني جيدًا بما فيه الكفاية، وتنساب الألحان؛ ولكن هناك شيئًا ما مفقودًا — لا أعرف ما هو!

تم نفي العندليب الحقيقي من المملكة.

تم وضع الطائر الاصطناعي على وسائد حريرية بجوار سرير الإمبراطور، وكانت جميع الهدايا التي تلقاها من الذهب والأحجار الكريمة تحيط به، وتم منحه لقب مغني الليل الإمبراطوري، الأول من اليسار. لأن الإمبراطور اعتبر هذا الجانب هو الجانب الأكثر تميزًا، كونه الجانب الذي يوجد فيه القلب؛ قلب الإمبراطور أيضًا على اليسار.

وكتب قائد الفرقة عملاً من خمسة وعشرين مجلداً عن الطائر الاصطناعي. لقد كان كتابًا طويلًا ومفيدًا ومليئًا بأصعب الكلمات الصينية، لدرجة أن الجميع قالوا إنهم قرأوه وفهموه؛ لأنهم ذات مرة

كانوا أغبياء جدًا بشأن كتاب ما، ودهستهم الأقدام نتيجة لذلك. لذلك مرت سنة كاملة. كان الإمبراطور والبلاط وجميع الصينيين يحفظون كل نغمة من أغنية الطائر الاصطناعي عن ظهر قلب. لقد أحبوا هذا الأمر بشكل أفضل؛ يمكنهم حتى الغناء بها، وقد فعلوا ذلك. اولاد الشوارع

ص. 298

غنى "Tra-la-la-la-la"، وكان الإمبراطور يغني أيضًا في بعض الأحيان. لقد كان ممتعًا حقًا.

ولكن في إحدى الأمسيات، عندما كان الطائر الاصطناعي يغني بأفضل ما لديه، وكان الإمبراطور مستلقيًا على السرير يستمع إليه، انكسر شيء ما في الطائر. شيء قطع! أزيز ص! ركضت كل العجلات ثم توقفت الموسيقى. نهض الإمبراطور واستدعى طبيبه، لكن ماذا يمكنه أن يفعل! ثم جاء صانع الساعات، وبعد الكثير من الحديث

والفحص، قام بترتيب الطائر إلى حد ما، لكنه قال إنه لا بد أنه نادرًا ما يستخدم لأن الأعمال كانت مهترئة تقريبًا، وكان من المستحيل تركيب ساعات جديدة. تلك. وهنا كانت الكارثة! كان يُسمح للطائر الاصطناعي بالغناء مرة واحدة فقط في العام، وحتى ذلك كان كثيرًا بالنسبة له. ولكن بعد ذلك ألقى مدير الفرقة خطابًا صغيرًا مليئًا بالكلمات القاسية، قائلًا إنها جيدة كما كانت من قبل. وهكذا، بالطبع، كان الأمر جيدًا كما كان من قبل. فمضت خمس سنوات، ثم حل على الأمة حزن عظيم. ينظر الصينيون إلى إمبراطورهم على أنه كل شيء، وقد قيل إنه الآن مريض ومن غير المرجح أن يعيش.

لقد تم بالفعل اختيار إمبراطور جديد، ووقف الناس في الشارع وسألوا الرب الأول عن حالة الإمبراطور القديم. "ف!" قال ذلك وهز رأسه.

كان الإمبراطور باردًا وشاحبًا يرقد في سريره الرائع؛ اعتقدت المحكمة بأكملها أنه مات، وتركوه واحدًا تلو الآخر لتقديم احترامهم للإمبراطور الجديد. تم وضع القماش في كل مكان في القاعات والممرات بحيث لا يمكن سماع أي خطى، وكان كل شيء ساكنًا، ساكنًا جدًا. ولم يأتي شيء لكسر الصمت.

كان الإمبراطور يشتاق إلى شيء ما ليأتي ويخفف من رتابة هذا السكون المميت. لو كان هناك من يتكلم معه! لو أن أحداً يغني له. ستحمل الموسيقى أفكاره بعيدًا، وستكسر السحر الواقع عليه. كان القمر يتدفق من النافذة المفتوحة؛ ولكن ذلك أيضًا كان صامتًا، صامتًا تمامًا.

'موسيقى! موسيقى!' بكى الإمبراطور. "أيها الطائر الذهبي اللامع الصغير، غني! لا تغني! أعطيتك الذهب والمجوهرات. لقد علقت حذائي الذهبي حول عنقك بيدي – غني! هل تغني! لكن الطائر

كان صامتا. لم يكن هناك من يلفها، ولذلك لم تستطع الغناء. وكان كل شيء صامتا، صامتا بشكل رهيب!

وفجأة، وصلت من النافذة أروع أغنية. لقد كانت العندليب الحية الصغيرة، التي كانت تجلس في الخارج على غصن، وقد سمعت حاجة إمبراطورها وجاءت لتغني

ص. 299

له من الراحة والأمل. وبينما كانت تغني، كان الدم يتدفق بشكل أسرع وأسرع في أطراف الإمبراطور الضعيفة، وبدأت الحياة تعود.

'شكرا شكرا!' قال الإمبراطور. "أنت الطائر الصغير الإلهي!" أنا أعرفك. لقد طردتك من مملكتي، وأعطيتني الحياة مرة أخرى! كيف يمكنني أن أكافئك؟

"لقد فعلت ذلك بالفعل!" قال العندليب. "لقد جلبت الدموع إلى عينيك في المرة الأولى التي غنيت فيها. لن أنسى ذلك أبداً إنها جواهر

تفرح قلب المغني. ولكن الآن نم واستعيد قوتك مرة أخرى؛ سوف أغني لك تهويدة. وسقط الإمبراطور في نوم عميق وهادئ وهي تغني.

كانت الشمس تشرق من خلال النافذة عندما استيقظ، قويًا وبصحة جيدة. ولم يكن أحد من عبيده قد رجع بعد، لأنهم ظنوا أنه قد مات. لكن العندليب جلس وغنى له.

"يجب أن تبقى معي دائمًا!" قال الإمبراطور. «يجب أن تغني وقتما تشاء، وسوف أكسر الطائر الاصطناعي إلى ألف قطعة».

"لا تفعل ذلك!" قال العندليب. لقد قام بعمله لأطول فترة ممكنة. احتفظ به كما فعلت! لا أستطيع أن أبني عشي في القصر وأعيش هنا؛ لكن دعني آتي متى شئت. سأجلس في المساء على الغصن خارج النافذة، وسأغني لك شيئًا يجعلك تشعر بالسعادة والامتنان. سأغني

من الفرح والحزن. سأغني عن الشر و

ص. 300

الخير الذي خفي عنك. يطير الطائر المغرد الصغير في كل مكان، إلى كوخ الصياد الفقير، إلى كوخ المزارع، إلى كل أولئك البعيدين عنك وعن بلاطك. أحب قلبك أكثر من تاجك، على الرغم من أنه يحتوي على لمعان شيء مقدس. الآن سأغني لك مرة أخرى. ولكن يجب أن تعدني بشيء واحد ——'

'أي شئ!' قال الإمبراطور وهو يقف مرتديًا ثيابه الإمبراطورية التي كان يرتديها بنفسه، ويثبت سيفه المطرز بالذهب بشكل غني.

'شيء واحد أتوسل إليك! لا تخبر أحداً أن لديك طائراً صغيراً يخبرك بكل شيء. سيكون من الأفضل عدم القيام بذلك! ثم طار العندليب بعيدا.

جاء الخدم لإلقاء نظرة على إمبراطورهم الميت.

قال الإمبراطور: «صباح الخير!»

==

القصة الخامسة والاربعون:
هيرمود وهادفور [1]

ذات مرة كان هناك ملك وملكة كان لهما ابنة وحيدة، تدعى هادفور، وكانت جميلة وجميلة، وكانت الطفلة الوحيدة، وريث المملكة. كان للملك والملكة أيضًا ابن بالتبني، يُدعى هيرمود، وكان في نفس عمر هادفور تقريبًا، وكان وسيمًا وذكيًا في معظم الأشياء. غالبًا ما كان هيرمود وهادفور يلعبان معًا عندما كانا أطفالًا، وكانا يحبان بعضهما البعض كثيرًا لدرجة أنهما عندما كانا صغيرين كانا يتبادلان الأحاديث سرًا مع بعضهما البعض.

ومع مرور الوقت، مرضت الملكة، واشتبهت في أنه مرضها الأخير، فأرسلت إلى الملك ليأتي إليها. عندما جاء أخبرته أنه لم يعد أمامها وقت طويل لتعيشه، ولذلك أرادت أن تطلب منه شيئًا واحدًا، وهو أنه إذا تزوج زوجة أخرى عليه أن يعد بعدم الزواج من أي شخص آخر غير ملكة هيتلاند الطيبة. أعطى الملك الوعد، وبعد ذلك ماتت الملكة.

مر الوقت، وتعب الملك من العيش بمفرده، فجهز سفينته وأبحر إلى البحر. أثناء إبحاره، حل عليه ضباب كثيف لدرجة أنه فقد اتجاهه تمامًا، ولكن بعد عناء طويل وجد الأرض. هناك وضع سفينته وذهب إلى الشاطئ بمفرده. وبعد أن سار لبعض الوقت، وصل إلى الغابة، حيث قطع مسافة قصيرة وتوقف. ثم سمع موسيقى عذبة من قيثارة، وذهب في اتجاه الصوت حتى وصل إلى أرض خالية، وهناك رأى ثلاث نساء، إحداهن تجلس على كرسي ذهبي، وكانت ملابسها جميلة

وفخمة؛ وكانت تحمل القيثارة في يديها وكانت في حزن شديد. وكان الثاني أيضًا يرتدي ملابس أنيقة، ولكن مظهره أصغر سنًا، ويجلس أيضًا على كرسي، لكنه لم يكن كبيرًا مثل الأول. أما الثالثة فكانت تقف بجانبهم، وكانت جميلة المنظر؛ كانت ترتدي عباءة خضراء فوق ملابسها الأخرى، وكان من السهل أن ترى أنها كانت خادمة للاثنين الآخرين.

وبعد أن نظر إليهم الملك قليلاً تقدم للأمام

ص. 302

وسلم عليهم. فسأله الجالس على الكرسي الذهبي من هو وإلى أين يذهب؛ وأخبرها بالقصة بأكملها - كيف كان ملكًا، وفقد ملكته، وكان الآن في طريقه إلى هيتلاند الطيبة، ليطلب الزواج من ملكة ذلك البلد. أجابت أن الحظ قد ابتكر هذا الأمر بشكل رائع، لأن القراصنة نهبوا هيتلاند وقتلوا الملك، وقد هربت من

الأرض في حالة رعب، وجاءت إلى هنا بعد مشكلة كبيرة، وكانت هي نفس الشخص الذي كان يبحث عنه، والملك كان يبحث عنها. وكان الآخرون ابنتها وخادمتها. طلب الملك يدها على الفور؛ لقد تلقت اقتراحه بكل سرور وقبلته على الفور. بعد ذلك انطلقوا جميعًا وتوجهوا إلى السفينة؛ وبعد ذلك لم يُخبر شيء عن رحلتهم حتى وصل الملك إلى بلاده. وهناك أقام وليمة عظيمة واحتفل بزواجه من هذه المرأة. وبعد ذلك تهدأ الأمور لبعض الوقت.

لم يهتم هيرمود وهادفور بالملكة وابنتها إلا قليلاً، ولكن من ناحية أخرى، كان هادفور وخادمة الملكة، واسمها أولوف، ودودين للغاية، وكان أولوف يأتي كثيرًا لزيارة هادفور في قلعتها. لم يمض وقت طويل حتى خرج الملك للحرب، وما إن غاب حتى جاءت الملكة للتحدث مع هيرمود، وقالت إنها تريده أن يتزوج ابنتها. أخبرها هيرمود بشكل

صريح وواضح أنه لن يفعل ذلك، مما أثار غضب الملكة بشدة، وقالت إنه في هذه الحالة لا ينبغي أن يكون لديه هادفور، لأنها ستلقي عليه الآن تعويذة، مفادها أنه يجب أن يذهب إلى الصحراء. الجزيرة ويكون هناك أسد في النهار ورجل في الليل. يجب عليه أيضًا أن يفكر دائمًا في هادفور، الأمر الذي سيسبب له المزيد من الحزن، ويجب ألا يتحرر من هذه التعويذة أبدًا حتى يحرق هادفور جلد الأسد، وهذا لن يحدث قريبًا جدًا.

بمجرد أن انتهت الملكة من خطابها، أجاب هيرمود بأنه ألقى عليها تعويذة أيضًا، وأنه بمجرد أن يتحرر من سحرها، يجب أن تصبح فأرًا وابنتها فأرًا، وتتقاتلان مع بعضهما البعض. في الصالة حتى قتلهم بسيفه.

وبعد ذلك اختفى هيرمود ولم يعرف أحد ما حدث له. أمرت الملكة بالبحث عنه، لكن لم يتم العثور عليه في أي

مكان. ذات مرة، عندما كانت أولوف في القلعة بجانب هادفور، سألت الأميرة إذا كانت تعرف إلى أين ذهب هيرمود. عند هذه النقطة حزنت هادفور بشدة، وقالت إنها لم تفعل ذلك.

وقال أولوف: «سوف أخبرك إذن، لأنني أعرف كل شيء عنها.

ص. 303

[تستمر الفقرة]لقد اختفت هيرمود من خلال مكائد الملكة الشريرة، لأنها ساحرة، وكذلك ابنتها، على الرغم من أنهم ارتدوا هذه الأشكال الجميلة. ولأن هيرمود لم يوافق على خطط الملكة، ويتزوج ابنتها، فقد ألقت عليه تعويذة، ليذهب إلى جزيرة ويكون أسدًا في النهار ورجلًا في الليل، ولن يتحرر أبدًا من هذا حتى تحترق. جلد الأسد. وقال أولوف: «فضلًا عن ذلك، فقد بحثت عن شريك لك؛ لديها أخ في العالم السفلي، وهو عملاق ثلاثي الرؤوس، وتنوي تحويله إلى أمير

جميل وتزوجه منك. وهذا ليس بالأمر الجديد بالنسبة للملكة؛ أخذتني من منزل والدي وأجبرتني على خدمتها؛ لكنها لم تؤذيني قط، لأن العباءة الخضراء التي أرتديها تحميني من كل أذى.

أصبحت هادفور الآن أكثر حزنًا من ذي قبل عند التفكير في الزواج المقرر لها، وتوسلت إلى أولوف للتفكير في خطة ما لإنقاذها.

قال أولوف: «أعتقد أن من يخاطبك سوف يأتي إليك من خلال أرضية القلعة، ولذلك يجب أن تكون مستعدًا عندما تسمع ضجيج قدومه وتبدأ الأرضية في الانفتاح، ويكون في متناول يدك النيران المشتعلة الملعب، وصب الكثير منه في الافتتاح. وهذا سوف يثبت الكثير بالنسبة له.

في هذا الوقت تقريبًا، عاد الملك إلى المنزل من رحلته الاستكشافية، واعتقد أنها ضربة قوية لم يعرف أحد ما حدث لهيرمود؛ لكن الملكة

عزته قدر استطاعتها، وبعد فترة لم يفكر الملك كثيرًا في اختفائه.

بقيت هادفور في قلعتها، واستعدت لاستقبال من يخاطبها عندما يأتي. وفي إحدى الليالي، ولم يمض وقت طويل، سُمع ضجيج عالٍ وهدير تحت القلعة. خمنت هادفور على الفور ما هو الأمر، وطلبت من خادماتها أن يستعدن لمساعدتها. وتزايد الضجيج والرعد أعلى فأعلى، حتى بدأت الأرضية تنفتح، عندها جعلهم هادفور يأخذون مرجل القار ويسكبون كمية كبيرة منه في الفتحة. ومع ذلك، أصبحت الأصوات خافتة أكثر فأكثر، حتى توقفت تمامًا في النهاية.

في صباح اليوم التالي، استيقظت الملكة مبكرًا، وخرجت إلى بوابة القصر، وهناك وجدت شقيقها العملاق ميتًا. صعدت إليه وقالت: «إنني ألفظ هذه التعويذة، بحيث تصبح أميرًا جميلاً، ولن تتمكن

هادفور من قول أي شيء ضد التهم التي سأوجهها إليها».

أصبح جسد العملاق الميت الآن جثة أمير جميل، ودخلت الملكة مرة أخرى.

قالت للملك: «لا أعتقد أن ابنتك جيدة كما يُقال عنها.» جاء أخي وطلب يدها،

ص. 304

وقد قتلته. لقد وجدت للتو جثته ملقاة عند بوابة القصر.

ذهب الملك مع الملكة لرؤية الجثة، واعتقد أن الأمر غريب جدًا؛ وقال إن هذا الشاب الجميل للغاية سيكون مناسبًا لهادفور، وكان سيوافق بسهولة على زواجهما. طلبت الملكة الإذن لتقرر ما هي عقوبة هادفور، والتي كان الملك على استعداد تام للسماح بها، وذلك للهروب من معاقبة ابنته. كان قرار الملكة هو أن يقوم الملك ببناء قبر

كبير لأخيها، ووضع هادفور فيه بجانبه.

كان أولوف يعرف كل خطط الملكة، وذهب ليخبر الأميرة بما تم، وعندها توسل إليها هادفور بجدية لتخبرها بما يجب أن تفعله.

قال أولوف: «أولًا وقبل كل شيء، يجب عليك الحصول على عباءة واسعة لترتديها فوق ملابسك الأخرى، عندما يتم وضعك في التلة. سوف يمشي شبح العملاق بعد أن تُتركا معًا هناك، وسيكون معه كلبان. سيطلب منك قطع قطع من ساقيه لإعطائها للكلاب، لكن لا يجب أن تعد بذلك إلا إذا أخبرك بالمكان الذي ذهب إليه هيرمود، ويخبرك بكيفية العثور عليه. ثم يتركك تقف على كتفيه لتخرج من الكومة؛ لكنه ينوي خداعك على الرغم من ذلك، وسوف يمسك بك من عباءته ليسحبك مرة أخرى؛ ولكن يجب أن تحرص على أن تكون العباءة

فضفاضة على كتفيك، حتى لا يحصل إلا على ذلك».

كانت التلة جاهزة الآن، ويرقد العملاق فيها، وكان على هادفور أيضًا أن يذهب إليها دون أن يُسمح له بالدفاع عنها. وبعد أن تُركا هناك، حدث كل شيء تمامًا كما قال أولوف. أصبح الأمير عملاقًا مرة أخرى، وطلب من هادفور أن يقطع قطعًا من ساقيه للكلاب؛ لكنها رفضت حتى أخبرها أن هيرمود كان في جزيرة صحراوية، ولن تتمكن من الوصول إليها إلا إذا نزعت الجلد عن باطن قدميه وصنعت منه حذاءً؛ بهذه الأحذية يمكنها السفر برا وبحرا. فعلت هادفور هذه الآن، ثم سمح لها العملاق بالوقوف على كتفيه للخروج من التل. وعندما قفزت أمسك بمعطفها؛ لكنها حرصت على تركه فضفاضًا على كتفيها، وهكذا هربت.

شقت طريقها الآن إلى البحر، حيث عرفت أن هناك أقصر مسافة إلى

الجزيرة التي يوجد بها هيرمود. لقد عبرت هذا المضيق بسهولة، لأن الحذاء كان يبقيها واقفة. عند وصولها إلى الجزيرة، وجدت شاطئًا رمليًا على طول البحر، ومنحدرات عالية في الأعلى. ولم تستطع أن ترى أي طريقة للنهوض بهذه،

ص. 305

وهكذا، ولأنها حزينة القلب ومتعبة من الرحلة الطويلة، استلقت ونامت. وبينما كانت نائمة حلمت أن امرأة طويلة أتت إليها وقالت: "أعلم أنك الأميرة هادفور، وأنك تبحثين عن هيرمود." إنه في هذه الجزيرة؛ ولكن سيكون من الصعب عليك الوصول إليه إذا لم يكن لديك من يساعدك، لأنك لا تستطيع تسلق المنحدرات بقوتك الخاصة. لذلك قمت بإسقاط الحبل الذي يمكنك من خلاله الصعود؛ وبما أن الجزيرة كبيرة جدًا لدرجة أنك قد لا تجد مسكن هيرمود بهذه السهولة، فقد وضعت هذا المفتاح بجانبك. ما عليك

سوى الإمساك بنهاية الخيط، وسيعمل المفتاح من قبل ويوضح لك الطريق. وأنا أيضًا أضع هذا الحزام بجانبك لترتديه عندما تستيقظ؛ سوف يمنعك من الإغماء من الجوع.

اختفت المرأة الآن، واستيقظت هادفور، ورأت أن كل حلمها قد تحقق. كان الحبل يتدلى من الجرف، وكان المقبض والحزام بجانبها. الحزام الذي ارتدته والحبل مكنها من تسلق الجرف، وقادها المخلب إلى أن وصلت إلى مدخل كهف، ولم يكن كبيرًا جدًا. دخلت الكهف، ورأت هناك أريكة منخفضة، تسللت تحتها واستلقيت.

وعندما جاء المساء سمعت صوت خطى في الخارج، وأدركت أن الأسد قد وصل إلى فم الكهف، واهتز هناك، وبعد ذلك سمعت رجلاً يقترب نحو الأريكة. كانت متأكدة من أن هذا هو هيرمود، لأنها سمعته يتحدث إلى نفسه عن حالته، ويتذكر هادفور

وأشياء أخرى في الأيام الخوالي. لم يبد هادفور أي إشارة، لكنه انتظر حتى نام، ثم تسلل إلى الخارج وأحرق جلد الأسد الذي تركه بالخارج. ثم عادت إلى الكهف وأيقظت هيرمود، وكان لديهما لقاء ممتع للغاية.

في الصباح تحدثوا عن خططهم، وكانوا في حيرة من أمرهم لمعرفة كيفية الخروج من الجزيرة. أخبرت هادفور هيرمود بحلمها، وقالت إنها تشتبه في وجود شخص ما في الجزيرة يمكنه مساعدتهم. قال هيرمود إنه يعرف بوجود ساحرة هناك، وكانت على استعداد تام لمساعدة أي شخص، وأن الخطة الوحيدة هي الذهاب إليها. لذلك ذهبوا إلى كهف الساحرة، ووجدوها هناك مع أبنائها الصغار الخمسة عشر، وطلبوا منها مساعدتهم للوصول إلى البر الرئيسي.

قالت: «هناك أشياء أخرى أسهل من ذلك، فالعملاق الذي دفن سيكون

في انتظارك، وسيهاجمك في الطريق، حيث تحول نفسه إلى حوت كبير.» سأقرض

ص. 306

لكن أنت قارب، وإذا قابلت الحوت واعتقدت أن حياتك في خطر، فيمكنك أن تسميني بالاسم».

شكروها كثيرًا على مساعدتها ونصائحها، وانطلقوا من الجزيرة، ولكن في الطريق رأوا سمكة ضخمة قادمة نحوهم، مع تناثر الأمواج وتحطمها. هم

ص. 307

كانوا متأكدين مما كان عليه الأمر، واعتقدوا أن لديهم سببًا وجيهًا أكثر من أي وقت مضى لاستدعاء الساحرة، وهكذا فعلوا. وفي اللحظة التالية رأوا حوتًا ضخمًا آخر يتبعهم، يتبعه خمسة عشر حوتًا أصغر. كل هؤلاء سبحوا أمام القارب وذهبوا للقاء الحوت. وكانت هناك معركة شرسة آنذاك، وأصبح البحر

عاصفًا جدًا لدرجة أنه لم يكن من السهل جدًا منع امتلاء القارب بالأمواج. وبعد أن استمر هذا القتال لبعض الوقت، رأوا أن البحر مصبوغ بالدم؛ اختفى الحوت الكبير والحوت الخمسة عشر الأصغر، وهبطوا سالمين.

والآن تعود القصة إلى قاعة الملك، حيث حدثت أشياء غريبة في هذه الأثناء. لقد اختفت الملكة وابنتها، لكن الجرذ والفأر كانا يتقاتلان دائمًا مع بعضهما البعض هناك. لقد حاول الكثير من الناس إبعادهم، لكن لم يتمكن أحد من التعامل مع ذلك. وهكذا مر بعض الوقت، بينما كان الملك على وشك الحزن والقلق على فقدان ملكته، ولأن هذه الوحوش دمرت كل الفرح في القاعة.

ومع ذلك، في أحد الأمسيات، بينما كانوا جميعًا جالسين مكتئبين ومكتئبين، جاء هيرمود بسيف بجانبه، وحيا الملك، الذي استقبله

بفرح عظيم، كما لو كان قد عاد من بين الأموات. ولكن قبل أن يجلس هيرمود، ذهب إلى حيث كان الجرذ والفأر يتقاتلان، وقطعهما إلى قسمين بسيفه. اندهش الجميع حينها برؤية ساحرتين ميتتين على أرضية القاعة.

أخبر هيرمود الآن القصة بأكملها للملك، الذي كان سعيدًا جدًا بالتخلص من هذه المخلوقات الحقيرة. بعد ذلك طلب يد هادفور، الذي أعطاه إياه الملك بسهولة، وبما أنه الآن رجل عجوز، فقد أعطاه المملكة أيضًا؛ وهكذا أصبح هيرمود ملكًا.

تزوج أولوف من رجل نبيل وسيم، وهذه هي نهاية القصة.

الحواشي

301:1 من الأيسلندية.

==

القصة السادسة والاربعون: الجندي الصامد

كان يا ما كان هناك خمسة وعشرين جنديًا من الصفيح، كلهم إخوة، لأنهم مصنوعون من نفس ملعقة الصفيح القديمة. كان زيهم باللونين الأحمر والأزرق، وكانوا يحملون بنادقهم على أكتافهم وينظرون مباشرة أمامهم. الكلمات الأولى التي سمعوها في هذا العالم، عندما تم رفع غطاء الصندوق الذي كانوا يرقدون فيه، كانت: "مرحبا، أيها الجنود الصفيح!" هكذا هتف طفل صغير وهو يصفق بيديه؛ لقد أُعطيت له لأنه كان عيد ميلاده، والآن بدأ في وضعها على الطاولة. كان كل جندي يشبه الآخر تمامًا في الشكل، باستثناء جندي واحد فقط، كان آخر جندي تم تصنيعه عندما نفدت العلبة؛ لكنه وقف هناك بثبات على ساقه الواحدة كما فعل الآخرون

على اثنتين، وهو الذي أصبح مشهورًا.

كان هناك العديد من الألعاب الأخرى على الطاولة التي تم وضعها عليها، ولكن أجملها كانت قلعة صغيرة جميلة مصنوعة من الورق المقوى، لها نوافذ يمكنك من خلالها رؤية الغرف. أمام القلعة وقفت بعض الأشجار الصغيرة تحيط بمرآة صغيرة تشبه البحيرة. كانت البجعات الشمعية تطفو وتعكس نفسها فيها. كان كل ذلك جميلًا جدًا؛ لكن أجمل شيء كان تلك السيدة الصغيرة التي وقفت عند المدخل المفتوح. كانت مقطوعة من الورق، لكنها كانت ترتدي فستانًا من أجود أنواع الموسلين، مع وشاح من شريط أزرق ضيق حول كتفيها، مثبتًا في المنتصف بوردة متلألئة مصنوعة من ورق ذهبي، بحجم رأسها. كانت السيدة الصغيرة تمد ذراعيها، لأنها كانت راقصة، وكانت ترفع ساقًا واحدة عاليًا في الهواء لدرجة أن الجندي الصفيح لم يتمكن من العثور

عليها في أي مكان، وظن أنها أيضًا لديها ساق واحدة فقط. .

"هذه هي الزوجة بالنسبة لي!" كان يعتقد؛ «لكنها عظيمة جدًا، وتعيش في قلعة، بينما ليس لدي سوى صندوق به أربعة وعشرين صندوقًا آخر.» هذا ليس مكانا لها! ولكن لا بد لي من التعرف عليها. ثم تمدد خلف صندوق السعوط الموجود على الطاولة؛ ومن هناك استطاع أن يراقب السيدة الصغيرة الجميلة، وهي تستمر في الوقوف على ساق واحدة دون أن تفقد توازنها.

ص. 309

وعندما جاء الليل، ذهب جميع جنود الصفيح الآخرين إلى صندوقهم، وذهب أهل المنزل إلى فراشهم. ثم بدأت الألعاب تلعب بالزيارة والرقص والقتال. كان الجنود المصنوعون من الصفيح يهتزون في صندوقهم، لأنهم أرادوا الخروج أيضًا، لكنهم لم يتمكنوا من رفع الغطاء. لعبت كسارة البندق لعبة الضفدع، وكان

قلم الرصاص يركض حول اللوح؛ كان هناك ضجيج لدرجة أن الكناري استيقظ وبدأ يتحدث معهم بالشعر أيضًا! وكان الشخصان الوحيدان اللذان لم يتحركا من مكانيهما هما الجندي الصفيح والراقصة الصغيرة. ظلت واقفة على أطراف أصابع قدميها، وذراعيها ممدودتين؛ وقف بثبات على ساقه الواحدة، ولم يحرك عينيه عن وجهها أبدًا.

دقت الساعة الثانية عشرة، وانفجرت! طار غطاء صندوق السعوط؛ ولكن لم يكن هناك سعوط بالداخل، بل كان هناك فقط عفريت أسود صغير، كان هذا هو جماله.

«مرحبًا أيها الجندي الصفيح!» قال العفريت. "لا تنظر إلى الأشياء غير المخصصة لأمثالك!"

لكن الجندي الصفيح لم ينتبه، وبدا أنه لم يسمع.

«حسنًا جدًا، انتظر حتى الغد!» قال العفريت.

عندما كان الصباح، واستيقظ الأطفال، تم وضع الجندي الصفيح في النافذة؛ ولا أعرف ما إذا كان السبب هو الريح أم العفريت الأسود الصغير، لكن النافذة انفتحت في الحال

ص. 310

وسقط الجندي الصغير من نافذة الطابق الثالث، رأسًا على عقب، من نافذة الطابق الثالث! لقد كان سقوطًا فظيعًا، أستطيع أن أخبرك! هبط على رأسه وساقه مرفوعة في الهواء، ومسدسه مثبت بين حجري رصف.

نزلت خادمة الحضانة والصبي الصغير على الفور للبحث عنه، لكن على الرغم من أنهما كانا قريبين منه لدرجة أنهما كادا يدوسان عليه، إلا أنهما لم يلاحظاه. لو أن الجندي الصفيح قد صاح فقط: "أنا هنا!" لا بد أنهم عثروا عليه؛ لكنه لم يعتقد أنه من المناسب له أن يصرخ، لأنه كان يرتدي زيه العسكري.

وسرعان ما بدأ المطر يتساقط. ثم جاءت القطرات بشكل أسرع، وكان هناك هطول منتظم. عندما انتهى الأمر، جاء اثنان من صبية الشوارع الصغار.

'فقط انظر!' بكى واحد. "هنا جندي من الصفيح!" يجب أن يبحر صعودا وهبوطا في القارب!

فصنعوا قاربًا صغيرًا من ورق الجرائد، ووضعوا فيه الجندي الصفيح، وجعلوه يبحر ذهابًا وإيابًا في الحضيض؛ ركض كلا الصبيان بجانبه، وصفقوا بأيديهم. يا لها من أمواج عظيمة كانت في الحضيض، ويا له من تيار سريع! تحرك القارب الورقي لأعلى ولأسفل، وفي منتصف النهر سار بسرعة كبيرة لدرجة أن الجندي الصفيح ارتعد؛ لكنه ظل ثابتا، ولم يظهر أي انفعال، ونظر مباشرة أمامه، حاملا بندقيته على كتفيه. وفجأة مر القارب تحت نفق طويل كان مظلمًا مثل صندوقه.

"أين يمكنني أن آتي الآن؟" تساءل. 'يا عزيزي! هذا هو خطأ العفريت الأسود! آه، لو أن السيدة الصغيرة كانت تجلس بجانبي في القارب، فقد يكون الظلام مضاعفًا لكل ما يجب أن أهتم به!».

ص. 311

وفجأة ظهر فأر مائي ضخم يعيش في النفق.

"هل لديك جواز سفر؟" سأل الفأر. "أخرج بجواز سفرك!"

لكن الجندي الصفيح كان صامتًا، وأمسك بندقيته بقوة أكبر.

انطلق القارب بسرعة، والفأر خلفه. قرف! كيف أظهر أسنانه وهو يصرخ إلى قطع الخشب والقش: "امسكه، امسكه!" لم يدفع الضريبة! ولم يُظهر جواز سفره!

لكن التيار أصبح أسرع وأقوى. كان بإمكان الجندي الصفيح أن يرى ضوء النهار بالفعل حيث ينتهي النفق؛

ولكن في أذنيه كان هناك صوت هدير يكفي لتخويف أي رجل شجاع. فكر فقط! وفي نهاية النفق، يصب الميزاب في قناة كبيرة؛ سيكون ذلك خطيرًا بالنسبة له تمامًا كما هو الحال بالنسبة لنا عند النزول إلى الشلال.

لقد أصبح الآن قريبًا جدًا منه لدرجة أنه لم يعد قادرًا على الصمود لفترة أطول. واصل القارب سيره، والجندي المسكين من الصفيح يحافظ على صلابة نفسه قدر استطاعته: ولا ينبغي لأحد أن يقول عنه بعد ذلك إنه جفل. دار القارب ثلاث أو أربع مرات، وامتلأ حتى الحافة بالماء: وبدأ في الغرق! كان الجندي الصفيح يقف حتى رقبته في الماء، وغرق القارب أعمق فأعمق، ونما الورق أكثر ليونة ونعومة؛ الآن كان الماء فوق رأسه. كان يفكر في الراقصة الصغيرة الجميلة، التي لن يرى وجهها مرة أخرى أبدًا، وكان يتردد في أذنيه مرارًا وتكرارًا:

"إلى الأمام، إلى الأمام، أيها الجندي الشجاع!"
الموت أمامك، كئيب وبارد!».

انقسمت الورقة إلى قسمين، وسقط الجندي، ولكن في تلك اللحظة ابتلعته سمكة كبيرة.

أوه! كم كان الظلام في الداخل، حتى أكثر قتامة مما كان عليه في النفق، وكان في الحقيقة أماكن قريبة جدًا! ولكن هناك كان الجندي الصغير الصامد مستلقيًا بطوله، حاملًا بندقيته على كتفه.

سبح السمك لأعلى ولأسفل، ثم قام بأشد التشوهات رعبًا، وأصبح فجأة ساكنًا تمامًا. ثم كان كما لو أن وميض البرق قد مر به؛ وتدفق ضوء النهار، وصاح صوت: «لماذا، هذا هو الجندي الصغير!» تم اصطياد السمكة، ونقلها إلى السوق، وبيعها، وإحضارها إلى المطبخ، حيث قام الطباخ بتقطيعها بسكين كبيرة. أخذت الجندي بين إصبعها وإبهامها وحملته

إلى الغرفة حيث أراد الجميع رؤية البطل الذي تم العثور عليه داخل سمكة؛ لكن الجندي الصفيح لم يكن فخوراً على الإطلاق. لقد وضعوه على الطاولة، و- لا، ولكن ما هي الأشياء الغريبة التي تحدث في هذا العالم!- كان الجندي الصفيح في نفس الغرفة التي كان فيها من قبل! رأى نفس الأطفال، ونفس الألعاب على الطاولة؛ وكانت هناك نفس القلعة الكبرى مع الراقصة الصغيرة الجميلة. وكانت لا تزال واقفة على ساق واحدة والأخرى مرتفعة في الهواء؛ هي أيضًا كانت صامدة. لقد لمس ذلك الجندي الصفيح، وكان على وشك ذرف دموع الصفيح؛ لكن هذا لم يكن مناسبًا لجندي. نظر إليها لكنها لم تقل شيئًا.

وفجأة، قام أحد الأطفال الصغار بحمل الجندي الصفيح، وألقوه في الموقد، دون إبداء الأسباب؛ ولكن

مما لا شك فيه أن العفريت الأسود الصغير الموجود في صندوق السعوط كان موجودًا في الجزء السفلي من هذا أيضًا.

هناك كان الجندي الصفيح يرقد، وشعر بحرارة رهيبة حقًا؛ ولكن هل كان يعاني من نار فعلية أم من حرارة آلامه، لم يكن يعلم. لقد اختفى كل لونه. هل حدث ذلك في أسفاره أم كان نتيجة مشكلة فمن يستطيع أن يقول؟ نظر إلى السيدة الصغيرة، نظرت إليه، وأحس أنه يذوب؛ لكنه ظل صامدا وبندقيته على كتفه. وفجأة فُتح باب، وحاصر تيار الهواء الراقصة الصغيرة، وطارت بعيدًا كالسيلف نحو الجندي الصفيح في الموقد، واشتعلت فيها النيران، وكانت تلك نهايتها! ثم ذاب الجندي الصفيح وتحول إلى كتلة صغيرة، وعندما كانت الخادمة تخرج الرماد في صباح اليوم التالي، وجدته على شكل قلب. لم يبق من الراقصة الصغيرة سوى وردتها

المذهبة، المحترقة باللون الأسود كالجمرة.

==

القصة السابعة والاربعون: بلوكهيد هانز

في مكان بعيد في الريف، كان يوجد منزل ريفي قديم يعيش فيه مالك عجوز له ولدان. لقد ظنوا أنهم أذكياء جدًا، لدرجة أنهم لو كانوا يعرفون نصف ما يعرفونه فقط، لكان ذلك كافيًا. أراد كلاهما الزواج من ابنة الملك، لأنها أعلنت أنها ستختار لزوجها الرجل الذي يعرف أفضل طريقة لاختيار كلماته.

استعد كلاهما للتودد لمدة أسبوع كامل، وهي أطول مدة مسموحة لهما؛ ولكن، بعد كل شيء، كانت طويلة بما فيه الكفاية، لأن كلاهما

كان لديه معرفة تحضيرية، والجميع يعرف مدى فائدة ذلك. كان المرء يحفظ القاموس اللاتيني بأكمله، وكذلك عدد ثلاث سنوات من صحيفة المدينة اليومية، عن ظهر قلب، حتى يتمكن من تكرارها كلها ذهابًا وإيابًا كما يحلو له. وكان الآخر يعمل في قوانين الشركات، وكان يحفظ عن ظهر قلب ما يجب أن يعرفه كل عضو في الشركة، حتى أنه اعتقد أنه يستطيع التحدث عن شؤون الدولة وإبداء رأيه. وكان يفهم، إلى جانب ذلك، كيفية تطريز الأقواس بالورود وغيرها من الزهور واللفائف، لأنه كان جاهزًا جدًا بأصابعه.

«سأفوز بابنة الملك!» كلاهما بكى.

أعطى والدهم العجوز لكل واحد منهم حصانًا جيدًا؛ الشخص الذي كان يحفظ القاموس والصحيفة اليومية عن ظهر قلب كان لديه حصان أسود، بينما الآخر الذي كان ذكيًا جدًا في قانون الشركات كان

لديه حصان أبيض اللون. ثم دهنوا زوايا أفواههم بالزيت حتى يتمكنوا من التحدث بطلاقة أكبر. وقف جميع الخدم في الفناء ورأوهم يمتطون جيادهم، وهنا جاء الأخ الثالث بالصدفة؛ لأن المرافق كان لديه ثلاثة أبناء، لكن لم يحسبه أحد مع إخوته، لأنه لم يكن متعلمًا مثلهم، وكان يُدعى عمومًا "هانز الأبله".

"أوه، أوه!" قال بلوكهيد-هانز. 'إلى أين أنت ذاهب؟ أنت ترتدي أفضل ملابس يوم الأحد!»

"نحن ذاهبون إلى المحكمة لجذب الأميرة!" لا تعلم

ص. 314

ما هو المعروف في جميع أنحاء البلاد؟ وأخبروه بكل ذلك.

'يا هلا! سأذهب إلى!' بكى بلوكهيد هانز؛ فضحك عليه الإخوة وانطلقوا.

«عزيزي الأب!» صاح بلوكهيد-هانز: «يجب أن يكون لدي حصان أيضًا.» يا لها من رغبة في الزواج قد سيطرت علي! إذا كانت تريدني، فسوف تحصل علي، وإذا لم تكن تريدني، فسوف أحصل عليها.

"أوقف هذا الهراء!" قال الرجل العجوز. «لن أعطيك حصانًا. لا يمكنك التحدث. أنت لا تعرف كيف تختار كلماتك. إخوتك! آه! إنهم فتيان مختلفون جدًا!

قال بلوكهيد-هانز: «حسنًا، إذا لم أتمكن من الحصول على حصان، فسوف آخذ الماعز التي أملكها؛ يستطيع أن يحملني!

وقد فعل ذلك. جلس على عنزة، وضرب بكعبه جانبها، وراح يهتز على الطريق السريع مثل الإعصار.

"هوبتي هوب!" ما مطية!' ها أنا آتية!' - صاح هانز الأحمق وهو يغني حتى ارتفعت أصداءه بعيدًا وقريبًا. لكن إخوته كانوا يركبون ببطء في

المقدمة. لم يكونوا يتحدثون، لكنهم كانوا يفكرون في كل الأشياء الجيدة التي سيقولونها، لأنه كان لا بد من التفكير في كل شيء.

'يا مرحبا!' صرخ بلوكهيد-هانز: «أنا هنا!» فقط انظر ماذا

ص. 315

[تستمر الفقرة]لقد وجدت على الطريق!» - وأراهم غرابًا ميتًا كان قد التقطه.

'الأبله!' فقال إخوته: ما أنتم فاعلون به؟

"مع الغراب؟"ـ سأعطيها للأميرة!».

«افعل ذلك بالتأكيد!» قالوا وهم يضحكون بصوت عالٍ ويركبون.

'يصفع! انفجار! أنا هنا مرة أخرى! انظروا ماذا وجدت للتو! لا تجد مثل هذه الأشياء كل يوم على الطريق!ـ واستدار الإخوة ليروا ما الذي يمكن أن يجده في العالم.

'الأبله!' فقالوا: هذا حذاء خشبي قديم بدون قمة! هل سترسل ذلك أيضًا إلى الأميرة؟».

«بالطبع سأفعل!»؛ عاد بلوكهيد هانز؛ وضحك الإخوة وركبوا طريقًا جيدًا.

'يصفع! انفجار! هنا أنا!' بكى بلوكهيد هانز؛ "أفضل وأفضل، إنها مشهورة حقًا!"

ماذا وجدت الآن؟ سأل الاخوة.

ص. 316

قال بلوكهيد-هانز: «أوه، إنه حقًا جيد جدًا!» كم ستكون الأميرة سعيدة!»

'لماذا!ـ فقال الإخوة: هذا طين خالص، من الخندق مباشرة.

'بالطبع هو كذلك!' قال بلوكهيد-هانز: «وهذا هو أفضل نوع!» انظروا كيف يمر من خلال أصابع المرء! وبعد أن قال ذلك، ملأ جيبه بالطين.

لكن الأخوة ساروا بسرعة كبيرة حتى أن الغبار والشرر تطاير في كل مكان، ووصلوا إلى بوابة المدينة قبل ساعة من بلوكهيد هانز. وهنا أتى الخاطبون معدودين حسب قدومهم، وكانوا مرتبين في صفوف، ستة في كل صف، وكانوا مكتظين لدرجة أنهم لا يستطيعون تحريك أذرعهم. كان هذا أمرًا جيدًا للغاية، وإلا لكانوا قد مزقوا بعضهم بعضًا، لمجرد أن أحدهما كان أمام الآخر.

كان جميع سكان الريف يقفون حول عرش الملك، ويتجمعون معًا في كتل كثيفة خارج النوافذ تقريبًا لرؤية الأميرة وهي تستقبل الخاطبين؛ ومع دخول كل واحد إلى الغرفة، انطفأت كل عباراته الجميلة كالشمعة!

'لا يهم!' قالت الأميرة. 'بعيد! خارج معه!

وأخيراً وصلت إلى الصف الذي كان فيه الأخ الذي يحفظ القاموس عن

ظهر قلب، لكنه لم يعد يعرفه؛ لقد نسي ذلك تمامًا في الرتبة والملف. وصريرت الأرض، وكان السقف كله مصنوعًا من المرايا الزجاجية، حتى أنه رأى نفسه واقفًا على رأسه، وبجانب كل نافذة كان يقف ثلاثة مراسلين ومحرر؛ وكان كل واحد منهم يكتب ما قيل لينشره في الجريدة التي خرجت وبيعت على نواصي الشوارع مقابل فلس واحد. كان الأمر مخيفًا، وقد أشعلوا النار لدرجة أنها اشتعلت.

"الجو حار هنا، أليس كذلك!" قال الخاطب.

'بالطبع هو كذلك! والدي يشوي دجاجًا صغيرًا اليوم! قالت الأميرة.

ص. 317

"مهم!" هناك وقف مثل احمق. لم يكن مستعدا لمثل هذا الخطاب. لم يكن يعرف ماذا يقول، رغم أنه أراد أن يقول شيئًا ذكيًا. "مهم!"

'لا يهم!' قالت الأميرة. 'أخرجه!' وكان عليه أن يذهب.

والآن دخل الأخ الآخر.

"كم هو حار!" هو قال.

'بالطبع! نحن نشوي دجاجًا صغيرًا اليوم!' " - لاحظت الأميرة.

"كيف حالك... أم!" قال، وكتب الصحفيون. "كيف حالك... أم."

'لا يهم!' قالت الأميرة. 'أخرجه!'

الآن جاء بلوكهيد-هانز؛ ركب عنزته مباشرة إلى القاعة.

'انا اقول! كم الجو حار هنا!» قال هو.

'بالطبع! أنا أقوم بشوي الدجاج الصغير اليوم! قالت الأميرة.

'هذا جيد!' أجاب بلوكهيد هانز؛ "ثم هل يمكنني شوي غراب معهم؟"

"بكل سرور!" قالت الأميرة؛ "ولكن هل لديك أي شيء يمكنك تحميصهم فيه؟" لأنه ليس عندي قدر ولا قدر.

«أوه، بالأحرى!» قال بلوكهيد-هانز. «هذه أداة طبخ بها حلقات من الصفيح،» وأخرج الحذاء الخشبي القديم ووضع الغراب فيه.

"إنها وجبة رائعة!" قالت الأميرة؛ «ولكن من أين نحصل على الحساء؟»

"لقد حصلت على هذا في جيبي!" قال بلوكهيد-هانز. «لدي الكثير لدرجة أنني أستطيع أن أتخلص من بعضه!» وسكب بعض الطين من جيبه.

'أنا معجب بك!' قالت الأميرة. "يمكنك الإجابة، ويمكنك

ص. 318

تكلم وسأتزوجك. لكن هل تعلم أن كل كلمة نقولها وقلناها قد تم حذفها وستكون في الجريدة غدًا؟

عند كل نافذة ترى هناك ثلاثة مراسلين واقفين ومحرر قديم، وهذا المحرر القديم هو الأسوأ، لأنه لا يفهم شيئًا!' لكنها قالت هذا فقط لإثارة بلوكهيد هانز. وضحك المراسلون، وأسقط كل منهم بقعة حبر على الأرض.

'آه! هل هؤلاء هم الناس العظماء؟ قال بلوكهيد-هانز. "ثم سأقدم للمحرر الأفضل!" بعد أن قال ذلك، قلب جيوبه من الداخل إلى الخارج، وألقى الطين على وجهه.

"لقد تم ذلك بدقة!" قالت الأميرة. لم يكن بإمكاني فعل ذلك؛ ولكنني سأتعلم قريبًا كيف أفعل ذلك!»

أصبح هانز الأحمق ملكًا، وحصل على زوجة وتاج، وجلس على العرش؛ وهذا لا يزال لدينا رطوبة من صحيفة المحرر والمراسلين، ولا يمكن تصديقهم ولو للحظة.

==

القصة الثامنة والاربعون والاخيرة: قصة عن إبرة الترتيق

كان هناك ذات يوم إبرة رتق اعتقدت أنها جميلة جدًا لدرجة أنها اعتقدت أنها إبرة تطريز. "اعتني جيدًا بإمساكي بقوة!" قالت إبرة الترتيق للأصابع التي كانت تمسكها. 'لا تدعني أسقط! إذا سقطت على الأرض مرة واحدة، فلن يتم العثور علي مرة أخرى، فأنا بخير جدًا!'

'كل شيء على ما يرام!ـ' قالت الأصابع وهي تمسك بخصرها.

«انظر، أنا قادم بقطاري!» قالت إبرة الترتيق وهي تسحب خيطًا طويلًا خلفها؛ ولكن لم تكن هناك عقدة في نهاية الخيط.

كانت الأصابع تستخدم الإبرة الموجودة في حذاء الطباخ. كان

الجلد العلوي غير مخيط وكان لا بد من خياطته معًا.

"هذا عمل شائع!" قالت إبرة الترتيق. لن أتجاوز ذلك أبدًا. أنا كسر! أنا أتحطم! وفي الحقيقة لقد انكسرت. "ألم أقل لك ذلك!" قالت إبرة الترتيق. "أنا بخير جداً!"

"الآن هي لا تصلح لأي شيء!" قالت الأصابع؛ لكن كان عليهم أن يمسكوها بقوة بينما أسقط الطباخ بعض الشمع على الإبرة وألصقه في مقدمة فستانها.

«الآن أنا دبوس صدري!» قالت إبرة الترتيق. "كنت أعلم دائمًا أنني يجب أن تتم ترقيتي. عندما يكون المرء شيئًا، فسوف يصبح شيئًا! وضحكت في نفسها؛ لا يمكنك أبدًا أن ترى متى تضحك إبرة الترتيق. ثم جلست بفخر كما لو كانت في عربة تابعة للدولة، ونظرت حولها في كل مكان.

"هل يسمح لي أن أسأل إذا كنت من الذهب؟" قالت لجارتها الدبوس . «لديك مظهر جميل للغاية، ورأس غريب؛ لكنها صغيرة جدًا! يجب أن تبذل جهدًا لجعلها تنمو، لأنه ليس كل شخص لديه رأس من شمع الختم». وهكذا، رفعت إبرة الترت نفسها بفخر شديد حتى أنها سقطت من الفستان، مباشرة في الحوض الذي كان الطباخ يشطفه.

"الآن أنا خارج رحلاتي!" قالت إبرة الترتيق. "آمل ألا أضيع!" لقد ضاعت بالفعل.

ص. 320

"أنا جيد جدًا بالنسبة لهذا العالم!" قالت وهي مستلقية في الحضيض. "لكنني أعرف من أنا، وهذا دائمًا ما يبعث على القليل من الرضا!"

وحافظت إبرة الترت على كبرياءها ولم تفقد أعصابها الطيبة.

كانت تسبح فوقها كل أنواع الأشياء: نشارة الخشب، وقطع القش، وقصاصات الصحف القديمة.

«انظر فقط كيف يبحرون على طول الطريق!» قالت إبرة الترتيق. "إنهم لا يعرفون ما تحتهم!" أنا هنا متمسك بسرعة! هناك يحلق وهو يفكر في لا شيء في العالم إلا في نفسه، مجرد شريحة! ها هي القشة — حسنًا، كيف تلتف وتدور، بالتأكيد! لا تفكر كثيرًا في نفسك وإلا ستصطدم بحجر. هناك يطفو قليلا من الصحيفة. ما هو مكتوب عليها قد نسي منذ زمن طويل، ومع ذلك كم هو فخور! أنا جالس صبورًا وهادئًا. أنا أعرف من أنا، وهذا يكفي بالنسبة لي!

وفي أحد الأيام، كان يوجد بالقرب منها شيء سميك يتلألأ بشكل مشرق للغاية لدرجة أن إبرة التعتيق اعتقدت أنه لا بد أن يكون ماسة. لكنها كانت قطعة من زجاج الزجاجة، ولأنها كانت تتلألأ، تحدثت

إليها إبرة الترتق، وقدمت نفسها كدبوس صدر.

"لا شك أنك الماس؟"

«نعم، شيء من هذا القبيل!» وكان كل منهما يعتقد أن الآخر شيء مكلف للغاية؛ وكلاهما قالا كم يجب أن يكون العالم فخورًا بهما.

قالت دارنينج نيدل: «لقد جئت من صندوق عمل سيدة، وكانت هذه السيدة طباخة؛ كان لديها خمسة أصابع في كل يد؛ أي شيء فخور جدًا مثل هذه الأصابع لم أره من قبل! ومع ذلك، فقد كانوا هناك فقط لإخراجي من صندوق العمل وإعادتي مرة أخرى!».

«هل كانوا من أصل نبيل إذن؟» سأل قليلا من الزجاجة.

«من ولادة نبيلة!» قالت إبرة الترتيق؛ "لا في الواقع، ولكن فخور!" كانوا خمسة إخوة، جميعهم يُسمون "الأصابع". وكانوا يفتخرون ببعضهم البعض، على الرغم من

اختلاف أحجامهم. أما الجزء الخارجي، وهو الإبهام، فكان قصيرًا وسمينًا؛ لقد كان خارج الرتبة، ولم يكن لديه سوى انحناء واحد في ظهره، وكان بإمكانه القيام بقوس واحد فقط؛ لكنه قال إنه إذا انقطع عن رجل فلن يكون له أي فائدة كجندي. غمس في كل شيء، الإصبع الثاني، غمس في الأشياء الحلوة كما في الأشياء الحامضة، وأشار إلى الشمس والقمر، ووجه القلم عندما يكتبان. نظر لونجمان، الثالث، إلى الآخرين من فوق كتفه. وكان الحزام الذهبي، الرابع، يرتدي وشاحًا ذهبيًا حول خصره؛ ولم يفعل بلايمان الصغير شيئًا على الإطلاق، وكان أكثر فخرًا. لقد كان هناك الكثير من التباهي، ولذلك خرجت».

ص. 321

«والآن نحن نجلس ونتألق هنا!» قال قليلا من الزجاجة.

في تلك اللحظة دخل المزيد من الماء إلى الحضيض. تدفقت على الحواف وغسلت قطعة الزجاج.

'آه! الآن تمت ترقيته! قالت إبرة الترتيق. «سأبقى هنا؛ أنا بخير جداً. ولكن هذا هو كبريائي، وهو علامة على الاحترام! وجلست هناك بفخر شديد، وتفكر في أفكار سامية.

"أعتقد حقًا أنني ولدت كشعاع شمس، أنا بخير جدًا!" يبدو لي كما لو أن أشعة الشمس كانت تنظر لي دائمًا تحت الماء. آه، أنا بخير لدرجة أن أمي لا تستطيع أن تجدني! لو كانت لديّ عيناي القديمة التي انكسرت، فأعتقد أنني أستطيع البكاء؛ ولكنني لا أستطيع، فليس من الجيد أن أبكي!».

في أحد الأيام، كان اثنان من قنافذ الشوارع يلعبان ويخوضان في البالوعة، ويلتقطان المسامير القديمة، والبنسات، وأشياء من هذا القبيل. لقد كان عملاً قذرًا إلى حد

ما، لكنه كان بمثابة فرحة كبيرة لهم.

"أوه، أوه!" صرخ أحدهم وهو وخز نفسه بإبرة الترتيق؛ "إنه زميل جيد بالرغم من ذلك!"

«أنا لست زميلًا؛ أنا سيدة شابة! قالت إبرة الترتيق؛ ولكن لم يسمع أحد. لقد اختفى شمع الختم، وأصبحت سوداء تمامًا؛ لكن اللون الأسود يجعل المرء يبدو نحيفًا جدًا، ولذلك اعتقدت أنها أصبحت أكثر أناقة من ذي قبل.

«هنا تأتي قشرة البيضة وهي تبحر!» - قال الصبيان، وغرزوا إبرة الترتان في قشرة البيضة.

"الجدران بيضاء وأنا سوداء، يا له من تباين جميل!" قالت إبرة الترتيق. 'الآن يمكن أن يُرى أنني أستفيد! لو أنني لست دوار البحر! يجب أن أتخلى عن نفسي مقابل الضياع!

لكنها لم تكن تعاني من دوار البحر، ولم تستسلم.

«إنه لأمر جيد أن تكون محصنًا ضد دوار البحر؛ هنا يتمتع المرء بالفعل بميزة على الإنسان! الآن انتهت مخاوفي. الأفضل هو ما يمكن للمرء التغلب عليه.

'كسر!' قالت قشرة البيضة عندما مرت عليها عجلة عربة.

'أوه! كيف يضغط! قالت إبرة الترتيق. «سأصاب بالفعل بدوار البحر الآن.» أنا أتحطم! لكنها لم تنكسر رغم أن عجلة العربة تجاوزتها؛ لقد استلقيت هناك بكامل طولها، ويمكنها الاستلقاء هناك.